

# كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق)

تحقيق : علي آل كوثر

تقديم: علي الفاضلي

الجزء الأوّل

اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة  
الموضوع: سيرة وتاريخ  
المؤلف: أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي  
الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)  
الطبعة: الأولى  
المطبعة: ليلى  
الكمية: ٣٠٠٠  
تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ .

ISBN: 964-5688-??-??

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

[www.ahl-ul-bayt.org](http://www.ahl-ul-bayt.org)

يالطيف ، عونك<sup>(١)</sup>

الحمد لله الذي ألزمنّا كلمة التقوى ، ووفّقنا للتمسك بالسبب الأقوى ، وشيّد لنا ربوع الإيمان فما تغفو ولا تقوى<sup>(٢)</sup> ، وأيدّنا بعصمته فهي أبداً تشتدّ وتقوى ، أحمده حمد معترف بإحسانه ، مغترف من بحار امتنانه ، شاكر لما أولاه بحسب الإمكان ، مقررٌ بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد ، أو تنفد مدّة الزمان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يعتقدها<sup>(٣)</sup> الجنان ، وتشهد بها الجوارح والأركان ، ويرونها عن القلب اللسان ، ويجبر بدائع ألفاظها البيان ، ويثبتها في صحائف الخلود البنان .

وأشهد أنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله ، ابتعثه وزند الباطل وار ، وأسدّ الكفر ضار<sup>(٤)</sup> ، والنفاق قد هدرت شقاشقه<sup>(٥)</sup> ، ونعق ناعقه ، واستعلت روائده ، واشتعلت بوارقه ، فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أحمّد نيرانه ، وزلزل بنيانه ، وهذّب بسيف عليّه أركانه ، و أردى بذى فقاره حماته وشجعانه ، واستقرّ الدين وألقى جرانه<sup>(٦)</sup> ، وعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه ، ونبذ الجاهليّ أصنامهم ، وحلّ اليهودي سبّته ، وكسر النصراني صلبانه ، صلى الله عليه وآله وسلم الذين اقتفوا آثاره ، وأعلوا شعاره ، وكانوا في حياته وبعده أعوانه على الحقّ وأنصاره ، وعيبة علمه<sup>(٧)</sup> التي أودعها أسرارهم ، صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق ، وأينع غصن مورك ، ورعد راعد و أبرق مبرق ، وشرف وكرم وعظم .

وبعد ، فإنّ الله سبحانه وله الحمد ، لمّا هداني إلى الصراط المستقيم ، وسلك بي سبيل<sup>(٨)</sup> المنهج القويم ، وجعل هواي في آل النبي<sup>(٩)</sup> لمّا اختلفت الأهواء ، ورأيي فيهم حيث

(١) في ن ، خ : «عونك يا لطيف» .

(٢) تقوى : أي تخلو من أهلها وتقفر ، والقيّ : الفقر ، وكذلك [القوى و] القواء بالمذّ والقصر ، ومنزل قواء : لا أنيس به ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي) .

(٣) في ن : «تعتقدها» .

(٤) الضاري والضيرّو : ما لهج بالصيد وولغ به ، قال الهروي [في الغريبين : ٤ : ١١٢٦] : هو جمع ضيرّو ، وهو من السباع ما ضري بالصيد ولهج به . (الكفعمي) .

(٥) الشقشقة - بالكسر - : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، والجمع أشقاشق . (الكفعمي) .

(٦) الجران : مقدم العنق من البعير والفرس . (الكفعمي) .

(٧) عيبة العلم : أي مكانه ، والعيبة : قال الجوهري : ما يُجعل فيه الثياب . (الكفعمي) .

(٨) في خ ، ك : «سبل» .

(٩) في خ ، ك : «في أهل بيته» .

اضطربت الآراء ، وولائي لهم إذ تشعب الولاء ، ودعائي بهم<sup>(١٠)</sup> إذا تفرّق الدعاء ، تلقّيت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد ، وحمد متّصل اتّصال الآباد ، واتّخذت هداهم شريعة ومنهاجاً ، ومذهبهم سلماً إلى نيل

المطالب و معراجاً ، وحبّهم علاجاً لداء هفواتي إذا اختار كلّ قوم علاجاً ، وصرّحت بموالاتهم إذا ورّى غيري أوداجي ، فهم صلوات الله عليهم عدّتي وعتادي ، وذخيرتي الباقية في معادي ، وأنسي إذا أسلمني طبيبي وانقضى تردّد عوّادي ، وهداتي إذا جار الدليل وحرّ الهادي ، أحد السببين اللذين من اعتلق بهما فازت قداحه ، وثاني الثقلين<sup>(١١)</sup> الذين من تمسّك بهما أسفر عن حمد السرى<sup>(١٢)</sup> صباحه ، محبّتهم عصمة في الأولى والعقبى ، ومودّتهم واجبة بدليل (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)<sup>(١٣)</sup> ، من أطاعهم فقد أطاع الله وراقبه ، ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وحرّبه ، ونصب نفسه دراة لعقابه وعذابه حين ناصبه ، جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة ، وغرر الشرف الشاذخة<sup>(١٤)</sup> ، إذا انتسبوا عدّوا المصطفى والمرتضى ، وإذا فخرُوا على الأملاك انقادت وأعطت الرضا ، وإن جادوا بخلّوا السحاب الماطر ، وأخلّجوا العباب الزاخر ، وإن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل والأبيض الناضر ، وإن قالوا

نطقوا بالصواب ، وأتوا بالحكمة وفصل الخطاب ، وعرفّوا كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، وطبّقوا<sup>(١٥)</sup> المفصل في الابتداء والجواب ، وما عسى أن تبلغ المدائح وإلى أين تنتهى الأفكار والقرائح ، وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمان ، فهم خيرته من

---

(١٠) في خ : «لهم» .

(١١) تسميته (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعترة بالثقلين مجاز ، وأحدهما ثقل وهو متاع المسافر ، الذي يصحبه إذا رحل ويستترّفق به إذا نزل ، فأقام النبي (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعترة مقام رفيقه في السفر ورفاقه في الحضر ، وجعلهما بمنزلة المتاع الذي يخلفه بعد وفاته ، فلذلك احتاج إلى أن يوصي بحفظه ومراعاته . وقيل : إنّما سمّي الثقلين لأنّ الأخذ بهما ثقيل . وقيل : إنّما سمي بذلك لأنّهما الغدتان اللتان يُعوّل في الدّين عليهما ويقوم أمر العالم بهما ، ومنه قيل للإنسوالجنّ الثقلان ؛ لأنّهما اللذان يعمران الأرض ويتقلّانها ، قاله السيّد الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسن الموسوي في كتاب المجازات [النبويّة : ص ٢١٤] . (الكفعمي) .

(١٢) السرى : السير في الليل . (الصباح) .

(١٣) الشورى : ٢٣ / ٤٢ .

(١٤) شدّخت الغرّة : إذا اتّسعت . (الصباح) .

(١٥) طبّق السيف : أصاب المفصل فأباناه ، ومنه قيل للرجل : يصيب الحجّة : إنّه يُطبّق المفصل ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

العباد ، وصفوته من الحاضر والباد ، بهم تقبل الأعمال ، وتصلح الأحوال ، وتحصل السعادة والكمال .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً \*\*\* تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً \*\*\* محاسنها تُجلى وآياتها تُروى  
بهم عرف النَّاس الهدى فهُداهم \*\*\* يضلّ الذي يقلي ويهدي الذي يهوى  
موالاتهم فرض و حبّهم هدى \*\*\* وطاعتهم قُربى و ودّهم تقوى

وقد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجمالاً من صفاتهم وآثارهم ، وكانت العوائق تمنع من المراد ، وعوادي الأيام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد ، والدهر يماطل كما يماطل الغريم ، وحوادث الأقدار لا تنام ولا تنيم ، إلى أن بلغ الكتاب أجله ، وأراد الله تقديمه وكان أجله ، وأظهره في الوقت الذي قدره له ، وألهمني إخراجَه من القوّة إلى الفعل فأثبتّ مجمله ومفصلّه ، فأعملت فيه فكري ، وجمعت على ضمّ شوارده أمري ، وسألت الله أن يشدّ أزري ، ويحطّ بكرمه وزري ، ويشرح لإتمامه صدري ، فاستجاب الدعاء وتقبّله ، وخفّف عني ثقل الاهتمام وسهّله ، فنهضتْ عزمي القاعدهُ ، وهبّتْ همّتي الراكدةُ ، وقلت لنفسي : هذا أوان الشدّ فاشتدّي ، وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدّي ، وزمان وفاء الغريم المماطل ، وإبان إبراز الحقّ من حيّز الباطل ، ووقت الاهتمام والشروع ، وملازمة النهج المشروع ، وإثبات المسند والمرفوع ، وذكر الأصول والفروع ، وضمّ أطراف المنقول و المسموع ، وتحلية الأسماع بجواهر المناقب الفائقة ، وإبراز الحقّ في صورته المعجبة الرائقة ، واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول ، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأصول ، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشييدها ، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً ، وأحسن مراداً ، وأصفى مورداً ، وأورى زناداً<sup>(١٦)</sup> ، وأثبت قواعد وأركاناً ، و أحكم أساساً وبنیاناً ، وأقلّ شأنناً وأعلى شأنناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته ، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطى القيادة وإن كان حزّوناً ، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حزّوناً ، ووافق بوّده لو قدر على الخلاف ، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود ، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود .

ومليحة شهدت لها ضرّاتها \*\*\* والفضل ما شهدت به الأعداء

(١٦) قوله : «وأورى زناداً» ليس في ن ، خ .

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره ، فإنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) مسألة إجماع ، وإنّما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمناً به (صلى الله عليه وآله) ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب باسمه ، وتزييناً له به (صلى الله عليه وآله) .

وأما أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فإنّه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعلّه كاف شاف .

وأما باقي الأئمة (عليهم السلام) فلا يكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم ، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية ، فضلاً عن غير ذلك ، هذا مع حرصهم على معرفة نقلة الأخبار والأشعار ، وتدوين الكتب الطويلة في ذلك ، بل معرفة أجلاف العرب ممّن قال بيتاً أو أرسل مثلاً ، بل معرفة المغنّين والمغنّيات ، ومعرفة الأبعاد ونسبة الأصوات ، بل معرفة المخانيث والمجانين والفصّاص والمعلّمين وغير ذلك ، ممّا لو عدّد لطلّ ، ممّا لا يوجب أجراً ، ولا يخلد ذكراً ، ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ ، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة ، وجدّتهم خديجة ، وأحوالهم الطيّب والطاهر والقاسم ، وعمّهم جعفر ذو الجناحين ، وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زماني من قضائهم ومدرّسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر (عليهما السلام) وكنا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرونا ويعود معنا<sup>(١٧)</sup> ، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء والصوفيّة ، وميلهم إلى البله والمختلين الذين لا يهتدون إلى قول ، ولا يصلّون ولا يتجنّبون النجاسات ، لكونهم على عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتى تُسب أحدهم إلى محبة أهل البيت (عليهم السلام) أنكر واعتذر ، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر<sup>(١٨)</sup> ، ومزّقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة ، وتجنّبت فيما أثبتته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز والاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحقاً<sup>(١٩)</sup> ، وانثالت<sup>(٢٠)</sup> عليّ مفاخرهم فقمت بها خاطباً ، فإنّها أغزر من قطر المطر ، وأكثر من عدد النجم والشجر ، ومن أين يقدر المتصدّي لجمعها على الإحاطة بأقطارها ، والخوض كما يجب في غمارها ، وهل ذلك إلا طلب متعّدّ ومحاولة مستحيل ؟ !

---

(١٧) في ق : «وكانوا إذا زرنا قعدوا ظاهر السور ينتظرونا ويعودوا معنا» .

(١٨) هنر هنراً الرجل في كلامه : أي خلط وتكلم بما لا ينبغي .

(١٩) لاحقاً : أي واضحاً .

(٢٠) وانثالت : أي صُبّت ، انتثلت على فلان درعه : صبّها عليه . (المنجد) .

وليس<sup>(٢١)</sup> يصح في الإفهام شيء \*\*\* إذا احتاج النهار إلى دليل

ولكني اكتفيت بقليل من كثير ، ويسير من غزير ، وقطرة من سحب ، ونقطة من عباب<sup>(٢٢)</sup> ، وحق لكل قائل أن يسمي نفسه مختصراً وإن أطال ، ومقرأً بالعي وإن بسط القول وقال ، وحذفت الأسانيد ، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان ، تفادياً<sup>(٢٣)</sup> من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان ، فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر ما يمكن ، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل ، فأذكر فيه الخلاف والوفاق ، وأحمل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ما أطاق ، ولكني أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب ، وقصدت به التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم الطاهرين ، وابتغاء للأجر والثواب ، ولأقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب ، ولأجعله مونساً إذا أفردت من الأحباب والأتراب ، وخلوت بعلمي وأنا رهن الثرى والتراب ، فقد تصدّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي ، ونظمت من مزايهم ما هو أحسن من انتظام اللئالي ، وأوضحت من شأنهم ما يردع القالي ويرد الغالي ، وأنا أرجو ببركتهم عليهم الصلاة والسلام أن يهدي به الله من اعتنقته الضلالة<sup>(٢٤)</sup> ، ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وقائداً إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم ، فبه تعالى وتقدّس اهتدينا إلى حبّهم ، وصرنا من حزبهم ، وإليه تقدّست أسماؤه تقرّبنا بوّدهم ، وتمسّكنا بعهدهم ، واقتفينا منهاج رشدهم ، وإني لأرجو أن تهبّ عليه نسيمات القبول ، ويسرى في الآفاق سرى الصبا والقبول ، ويشتهر اشتهاً الصباح ، ويطير صيته في الأقطار وليس بذي جناح ، وأن ينفعني به ويحسن ثوابي عليه ، ويجزل حظي من إنعامه وإحسانه ويوقّر نصيبي من فضله وامتنانه ، وسمّيته «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة»<sup>(٢٥)</sup> ، أبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأسمائه وسلّته ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته ، وأذكر بعده عليّاً (عليه السلام) ، وفاطمة (عليها السلام) ، والأئمّة من ولدهما (عليهم السلام) على النسق والترتيب ، وما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

---

(٢١) في م : «وكيف» .

(٢٢) عبّ عباباً البحر : كثر موجه وارتفع . (المنجد) .

(٢٣) في هامش ن : تفادى عن الشيء : إذا تحاماه وانزوى عنه .

(٢٤) في ن ، خ ، ك : «من أعنق في الضلالة» .

(٢٥) في ق : «وسمّيته كتاب : كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» .

أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)

## محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله

### ذكر أسمائه

أشهرها «محمد» ، وقد نطق به القرآن المجيد ، واشتقاقه من الحمد ، يقال : حمدته أحمدته : إذا أثنت عليه بجليل خصاله ، وأحمدته : إذا صادفته محموداً ، وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غاية المحامد<sup>(٢٦)</sup> .

ومن أسمائه «أحمد» ، وقد نطق به القرآن أيضاً<sup>(٢٧)</sup> ، واشتقاقه من الحمد ، كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد<sup>(٢٨)</sup> .

قال ابن عباس (رضي الله عنه) : اسمه في التوراة «أحمد الضحوك ، القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه»<sup>(٢٩)</sup> .

ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام : «المحي» .

---

(٢٦) في ن ، ك : «غايات المحامد» ، وفي خ : «غايات الحمد» .

قال العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار : ١٦ / ١١٣ نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب : قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع : ١ - (ومحمد إلا رسول) [آل عمران : ٣ / ١٤٤] ، ٢ - (ما كان محمد أباً أحد) [الأحزاب : ٣٣ / ٤٠] ، ٣ - (وآمنوا بما نزل على محمد) [محمد : ٤٧ / ٢] ، ٤ - (محمد رسول الله) [الفتح : ٤٨ / ٢٩] .

وروى ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في عنوان «ذكر أسماء الرسول» عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «أنا محمد ، وأحمد ، والحاشر ، والمحي ، والخاتم ، والعاقب» ، وفيه أحاديث أخر يدلّ على ذلك .

ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ برقم ١٢٤ / ٢٣٥٤ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٢٣٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٢٦٣ في حديث طويل ، وفيه : «إن اسمي الذي سمّاني به أهلي محمد...» ، والبخاري في مصابيح السنة : ٤ / ٤٢ برقم ٤٤٩٣ ، والحلي في السيرة الحلبية : ١ / ٧٨ ، وفيه عدة أحاديث .

(٢٧) وهو قوله تعالى في سورة الصف : ٦١ : ٦ : (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) .

(٢٨) وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) عن ابن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «سُميت أحمد» ، وبعده أيضاً أحاديث تدلّ على ذلك .

وروى الحلي في السيرة الحلبية : ١ : ٧٩ أحاديث عديدة تدلّ على ذلك ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ وفيه عدة أحاديث ، والمجلسي في البحار : ١٦ : ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع : ص ١٢٦ باب ١٠٦ ح ١ - ٣ ومعاني الأخبار .

(٢٩) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ باب إختصاصه (صلى الله عليه وسلم) بكثرة الأسماء الدالة على شرف المسمّى عن ابن فارس بإسناده عن ابن عباس ، وسيأتي في ص ١٥ .



عن [محمد بن] جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يُمحي بي الكفر - وقيل : تُمحي به سيئات من اتبعه ، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه - ، وأنا الحاشر يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب - وهو الذي لا نبي بعده ، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب - والمقفي»<sup>(٣٠)</sup> وهو بمعنى العاقب ، لأنه تبع الأنبياء ، يقال فلان يقفو إثر فلان : أي يتبعه .  
ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) «الشاهد»<sup>(٣١)</sup> لأنه يشهد في القيامة للأنبياء (عليهم السلام) بالتبليغ على الأمم بأنهم بلغوا ، قال الله تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)<sup>(٣٢)</sup> ، أي شاهداً ، وقال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)<sup>(٣٣)</sup> .

(٣٠) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٥ في عنوان ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب» .

ورواه أيضاً عن الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، إلا أن فيه : «وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي» .

ورواه البخاري في صحيحه : ٤ : ٢٢٥ في كتاب المناقب باب (١٧) ما جاء في أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومالك في الموطأ : ٢ : ١٠٠٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ الباب ٣٤ في أسمائه (صلى الله عليه وسلم) ، برقم : ٢٣٥٤ / ١٢٤ و ١٢٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ١٣٥ في كتاب الأدب (٤٤) باب ماجاء في أسماء النبي (صلى الله عليه وسلم) (٦٧) برقم ٢٨٤٠ ، وأحمد في مسنده : ٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٥٢ وتواليه باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والبخاري في مصابيح السنة : ٤ : ٤٢ باب أسماء النبي (عليه السلام) وصفاته برقم ٤٤٩٣ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ١٦ ، وابن سيد الناس في السيرة النبوية : ١ : ٤٥ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٢٩ .

وله شاهد من حديث أبي موسى ، رواه أحمد في المسند : ٤ : ٣٩٥ و ٤٠٤ و ٤٠٧ .

ومن حديث حذيفة ، رواه أحمد في المسند : ٥ : ٤٠٥ ، والبزار في مسنده : ٧ : ٢٩٤ ح ٢٨٨٧ ، وص ٣١٢ ح ٢٩١٢ .

(٣١) لاحظ صحيح البخاري : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في السوق (٥٠) ، ومسند أحمد : ٢ / ١٧٤ ، وسنن الدارمي : ١ / ٥ ، ومصابيح السنة - للبخاري - : ٤ / ٣٦ رقم ٤٤٧٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق - لابن بدران - : ١ / ٢٧٥ باب معرفة أسمائه .

(٣٢) النساء : ٤ / ٤١ .

(٣٣) البقرة : ٢ / ١٤٣ .

و[من أسمائه] «البشير» ، من البشارة ، لأنه يبشّر<sup>(٣٤)</sup> أهل الجنة بالجنة<sup>(٣٥)</sup> .

و«النذير» لأهل النار<sup>(٣٦)</sup> بالخزي - نعوذ بالله العظيم -<sup>(٣٧)</sup> .

و«الداعي إلى الله»<sup>(٣٨)</sup> ، لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده .

و«السراج المنير»<sup>(٣٩)</sup> لإضاءة<sup>(٤٠)</sup> الدنيا ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العباس

عمّه (رضي الله عنه) يمدحه :

وأنت لما ولدت أشرقت الأر \*\*\* ض وضاعت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي \*\*\* النور وسبل الرشاد نحترق

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «نبي الرحمة» ، قال الله تعالى : (وما أرسلناك إلا

رحمة للعالمين)<sup>(٤١)</sup> .

---

(٣٤) في ن : «بشّر» .

(٣٥) في خ ، ك : «أهل الإيمان بالجنة» .

(٣٦) في ك : «لأنه أنذر أهل النار» .

(٣٧) قال الله تعالى : (فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير)[المائدة : ١٩ / ٥] .

وقال تعالى : (إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) [الأعراف : ١٨٨ / ٧] .

وقال تعالى : (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) [الحج : ٢٢ / ٤٩] .

وقال تعالى : (. . . إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [سبأ : ٣٤ / ٤٦] .

وقال تعالى : (. . . إني لكم منه نذير مبين) [الذاريات : ٥١ / ٥٠] ، والآيات في ذلك كثيرة فليراجع .

وروى المجلسي في البحار : ١٦ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن النبي (صلى الله عليه

وآله) (في حديث طويل) قال : «وَأَمَّا النَّذِيرُ ، فَأَنِّي أَنذَرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي وَأَمَّا الْبَشِيرُ ، فَأَنِّي أَبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ

أَطَاعَنِي» .

(٣٨) قال الله تعالى : (يا قومنا أجبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزكم من عذاب أليم \* ومن لا يجب

داعي الله فليس بمعجز في الأرض) [الأحقاف : ٤٦ / ٣١ - ٣٢] .

وروى في البحار : ١٤ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(في حديث) قال : «وَأَمَّا الدَّاعِي فَأَنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» .

ولاحظ التعليق الآتي .

(٣٩) قال الله تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً\* ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً)

[الأحزاب : ٣٣ / ٤٥ - ٤٦] .

(٤٠) في ن ، خ : «فلإضاءة» .

(٤١) (الأنبياء : ٢١ / ١٠٧) .

وروى أحمد في مسنده : ٤ / ٣٩٥ بإسناده عن أبي موسى الأشعري ، قال : سمى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

نفسه أسماء : «... ونبي الرحمة» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «**إنما أنا رحمة مهداة**»<sup>(٤٢)</sup> ، والرحمة في كلام العرب : العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى .  
وقال عمّه أبوطالب (رحمه الله) يمدحه :  
وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال<sup>(٤٣)</sup> اليتامى عصمة للأرامل  
ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «**نبي الملحمة**» ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسُمِّي بذلك لأنه بُعث بالذبح<sup>(٤٤)</sup> .  
وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه على ظهره - والسلا ، بالقصر : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي - فقال : «**يامعشر قريش ، أي جوار هذا ؟ فوالذي نفس محمد بيده لقد جئتم بالذبح**» . فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم وقال : يامحمد ما كنت جهولاً وسُمِّي «**نبي الملحمة**» بذلك<sup>(٤٥)</sup> .

---

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والسيوطي في الخصائص : ١ / ٧٨ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ .

(٤٢) ورواه الحاكم في المستدرک : ١ / ٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٥٧ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٢٥٧ .

(٤٣) ثمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم . (صاحح اللغة) .  
وهذا البيت رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٨٦ باب استسقاء أبي طالب به (صلى الله عليه وسلم) وابن حجر في الإصابة : ٤ / ١١٥ في ترجمة أبي طالب .

وقال الدياربركي في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٣ : وفي المواهب اللدنية : وقد أخرج ابن عساكر ، عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش : يا أبا طالب ، أقحط الوادي وأجذب العيال ، وهلك المواشي ، فهلّم استسق . فخرج أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس دجنّ تجلّت عنه سحابة قتماء ، فمازال يسعى والغلام معه ، فلما صار بإزاء الكعبة وحوله أغيلمة، فألصق الغلام ظهره بالكعبة ولازال يشير باصبعه ومافي السماء قرعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا ، واغدق واغودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي ، وفي ذلك يقول أبوطالب :  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال اليتامي عصمة للأرامل

(٤٤) رواه أحمد في المسند : ٤ / ٣٩٥ و ٤٠٥ ، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمى لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه أسماء منها ما حفظنا ، قال : «**أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والهاشمي ، ونبي التوبة والملحمة**» . ورواه أيضاً في : ٥ / ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

(٤٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ١ / ١٢٥ برقم ٢٥١ بتفاوت وزيادة قال : وكان أبوجهل في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط - وكان أسفه قريش - بالحجر ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي ، فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكة ، فيجيء بفرثها فيلقيه على محمد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على مابين كتفيه ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساجد ، فجاءت فاطمة عليها الصلاة

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «الضحوك» كما تقدّم<sup>(٤٦)</sup> أنّه ورد في التوراة ، وإنما سُمّي بذلك لأنّه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنّه كان<sup>(٤٧)</sup> فيه دُعابة<sup>(٤٨)</sup> .  
 وقال : «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»<sup>(٤٩)</sup> .  
 وقال لعجوز : «الجنة لا تدخلها العجوز» . فبكت فقال : «إنهنّ يعُدنّ أبكاراً»<sup>(٥٠)</sup> .  
 وروى عنه عليه الصلاة والسلام مثل هذا كثيراً .  
 وكان يضحك حتّى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقته فقال تعالى : (فبما رحمة من الله انت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)<sup>(٥١)</sup> ، وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله وسلم على كثرة من ينتابه من جفاة العرب و أجلاف البادية لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا جفاء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً<sup>(٥٢)</sup> في المعاملات ، ليناً عند الجوار ، كأنّ وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٥٣)</sup> .

والسلام فأماطت ذلك عنه ، ثمّ استقبلتهم تشتمهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين رفع فقال : «اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبه ، وعتبة ، وأمّية بن خلف» . ثمّ قال لأبي جهل : «والله لتنتهين أو لينزل الله عليك قارعة» . وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلقبه أبو البخترى فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط ، فأتى أباجهل فعلاه به ، فقتلوا بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال أبو جهل : ويلكم ، إنّما يريد محمد أن يلقي بينكم العداوة .

ورواه ابن حبان في السيرة النبويّة : ص ٨٣ مع إضافات ، وأحمد في المسند : ١ / ٣٩٣ ، والبغوي - مفصلاً - في مصابيح السنّة : ٤ / ٦٨ ح ٤٥٦١ بإسنادهما عن ابن مسعود مع مغايرة .

(٤٦) تقدّم في ص ١٠ .

(٤٧) في ن ، ك : «كانت» .

(٤٨) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٢ .

(٤٩) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٤٧ في آدابه ومزاحه (عليه السلام) ، وفيه : وكان (عليه السلام) يمزح ولا يقول إلا حقاً ، وعنه المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٩٤ في الباب ١٠ - نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه (صلى الله عليه وآله) - .

(٥٠) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ١٤٨ في عنوان «فصل في آدابه ومزاحه (عليه السلام)» وفيه : فضحك النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقال : «أما سمعت قول الله تعالى : (إنا أنشأناهنّ إنشأً \* فجعلناهنّ أبكاراً)» [الواقعة : ٥٦ / ٣٥ - ٣٦] .

وأورده الفيروز آبادي في فضائل الخمسة : ١ / ١٦٠ في عنوان : «باب في مزاح النبيّ (صلى الله عليه وآله) وتبسّمه» عن مرقاة المفاتيح : ٤ / ٦٠٥ .

(٥١) آل عمران : ٣ / ١٥٩ .

(٥٢) في ن ، خ : «رفيقاً» .

(٥٣) راجع المناقب - لابن شهر آشوب - : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ، وفي ط : ص ١٩٢ ، ١٩٥ .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم : «الْقَتَالُ سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ» ، سَمِّيَ بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤبه في ذات الله وعدم إجمامه<sup>(٥٤)</sup>، ولذلك قال عليّ (عليه السلام) : «كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ، لَمْ يَكُنْ مَتًّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ»<sup>(٥٥)</sup>، وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين ، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله وسلم ، حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوّخهم ، واصطلم<sup>(٥٦)</sup> جماهيرهم ، وكلفه الله القتال بنفسه ، فقال : (لَا تَكْلَفْ إِلَّا نَفْسَكَ)<sup>(٥٧)</sup>، فسمّي القتال .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) «الْمَتَوَكِّلُ» وهو الذي يكل أموره إلى الله ، فإذا أمره الله تعالى بشيء نهض به غير هيب ولا ضرع<sup>(٥٨)</sup>، واشتقاقه من قولنا : «رجل وكل» : أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا دهمه أمر عظيم ، أو نزلت به ملّة راجعاً إلى الله عزّ وجلّ غير متوكّل على حول نفسه وقوتها ، صابراً على الضنك والشدة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها ، لا يسحب إليها ذيلًا<sup>(٥٩)</sup> .

(٥٤) رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ .

(٥٥) ورواه الشريف الرضي (قدس سره) في نهج البلاغة، في الرقم ٩ من غريب كلامه (عليه السلام) بعد رقم ٢٦٠ ، وفيه : «فلم يكن» .

ورواه العياشي في تفسيره ، كما في بحار الأنوار : ١٦ : ٢٣٢ و ٣٤٠ .

وأخرجه أحمد في مسنده : ١ : ٨٦ و ١٢٦ و ١٥٦ بتفاوت ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٦٢ في ذكر شجاعته (صلى الله عليه وآله) .

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة : ٢ : ٤٢٥ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أقربنا من العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً» .

وله شاهد من حديث البراء ، رواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٩٦ رقم ٤٦٠٥ ، والمسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٠١ رقم ٧٩ - ١٧٧٦ .

(٥٦) اصطلم : أي استأصل .

(٥٧) النساء : ٤ / ٨٤ .

(٥٨) الهيب : الجبان الذي يهاب الناس ، والضرع : الضعيف . (صاحح اللغة) .

(٥٩) وروى البخاري في صحيحه : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، الباب ٥٠ - كراهية السخب في السوق - بإسناده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في التوراة . قال : أجل ، والله إنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : (يا أيّها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وحرزاً للّاميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكّل . . . .

ورواه أيضاً البخاري في : ج ٦ ص ١٦٩ في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير .

وهو القائل : «مالي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب أدركه المقيّل في ظلّ شجرة فقال في ظلّها ساعة ومضى»<sup>(٦٠)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا أصبحت آمناً في سربك معافى في بدنك»<sup>(٦١)</sup> ، عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفا»<sup>(٦٢)</sup> .

وقال لبعض نسائه : «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإنّ الله يأتي برزق كلّ غد»<sup>(٦٣)</sup> .  
ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم «القُثم» وله معنيان : أحدهما من القثم ، وهو الإعطاء ، لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهبّاء ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع<sup>(٦٤)</sup> .

---

ورواه أحمد في مسنده : ٢ : ١٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وابن عساکر في تاريخ دمشق : ١ : ٣٤١ من تهذيبه ، والبعوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٦ برقم ٤٤٧٤ ، والدارمي في سننه : ١ : ٥ في المقدمة باب صفة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) في الكتب قبل مبعثه .  
(٦٠) ورواه أحمد في المسند : ١ : ٣٩١ و ٤٤١ وفي «الزهد» : ص ٢١ ح ٣٤ ، وص ٢٧ ح ٦٣ ، وص ٢٩ ح ٧٢ بإسناده عن عبدالله .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٢٦ من طريق أنس بن مالك وعبدالله بن العباس وابن مسعود ، والعلامة المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٨٢ باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه (صلى الله عليه وآله) برقم ١٢٩ عن كتاب الحسين بن سعيد ، بتفاوت وزيادة .  
(٦١) في م : «في نفسك وبدنك» .

(٦٢) ورواه الطوسي في الأمالي : ص ٥٨٨ في المجلس ٢٥ ، الحديث ١٢١٩ / ٨ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا» . وفي ص ٤٢٨ المجلس ١٥ الحديث ٩٥٦ / ١٣ من طريق أبي الدرداء مع إضافات .  
ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٧٣ ، والسيد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب : ص ٣٦٦ في الباب ٤٣ .

وروى الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص ٣٢ في مواضع النبيّ (صلى الله عليه وآله) .  
(٦٣) ورواه أحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : ٣ : ١٩٨ قال أنس : أهديت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلمّا كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً ، فإنّ الله عزّ وجلّ يأتي برزق كلّ غد» .

ورواه أيضاً في كتاب الزهد : ص ٢١ برقم ٣٧ .  
وروى الترمذي في سننه : ٤ : ٥٨٠ ح ٢٣٦٢ بإسناده عن أنس قال : «كان النبيّ (صلى الله عليه وسلم) لا يتخّر شيئاً لغد» . ورواه البغوي في المصابيح : ٤ : ٦٠ ح ٤٥٤٥ ، والهيثمي في موارد الضمان : ص ٥٢٥ في الباب ١٥ - في زهده وتواضعه وما عرض عليه (صلى الله عليه وسلم) .

وروى الثعفي في الغارات : ص ٣٢ ح ٢٠ عن عليّ (عليه السلام) قال : «كان خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يحبس شيئاً لغد» .

وقال الأعرابي الذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر<sup>(٦٥)</sup> .  
وروي أنّه أعطى في يوم هوازن من العطايا<sup>(٦٦)</sup> ما قوم بخمس مئة<sup>(٦٧)</sup> ألف ألف ، وغير ذلك ممّا لا يحصى<sup>(٦٨)</sup> .

والوجه الآخر : أنّه من القثم ، وهو الجمع ، يقال للرجل الجموع للخير : «قثوم وقثم» ، كذا حدّث به الخليل ، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلة جليّة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان صلى الله عليه وآله وسلم لها جامعاً ، وقال ابن فارس : والأوّل أصح وأقرب .

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) : «الفتاح» لفتح أبواب الإيمان المنسدة ، وإنارته الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصّة من قال : (ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)<sup>(٦٩)</sup> ، أي أحكم ، فسّمى صلى الله عليه وآله وسلم فاتحاً ، لأنّ الله تعالى حكمه في خلقه يحملهم على المحبّة البيضاء ، ويجوز أن يكون لفتح<sup>(٧٠)</sup> ما استغلق من العلم<sup>(٧١)</sup> .

---

(٦٤) قال ابن الأثير الجزري في النهاية : ٤ : ١٦ : في الحديث : «أتاني ملك فقال : أنت قثم ، وخلقك قثم» . القثم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير ، وبه سمّي الرجل قثم . وقيل : قثم معدول عن قائم وهو الكثير العطاء ، ومنه حديث المبعث : «أنت قثم ، أنت المقفى ، أنت الحاشر» ، هذه أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ورواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١٣٠ عن القاضي عياض في الشفا .

وفي الكامل لابن الأثير : ٢ : ٥ : ويكئى عبدالله : أباقتم ، وقيل : أبا محمد ، وقيل : أبا أحمد بن عبدالمطلب .

وروى الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ أنّه قال : «أنا قثم» . والقثم : الكامل الجامع .

(٦٥) ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٨٠٦ برقم ٥٨ (٢٣١٢) في كتاب الفضائل بإسناده عن أنس : أنّ رجلاً سأل النبيّ (صلى الله عليه وسلم) غنماً بين جبلين ، فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قوم أسلموا ، فوالله إنّ محمّداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر» .

ورواه البغوي في مصابيح السّنة : ٤ : ٥٤ رقم ٤٥٢٥ .

(٦٦) في خ : «من العطاء» .

(٦٧) في ن ، خ : «ما قوم خمس مئة» .

(٦٨) لاحظ المغازي - للواقدي - : ٢ : ٩٤٢ وتواليه .

(٦٩) سورة الأعراف : ٧ : ٨٩ .

(٧٠) في ق : «من فتحه» .

(٧١) ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٩ مع اختلاف .

ورواه المتقي في كنز العمّال : ١١ : ٤٦٢ برقم ٣٢١٦٩ ، عن ابن عديّ وابن عساكر ، عن أبي الفضيل : «إنّ لي عند ربّي عزّ وجلّ عشرة أسماء : محمّد وأحمد وأبوالقاسم والفتاح والخاتم والمحي والعاقب والحاشر ويس وطه» .

وكذا روي عن عليّ (عليه السلام) أنّه كان يقول في صفته : «الفتاح لما استغلق»<sup>(٧٢)</sup>. والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الأمين»<sup>(٧٣)</sup> وهو مأخوذ من الأمانة و أدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته، وكلّ مَنْ أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل (عليه السلام) فقال : (مُطَاعٌ ثَمَّ آمِينٌ)<sup>(٧٤)</sup>.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الخاتم» ، قال الله تعالى : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)<sup>(٧٥)</sup>، من قولك ختمت الشيء : أي تمّمته وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن ، و (خِتامه مسك)<sup>(٧٦)</sup> : أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك . فسمّى به لأنّه آخر النبيّين بعثة ، وإن كان في الفضل أوّلاً<sup>(٧٧)</sup>.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم»<sup>(٧٨)</sup>.

فأمّا «المصطفى» فقد شاركه فيه الأنبياء عليه وعليهم السلام ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلا أنّ اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلاّ له صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّنا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا المصطفى ، تعيّن صلى الله عليه وآله وسلّم، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

---

(٧٢) وهذه العبارة فقرة من الخطبة ٧٢ من نهج البلاغة ، أولها : «اللهمّ داحي المدحوات ... أجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما انغلق...».

(٧٣) ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣٤ ، وفيه : وكان (صلى الله عليه وسلم) يُعرف بالأمين وشهر به قبل النبوة وبعدها .

وفي قصّة وضع الحجر الأسود مكانها أنّ قريشاً قالوا : «يا محمّد الأمين قد رضينا بك» ، رواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١١٤ عن المناقب - لابن شهر آشوب - ، وقال : ويروى أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح . (٧٤) التكوير : ٨١ : ٢١ .

(٧٥) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٤٠ .

(٧٦) سورة المطففين : ٨٣ : ٢٦ .

(٧٧) وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٤ في آخر الحديث ٤٤٦٨ : قال فيه : وفي رواية: «فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيّين» . ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٧٩٠ برقم ٢٢ (٢٢٨٦) ، والبخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ٦ : ٥٥٨ برقم ٣٥٣٥ .

(٧٨) ورواه مسلم في صحيحه : ٢ : ٥٨٦ برقم ٢١ (٨٥٥) ومأقبله .

ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣١ وفيه : «نحن الآخرون السابقون» .

ورواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٣ برقم ٤٤٦٥ ، وفي ص ٣٩ برقم ٤٤٨٣ ، وفيه : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» .



ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) : «الرسول النبي الأمي»<sup>(٧٩)</sup> ، والرسول والنبي قد شاركه فيهما الأنبياء (عليهم السلام) ، والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبي يجوز أن يكون من الإنبياء وهو الإخبار ، ويحتمل أن يكون من نبأ ، إذا ارتفع ، سمي بذلك لعلو مكانه ، ولأنه خيرة الله من خلقه .

وأما الأمي ، فقال قوم : إنه منسوب إلى مكة وهي «أم القرى» ، كما قال تعالى : (بعث في الأميين رسولا)<sup>(٨٠)</sup> ، وقال آخرون : أراد الذي لا يكتب ، قال ابن فارس : وهذا هو الوجه ، لأنه أدل على معجزه ، فإن الله علمه علم الأولين والآخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو أمي ، والدليل عليه قوله تعالى : (وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المبطلون)<sup>(٨١)</sup> .

وروي عنه : «نحن أمة أمية ، لا نقرأ ولا نكتب»<sup>(٨٢)</sup> ، وقد روي غير هذا .  
ومن أسمائه (عليه السلام) : [«المزمل» و «المدثر» ، قال تعالى : ]<sup>(٨٣)</sup> (يا أيها المزمل)<sup>(٨٤)</sup> ، (يا أيها المدثر)<sup>(٨٥)</sup> ، ومعناهما واحد ، يقال : زمّله في ثوبه ، أي لقه ، وتزمل بثيابه : أي تدثر .

---

(٧٩) قد سمّاه الله تعالى بالرسول النبي الأمي ، وبالرسول في مواضع من القرآن ، منها : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) [الأعراف : ٧ : ١٥٧] ، وقوله تعالى : (فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي) [الأعراف : ١٥٨] ، وقوله تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [التوبة : ٩ : ١٢٨] ، وقوله تعالى : (محمد رسول الله) [الفتح : ٤٨ : ٢٩] .  
(٨٠) سورة الجمعة : ٦٢ : ٢ .

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ١٢٤ باب ١٠٥ «باب العلة التي من أجلها سمّي النبي (صلى الله عليه وآله) الأمي» : ح ١ و ٢ بسندين عن الباقر والجواد (عليهما السلام) : « . . . وإنما سمّي الأمي ، لأنه كان من أهل مكة ، ومكة من أمّهات القرى ، وذلك قول الله عز وجل : (لتنذر أم القرى ومن حولها) » . وروى عنه المحدث البحراني في البرهان : ٤ : ٣٣٢ ذيل الآية الكريمة .

ورواه الطبرسي في مجمع البيان : ٩ : ٤٢٨ .

(٨١) العنكبوت : ٢٩ / ٤٨ .

(٨٢) ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ١٥٢ ذيل الآية ٢ من الجمعة عن البخاري و مسلم وأبي داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» .

(٨٣) ما بين المعقوفين من المحقق .

(٨٤) المزمل : ٧٣ / ١ .

(٨٥) سورة المدثر : ٧٤ : ١ .

وروى البغوي في مصابيح السنة : ٤ : ٦٦ ح ٤٥٥٧ عن جابر (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحدث عن فترة الوحي فقال : «فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجثت منه رعباً ، حتى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زملوني ، فزملوني ، فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر - إلى قوله : - فاهجر) ، ثم حمي الوحي وتتابع .

و «الكريم» في قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)<sup>(٨٦)</sup> .  
 وسمّاه «نوراً» في قوله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)<sup>(٨٧)</sup> .  
 و«نعمة» في قوله : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها)<sup>(٨٨)</sup> .  
 و«عبداً» في قوله تعالى : (نزل الفرقان على عبده)<sup>(٨٩)</sup> .  
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تدعني إلا بيا عبده ، لأتته أشرف أسمائي» .  
 و«رؤفاً ورحيماً» في قوله تعالى : (بالمؤمنين رؤف رحيم)<sup>(٩٠)</sup> .

ورواه البخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ١ : ٢٧ كتاب بدء الوحي (١) الباب ٣ ، الحديث ٤ ، وفي ج ٨ : ٦٧٨ كتاب التفسير (٦٥) الباب (٤) ، الحديث ٤٩٢٥ ، والباب (٥) ، الحديث ٤٩٢٦ .  
 وأخرجه مسلم في صحيحه : ١ : ١٤٣ كتاب الإيمان (١) ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٧٣) ، الحديث ٢٥٥ (١٦١) ، وفي شرح النووي لصحيح مسلم : ٢ : ٢٠٥ .  
 (٨٦) الحاقة : ٦٩ : ٤٠ ، والتكوير : ٨١ : ١٩ .  
 وروى الاسترآبادي ذيل آية ١٩ - ٢١ من سورة التكوير في تأويل الآيات الظاهرة عن محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
 (٨٧) سورة المائدة : ٥ : ١٥ .  
 وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : ١ : ١٦٤ ذيل الآية الكريمة : يعني بالنور أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) .  
 وفي مجمع البيان : ٣ : ٢٧٠ : يعني بالنور محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه يهتدي به الخلق ، كما يهتدون بالنور ، عن قتادة واختاره الزجاج ، ورواه الطوسي في التبيان : ٣ : ٤٧٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٦ : ١١٨ ، والمشهدي في كنز الدقائق : ٤ : ٦٦ عن القمي في تفسيره .  
 (٨٨) النحل : ١٦ / ٨٣ .  
 وروى السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ١٥٥ ذيل الآية الكريمة عن ابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : «محمد (صلى الله عليه وسلم)» ، ولفظ ابن أبي حاتم : «هذا في حديث أبي جهل والأخنس ، حين سأل الأخنس أباجهل عن محمد ، فقال : هو نبي» .  
 وروى القمي في تفسيره : ١ / ٣٨٨ عن الصادق (عليه السلام) : «نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده ، وبنا فاز من فاز» .  
 (٨٩) الفرقان : ٢٥ / ١ .  
 وقال البيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . . وسمّاه عبداً صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً .  
 (٩٠) التوبة : ٩ / ١٢٨ .

وسمّاه «عبدالله» في قوله تعالى : (وأنّه لما قام عبدالله يدعوهُ) (٩١) .

وسمّاه (طه) (٩٢) و (يس) (٩٣) .

و«منذراً» في قوله تعالى : (إنّما أنت مُنذر) (٩٤) .

و«مذكّر» في قوله تعالى : (إنّما أنت مذكّر) (٩٥) .

---

وأخرج الحويزي في تفسير نور الثقلين : ٢ / ٢٨٧ ح ٤٣١ عن الاحتجاج - للطبرسي - عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم : «ثمّ وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة ، وذكر في كتابه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) . . . » . (٩١) الجن : ١٩ / ٧٢ .

وروى البيهقي في دلائل النبوة : ٥ / ١٤١ ذيل قصّة يوم حنين : فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «يا عبدالله ، أنا عبدالله ورسوله ، يا أيّها الناس إليّ أنا عبد الله ورسوله...» . ورواه أيضاً في ص ٥٠ . ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٣ باب نسبه الشريف .

(٩٢) وروى القميّ في تفسيره ذيل الآية ١ من سورة طه عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام على أصابع رجله حتّى تورّمت ، فأنزل الله تعالى : (طه) وهي بلغة طي : يا محمّد ، (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى) . ورواه الكليني في باب الشكر من الكافي : ٢ : ٩٥ .

(٩٣) وروى الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ح ١ - ٣ وفي معاني الأخبار : ص ١٢٢ ح ٢ - ٤ أحاديث عن عليّ (عليه السلام) وأبي مالك وابن عباس «أنّ يس محمّد وآل يس آل محمّد» ، ورواه فرات في تفسيره : ٣٥٦ ح ٤٨٥ عن ابن عباس . والآية في يس : ١/٣٦ .

(٩٤) سورة الرعد : ١٣ : ٧ .

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار : لما نزلت (إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد) وضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأوماً بيده إلى منكب عليّ (رضي الله عنه) فقال : «أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون من بعدي» . وانظر تواليه أيضاً .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٥ ح ٣٩٩ ، وانظر ما قبله وما بعده ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤١٥ ح ٩٢٠ وما بعده ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٩ ، والحمويّ في الفرائد : ١ : ١٤٨ ح ١١١ - ١١٢ في الباب ٢٨ من السمط الأوّل ، والمثقيّ في كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ١ : ٤٥١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٣٣ الباب ٦٢ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦١ رقم ٤٢٨ .

ولاحظ أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(٩٥) الغاشية : ٨٨ / ٢١ .

و«نبي التوبة»<sup>(٩٦)</sup>.

وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة<sup>(٩٧)</sup> بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ<sup>(٩٨)</sup> قَسَمِينَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ)<sup>(٩٩)</sup> (وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ)<sup>(١٠٠)</sup> ، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأَنَا مِنْ خَيْرِ<sup>(١٠١)</sup> أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمِينَ أَثْلَاثًا ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ)<sup>(١٠٢)</sup> ، (وَأَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ)<sup>(١٠٣)</sup> ، (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)<sup>(١٠٤)</sup> ، فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ ، وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ<sup>(١٠٥)</sup> ، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قِبَالًا ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :<sup>(١٠٦)</sup> (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

---

(٩٦) وروى أحمد في مسنده : ٤ : ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، فقال : «أنا محمد ، وأنا أحمد ، والمقفي ، والهاشر ، ونبي التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ : ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ : ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ . (٩٧) رواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٧٠ في باب ذكر شرف أصل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونسبه ، و في الباب روايات آخر بهذا المضمون مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨ ح ٦٦٩ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٢١٠ ، والثعلبي في تفسيره على ما في البرهان - للبحراني - : ٣ : ٣٢٣ ذيل الآية الكريمة ، والترمذي في السنن : ٥ : ٥٨٤ ح ٣٦٠٧ ، ٣٦٠٨ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٦ ح ٢٦٧٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ : ٢١٥ باب في كرامة أصله (صلى الله عليه وسلم) ، والبعوي في مصابيح السنة : ٤ : ٣٧ برقم ٤٤٧٨ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٢٧ ح ٧٠ في الباب ١٢ ، وص ٤٠٦ ح ٣٢٤ الباب ٣٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٦٠٥ عن الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

وقريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٠ ، وأبونعيم في دلائل النبوة : ١ : ٥٨ في الفصل ٢ «ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه» ح ١٦ .

(٩٨) في ن ، خ ، م ، «الخلائق» ، وفي دلائل النبوة : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ» .

(٩٩) سورة الواقعة : ٥٦ : ٢٧ .

(١٠٠) سورة الواقعة : ٥٦ : ٤١ .

(١٠١) في دلائل النبوة : «أنا خير» .

(١٠٢) سورة الواقعة : ٥٦ : ٨ .

(١٠٣) سورة الواقعة : ٩ ، وهي غير موجودة في المصدر .

(١٠٤) سورة الواقعة : ٥٦ : ١٠ .

(١٠٥) في ن ، خ : «وأنا من خير السابقين» .

(١٠٦) في المصدر : «قول الله تعالى» .

لتعارفوا [إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير] <sup>(١٠٧)</sup>، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى <sup>(١٠٨)</sup> : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) <sup>(١٠٩)</sup>، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب» .  
وقد رواه ابن الأخضر الجنازدي ، وذكره في كتابه «معالم العترة النبوية» .  
وقال عمّه أبو طالب (رضي الله عنه) :  
وشقّ له من اسمه كي يجله \*\*\* فذو العرش محمود وهذا محمد <sup>(١١٠)</sup>  
وقيل إنه لحسان من قصيدة أولها :  
ألم تر أنّ الله أرسل عبده \*\*\* وبرهانه والله أعلى وأمج <sup>(١١١)</sup>  
ومن صفاته صلى الله عليه وآله وسلم التي وردت في الحديث : «راكب الجمل ، ومحرم الميتة ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة - وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى - بفتح الواو - مثال المطايا - ورسول الرحمة» <sup>(١١٢)</sup> .  
وقيل : إنّ اسمه في التوراة : «بماداماد ، وصاحب الملحمة» وكنيته : «أبوالأرامل» <sup>(١١٣)</sup> .  
واسمه في الإنجيل : «الفارقليط» <sup>(١١٤)</sup> .

(١٠٧) سورة الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(١٠٨) في المصدر «عزّ وجلّ» .

(١٠٩) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(١١٠) وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير : ١ : ٣٨ ، والقسطلاني في المواهب اللدنية : ١ : ٢٧٥ عن البخاري ، وابن حجر في فتح الباري : ٦ : ٥٥٥ ح ٣٥٣٣ وفي الإصابة : ٤ : ١١٥ في ترجمة أبي طالب ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب الكتب من نهج البلاغة : ١٤ : ٧٨ ، والديار بكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٦١ في آخر باب ذكر أسماء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وابن عدي في الكامل : ٥ : ١٩٧ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عساكر بسندين في ترجمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تاريخ دمشق : ص ٢٥ ، وأحمد على مارواه عنه أبوبكر المروزي في عنوان «فضائل نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)» من الجزء ١ من كتاب المسند من مسائل أحمد ، الورق ١٩ / أ / على ما في هامش ديوان أبي طالب : ص ١١٦ تحقيق العلامة المحمودي .

(١١١) وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٤ ضمن أشعار حسان بن ثابت ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٦ .

(١١٢) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ١٥٤ ، وفي ط : ص ٢٠١ في أسمائه وألقابه (صلى الله عليه وآله) .

(١١٣) لاحظ الشفا - للقاضي عياض - : ١ / ٣٢١ .

(١١٤) قال القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢١ ، ومن أسمائه في الكتب : «المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنة ، والمقدّس ، [وروح القدس] ، وروح الحقّ » وهو معنى «البارقليط» في الإنجيل ، وفيه : وقال ثعلب : البارقليط : الذي يفرق بين الحقّ والباطل .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا الأوّل والآخِر» ، الأوّل لأنّه أوّل في النبوة وآخر في البعثة<sup>(١١٥)</sup> .

وكنيته : «أبو القاسم»<sup>(١١٦)</sup> .

وروى أنس أنّه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «السلام عليك أبا إبراهيم - أو : يا أبا إبراهيم»<sup>(١١٧)</sup> .

مولد النبيّ (صلى الله عليه وآله)

---

(١١٥) وروى القاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٣٠ قال (صلى الله عليه وسلم) : «كنت أوّل الأنبياء في الخلق ، وآخرهم في البعث» .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٣٣ كتاب الفضائل والشّمائل ، ح ٤٤٦٥ قال (عليه السلام) : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» . ونحوه في ح ٤٤٦٦ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٢ / ٥٨٥ ح ٢٠ (٨٥٥) مع إضافات .

(١١٦) ورواه الطبرسي في إعلام الوريّ : ص ١٣ في الفصل ١ من الباب ١ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ الباب ٢٦ في ذكر كنيته (صلى الله عليه وآله) .

وروى القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٢ ، وعنه البحار : ١٦ : ١١٤ و ١٣١ عن أبي هريرة ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم» .

(١١٧) ورواه الطبرسي في إعلام الوريّ : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده (صلى الله عليه وآله) ، والبيهقي

في دلائل النبوة : ١ / ١٦٤ في آخر باب ذكر كنية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والحاكم في المستدرک : ٢ / ٦٠٤ ،

وابن سعد في الطبقات : ١ / ١٣٥ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٢٢ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى

: ص ١٠٢ في أوّل الباب ٢٦ برقم ١١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٤ .

## ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت (عليهم السلام) رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب<sup>(١١٨)</sup>، عن شيوخه - والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرستاني (رحمه الله) وكان من أعيان الحنابلة في زمانه ، ورأيت وأجاز لي ، وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمئة - عن أبي جعفر الباقر محمد ابن علي (عليهما السلام) قال : «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ، في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه»<sup>(١١٩)</sup> .

قال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (رحمه الله) : ولد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة شرفها الله تعالى ، يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل<sup>(١٢٠)</sup>

وفي رواية العامة : ولد صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين ، ثم اختلفوا ، فمن قائل لليلتين من ربيع الأول<sup>(١٢١)</sup> ، ومن قائل لعشر خلون منه<sup>(١٢٢)</sup> ، وقيل : لاثنين عشرة ليلة<sup>(١٢٣)</sup> ،

---

(١١٨) رواه ابن الخشاب في «تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم» ، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة» : ص ١٦١ وروى فيه بإسناده عن الباقر والصادق (عليهم السلام) أنهما قالوا ، وذكر الحديث .  
(١١٩) وفاته (صلى الله عليه وآله) في الثاني من ربيع الأول ، موافق لقول بعض العامة كقاضي أبي بكر في البرهان على ماسياتي الإشارة إليه قبل ذكر آياته ومعجزاته (صلى الله عليه وآله) ، ولم يقل به أحد من الإمامية .  
(١٢٠) رواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده (صلى الله عليه وآله) ، وليس فيه : «بمكة شرفها الله تعالى» .

ورواه المفيد في مسار الشيعة : ص ٥٠ في ذكر شهر ربيع الأول ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٦ : الباب ١ في نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتاريخ مولده ، وفي مصباح المتهجد : ص ٧٩١ في ذكر شهر ربيع الأول ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ في الباب ٢٠ في أحوال محمد (صلى الله عليه وآله) برقم ٣٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٧٢ ، وفي ط : ص ٢٢٢ في أحواله وتواريخه (عليه السلام) ، والفثال في روضة الواعظين : ص ٧٠ في مولد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) ، وابن طائوس في إقبال الأعمال : ص ٦٠٣ في ذكر ربيع الأول ، والحلي في العدد القوي : ص ١١٠ في ذكر اليوم السابع عشر .

(١٢١) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠١ في عنوان ذكر مولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ في الباب ١٩ ذكر مولد نبينا (صلى الله عليه وآله) ، والحلي في سيرته : ١ : ٥٧ وقال : وبه جزم ابن عبد البر .

ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٧ .

(١٢٢) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ .

وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة ، وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يزعمون «ولدت في زمن الملك العادل - أو الصالح -» ، و لثمانى سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب<sup>(١٢٤)</sup>.

وقيل : بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيام ، وروي لثمانى عشرة ليلة منه<sup>(١٢٥)</sup>.

قال : وفيه بُعث وفيه عُرج به ، وفيه هاجر ، وفيه مات ، رواه جابر بن عبد الله الأنصاري<sup>(١٢٦)</sup>، ورواه البغوي .

وقيل : لعشر خلون منه<sup>(١٢٧)</sup>، وقيل : لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ أبو محمد ابن حزم<sup>(١٢٨)</sup>، وقيل : لثمان خلون من ربيع الأول<sup>(١٢٩)</sup>.

أقول : إنّ اختلافهم في يوم ولادته سهل ، إذ لم يكونوا عارفين به ، وبما يكون منه ، وكانوا أميين لا يعرفون ضبط مواليدهم ، فأمّا اختلافهم في موته فعجب ، ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الأذان والإقامة ، بل اختلافهم في موته أعجب ، فإنّ الأذان ربّما ادّعى كلّ قوم أنّهم رووا فيه رواية ، فأمّا يوم موته (صلى الله عليه وآله) فيجب أن يكون معيّناً معلوماً<sup>(١٣٠)</sup>.

#### نسب النبي (صلى الله عليه وآله)

(١٢٣) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ - ٨٧ في الباب ١٩

عن ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ / ٧٤ عن ابن إسحاق ، وابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ .

(١٢٤) ورواه - بتفاوت يسير - : الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٣ ، والحلي في السيرة الحليّة : ١ : ٥٧ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ رقم ٣٩٣ قطعة منه .

(١٢٥) ورواه الحلي في سيرته : ١ : ٥٧ عن ابن أبي شيبة وقال : هو حديث معلول .

ورواه الصالحى الشامى فى سبل الهدى والرشاد : ١ : ٤٠٣ .

(١٢٦) ورواه ابن كثير في السيرة النبوية : ١ / ١٩٩ باب مولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ابن أبي شيبة ،

بإسناده عن جابر وابن عباس ، ورواه أيضاً في : ٤ / ٥٠٥ عن أحمد والبيهقي مع اختلاف في اللفظ .

ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٥١ في الباب ٨ من أبواب هجرته (صلى الله عليه وآله).

ورواه الحلي في السيرة الحليّة : ١ / ٥٧ عن ابن عباس بتفاوت يسير .

(١٢٧) رواه ابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ ، والصالحى الشامى فى سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٠٣ .

(١٢٨) رواه ابن كثير في سيرته : ١ / ١٩٩ وفيه : نقله ابن دحية من خط الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمد ابن

حزم ، عن أبيه .

(١٢٩) رواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٧ باب ١٩ رقم ٨٩ ، والصالحى فى سبل الهدى والرشاد

: ١ / ٤٠٣ .

(١٣٠) في هامش ن : قوله : بل اختلافهم . . . الخ ، ليس بموجود في الأصل ، وإنما هو حاشية على النسخة المقابلة

بها .



## ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلم

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب واسمه شيبه الحمد ، ابن هاشم واسمه عمرو ، ابن عبدمناف واسمه المغيرة ، ابن قصي واسمه زيد ، ابن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش<sup>(١٣١)</sup> بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وروي أنه قال : «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا» . أقول : إني أمسك عند عدنان كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتصال نسبه بآدم أبي البشر (عليه السلام) كثير موجود في كتب التواريخ والأنساب ، والله أعلم . وأمه صلى الله عليه وآله وسلم : آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة<sup>(١٣٢)</sup> .

وأرضعته حتى شبّ حليلة بنت عبدالله بن الحارث السعدية من بني سعد ابن بكر بن هوازن .

وأرضعته ثويبة مولاة أبي لهب قبل قدوم حليلة أياماً بلبن ابنها مسروح ، وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها ، وكانت ثويبة قد أرضعت قبله عمه حمزة (رضي الله عنه) ، فلهذا قال (صلى الله عليه وآله) وقد حدث في التزويج بابنة حمزة : «إنها ابنة أخي من الرضاعة» . وكان حمزة أسنّ منه بأربع سنين<sup>(١٣٣)</sup> .

---

(١٣١) في ك وهامش ن : «قريش اسم دابة من دواب البحر» .

(١٣٢) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤ في عنوان مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ، والمفيد في المقنعة : ص ٤٥٦ باب نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٦ : ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٥٥ ، وفي ط : ص ٢٠٣ .

(١٣٣) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤ وفي ط : ١ : ٤٥ في ذكر مولده (صلى الله عليه وآله) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٢٣ ، وفي ط : ١٧٣ في أحواله وتواريخه (صلى الله عليه وآله) ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٨ في ذكر من أرضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٦ ، ٦٢ ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٤ الباب ٢٧ في ذكر من أرضعه ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ١ : ١٥٧ برقم ٩٥ - ٩٦ ، والذهبي في سيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٤٤ .

ولاحظ السيرة النبوية - لابن هشام - : ١ : ١١٠ في مولد رسول الله ورضاعته (صلى الله عليه وآله) ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ : ١٠ ، ومروج الذهب - للمسعودي - : ٢ : ٢٧٤ ، وصحيح البخاري : ٧ : ١٥ الباب ٢٦ من كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : ٢ : ١٠٧٢ باب تحريم الربيبة وأخت المرأة من كتاب الرضاع ، ح ١٥ - ١٦ ، وسنن أبي داود : ٢ : ٢٢١ باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، من كتاب النكاح ، ح ٢٠٥٦ ، والسيرة النبوية - لابن كثير - : ١ :

---

: ٢٢٤ ، والروض الأنف للسهيلي : ١ : ١٨٦ ، ومسند عليّ (عليه السلام) من مسند أبي يعلى : ١ : ٢٣٠ برقم ٥ /  
٢٦٥ ، وخصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائي : ح ١٩٤ ضمن الحديث الآخر من الكتاب .

مدّة حياة النبي (صلى الله عليه وآله)

## ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله وسلّم

عاش كما ذكرنا ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثمانين سنين ، ثمّ كَفَلَهُ عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطلب ، فكان يُكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيّام حياته<sup>(١٣٤)</sup>.

وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر<sup>(١٣٥)</sup>. وماتت أمّه وعمره ستّ سنين<sup>(١٣٦)</sup>.

وروى مسلم في صحيحه، أنّه (صلى الله عليه وآله) قال : «استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي ، فأذن لي ، فزوروا القبور تذكركم الموت»<sup>(١٣٧)</sup>.

وتزوّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وتوفّيّت خديجة (عليها السلام) بعده بثلاثة أيّام ، فسمّى (صلى الله عليه وآله) ذلك العام «عام الحزن»<sup>(١٣٨)</sup>.

---

(١٣٤) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٧ في الفصل ٣ .

وانظر الطبقات - لابن سعد - : ١ / ١١٩ في ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وتاريخ يعقوبي : ٢ / ١٣ - ١٤ ، ومروج الذهب - للمسعودي - : ٢ / ٢٧٥ ، ودلائل النبوة - لأبي نعيم - : ١ / ١٦٦ في الفصل ١١ برقم ١٠٣ - ١٠٤ ، وصفة الصفوة - لابن الجوزي - : ١ / ٦٥ - ٦٦ ، وسيرة ابن إسحاق : ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(١٣٥) إعلام الوری : ص ١٧ ، سيرة ابن إسحاق ص ٤٥ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ / ١٨٧ - ١٨٨ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ الباب ٢٠ .

(١٣٦) ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٦٥ قال : قدمت أمانة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم به على أخواله من بني عُدي بن النجار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء ، فهلكت بها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن ستّ سنين . ورواه عنه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٧ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٨٨ ، وابن كثير في سيرته : ١ : ٢٣٥ ، والسهيلي في الروض الأنف : ١ : ١٩٣ ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٧٧ .

(١٣٧) رواه مسلم في صحيحه : ٢ : ٦٧١ برقم ٩٧٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ ، والترمذي في الجامع الصحيح : ٣ : ٣٧٠ الباب ٦٠ برقم ١٠٥٤ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١١٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١٨٩ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١١٦ ، وابن كثير في سيرته : ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

وروى الطبرسي في ص ١٧ من إعلام الوری عن بريدة قال : انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى رسم قبر ، فجلس وجلس الناس حوله ، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثمّ بكى ، فقيل : ما يُكيك يا رسول الله ؟ قال : «هذا قبر أمانة بنت وهب ، استأذنت ربّي في أزور قبرها ، فأذن لي ، فأدركتني رقتها فبكيت» . فما رأيت ساعة أكثر باكية من تلك الساعة .

وروى هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما زالت قريش كاعة عتي حتى مات أبو طالب»<sup>(١٣٩)</sup>.

يقال : كَعَّ يَكْعُ كَعْوَعًا ، وحكى يونس يَكْعُ - بالضم - ، قال سيبويه: والكسر أجود ، فهو كع وكاع : إذا كان جباناً ضعيفاً .

وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ، وقيل : ستة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، وبقي بها عشر سنين ، ثم قبض لليلتين بقيتا<sup>(١٤٠)</sup> من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة<sup>(١٤١)</sup>.

عن<sup>(١٤٢)</sup> أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «لَمَّا حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة<sup>(١٤٣)</sup> جعل يُغمى عليه ، فقالت فاطمة : واكرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام وقال : لا كرب على أبيك بعد اليوم»<sup>(١٤٤)</sup>.

---

(١٣٨) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ ، والرواندي في الباب ٢٠ من قصص الأنبياء : ص ٣١٦ - ٣١٧ .

وانظر سيرة ابن إسحاق : ص ٢٤٣ في عنوان وفاة خديجة بنت خويلد ، والفصل الثاني من مقتل الحسين (عليه السلام) - للخوارزمي - : ص ٣١ ، والطبقات - لابن سعد - : ١ : ١٣٢ ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : ٢ : ٧٢ ، والروض الأنف - للسهيلي - : ١ : ٢١١ ، والسيرة النبوية - لابن هشام - : ١ : ١٩٨ ، وتاريخ يعقوبي : ٢ : ٢٠ ، والكامل - لابن الأثير - : ٢ : ٣٩ .

(١٣٩) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ ، وابن إسحاق في سيرته : ص ٢٣٩ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ١٢٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(١٤٠) في ن ، خ ، ك : «إن بقيتا» .

(١٤١) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١ .

وانظر مروج الذهب - للمسعودي - : ٢ : ٢٧٨ في ذكر هجرته (صلى الله عليه وآله) ، والكافي : ١ : ٤٣٩ في أول أبواب التاريخ من كتاب الحجّة ، وصحيح البخاري : ٥ : ٧٣ ، وصحيح مسلم : ٤ : ١٨٢٦ ح ٢٣٥١ ، ودلائل النبوة - للبيهقي - : ٢ : ٥١١ - ٥١٢ في ذكر التاريخ لمقدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة .

(١٤٢) في هامش ن : قوله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) - إلى قوله : - قوي عزيز ، موضعه في النسخة المقابل بها بعد قوله : «وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله» ، قبل قوله : وروى الجمهور .

(١٤٣) كلمة «الوفاة» من ق .

(١٤٤) ورواه فرات بن إبراهيم في تفسير سورة البينة من تفسيره : ص ٥٨٥ ح ٧٥٥ في حديث طويل مع اختلاف ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ : ٤٥٨ .

ورواه البخاري في صحيحه : ٨ : ١٤٩ ح ٤٤٦٢ بإسناده عن أنس ، وابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٤٢ في ذكر ما أصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه الصلاة والسلام ، عن البخاري .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم - والمسلمون مجتمعون حوله - : «أيها الناس ، إنه لا نبيّ بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه وباغيه في النار ، أيها الناس ، أحيوا القصاص ، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ<sup>(١٤٥)</sup> ، ولا تفرّقوا وأسلموا وسلّموا ، كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي ، إن الله قويّ عزيز»<sup>(١٤٦)</sup>.

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال : دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثقل فقال : يا رسول الله ، متى الأجل ؟ قال : «قد حضر» . قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك ، فإلى ما المنقلب ؟ قال : «إلى سدرة المنتهى وجنة المأوى ، وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى» .

قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : «رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى» . قال : ففيم نكفّناك ؟ قال : «في ثيابي هذه التي عليّ ، أو في حلة يمانية خزّ<sup>(١٤٧)</sup> ، أو في بياض مصر» .

قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «مهلاً ، عفى الله عنكم ، إذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبوري ، ثمّ اخرجوا عني ساعة ، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصليّ عليّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل ، ثمّ إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت (عليهم السلام) في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة زمرة ، فصلّوا عليّ وسلّموا تسليماً ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رثّة<sup>(١٤٨)</sup> ، وليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النساء ، ثمّ الصبيان زمراً» .

قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : «الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدوا عني إلى من ورائكم» . فقلت للحارث بن مرّة : من حدّثك بهذا الحديث<sup>(١٤٩)</sup> ؟ قال عبدالله بن مسعود<sup>(١٥٠)</sup> .

---

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢١٢ مع إضافات ، والبغوي في مصابيح السنة : ٤ : ١٣٢ ح ٤٦٦٥ مع إضافات .

(١٤٥) قوله : «لصاحب الحقّ» ليس في ن ، خ .

(١٤٦) ورواه الشيخ المفيد (قدس سره) في الأمالي : ص ٥٣ ، المجلس ٦ ، الحديث ١٥ عن الإمام الباقر (عليه السلام) بتفاوت .

(١٤٧) كلمة «خز» ليست في ق ، م ، ك .

(١٤٨) زكى نفسه تزكية : مدحها . ورنّ - بفتح الراء المهملة وتشديد النون - : الصوت . (صاح اللغة) .

(١٤٩) في ن ، خ : «هذا الحديث» .

(١٥٠) ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ١٩٢ عن ابن مسعود مع اختلافات في الألفاظ ، وليس فيه اسم من أبي بكر ، وإنما فيه بدله : «قلنا» .

وعن عليّ (عليه السلام) قال : «كان جبرئيل (عليه السلام) ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة ، فيقول : «السلام عليك ، إنّ ربك يقروك السلام ويقول : كيف تجدك وهو أعلم بك ، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن تكون عيادة المريض سنة في امتك» . فيقول له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن كان وجعاً يا جبرئيل ، أجدني وجعاً» . فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «اعلم يا محمد ، إنّ الله لم يشدد عليك ، ومامن أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعائك ، حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعدّه<sup>(١٥١)</sup> لك ، والكرامة والفضيلة على الخلق» .

وأن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أجدني مريحاً في عافية» ، قال له : «فأحمد الله على ذلك ، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ، ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنه يحب أن تحمده وتزيد<sup>(١٥٢)</sup> من شكره» .

قال : وإثّه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال عليّ (عليه السلام) : فخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «يا محمد ، إنّ ربك يقروك السلام ويسألك - وهو أعلم بك - كيف تجدك» ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أجدني ميتاً» . فقال له جبرئيل (عليه السلام) : «يامحمد ، أبشر فإنّ الله إنّما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعدّ لك من الكرامة» .

قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ ملك الموت استأذن عليّ ، فأذنت له فدخل واستنظرتة مجيئك» . فقال له : «يا محمد ، إنّ ربك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك» . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تبرح يا جبرئيل ، حتى يعود» .

ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : «أدني مني يا فاطمة» . فأكبت عليه فناجاها ، فرفعت رأسها ، وعيناها تهملان دموعاً ، فقال لها : «أدني مني» ، فدنت منه ، فأكبت عليه ، فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتتنا أنّه نعى إليها نفسه ، فبكت ، فقال : «يا بُنَيَّة ، لاتجزعي ، فإني سألت ربّي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي» ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين (عليهما السلام) فقبلهما وشمّهما ، وجعل يترشفهما وعيناه تهملان<sup>(١٥٣)</sup> .

(١٥١) في ق : «أعدّ الله» .

(١٥٢) في ق : «يحمد ويزيد» .

(١٥٣) والقسم الأخير من الرواية ، رواه البيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ١٦٤ و ١٦٦ ، والبخاري في صحيحه : ٥ : ٢٦

باب مناقب فاطمة ، وفي ج ٦ ص ١٢ باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاته ، ومسلم في صحيحه : ٤ : ١٩٠٤

رقم ٩٧ - ٢٤٥٠ وتواليه في كتاب الفضائل ، باب فضائل فاطمة ، وأحمد في المسند : ٦ : ٧٧ و ٢٤٠ ، وابن سعد في

الطبقات : ٢ : ٢٤٧ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٢٧ و ١٢٨ وفي هامشه مصادر كثيرة ، وفي السنن الكبرى : ٥ :

٩٥ / ٨٣٦٦ ح ٢ من مناقب فاطمة من كتاب المناقب ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٦٢ ح ٤٠٨ ، وابن شاهين

وروي عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعبده ، فقال : «السلام عليك يا محمد ، هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا»<sup>(١٥٤)</sup>.

وعن عطاء بن يسار : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضر أناه جبرئيل (عليه السلام) فقال : «يا محمد ، الآن أصد إلى السماء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً»<sup>(١٥٥)</sup>.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة ، استأذن عليه رجل ، فخرج إليه عليّ (عليه السلام) فقال : حاجتك<sup>(١٥٦)</sup>؟ قال : أردت<sup>(١٥٧)</sup> الدخول على رسول الله . فقال عليّ (عليه السلام) : لست تصل<sup>(١٥٨)</sup> إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنه لابد من الدخول عليه .

فدخل عليّ (عليه السلام) فاستأذن صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٥٩)</sup>، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : يانبي الله ، إني رسول الله إليك . قال : وأيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك ، يخبرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا .

---

في فضائل فاطمة : ح ٣ و ٤ و ٥ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦ : ٣٩١ / ٣٢٢٦٠ ح ٢ من باب فضائل فاطمة ، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ق ٣٢٤ / أ ح ٥ / ٣٥٧ ح ٢٩٤٢ و ٢٩٦٣ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٤٠٢ / ٦٩٥٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٤١٧ / ١٠٣٠ و ٢٢ : ٤١٩ / ١٠٣٤ و ٢٢ : ٤٢٠ / ١٠٣٦ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ : ٤٠ في ترجمة فاطمة إشارة .

(١٥٤) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤٣ ، وفي ط : ١ : ٢٦٩ مع إضافات ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٩٤ في عنوان وفاته (صلى الله عليه وآله) مع اختلاف لفظي ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٠٣ في آخر الحديث ١٤٧٩ عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) مع إضافات ، وفي ص ٨٠١ ذيل الحديث ١٤٧٨ بإسناده عن أبي هريرة مع اختلاف .

وانظر أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(١٥٥) وقريباً منه رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٤٣ ، وفيه : قال الصادق (عليه السلام) : قال جبرئيل (عليه السلام) : «يا محمد ، هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنّما كنت حاجتي منها . . .» ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ : ٥٢٩ .

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٥ في ذكر وفاته (صلى الله عليه وسلم) بإسناده عن أبي هريرة مع إضافات .

(١٥٦) في ق : «ما حاجتك» ؟

(١٥٧) في ك : «أريد» .

(١٥٨) في ن : «لا تصل» .

(١٥٩) في ن ، خ ، ك : «واستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فأمهلني حتى ينزل جبرئيل ، فاستشيره . ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله ، «الآخرة خير لك من الأولى ، وسوف يعطيك ربك فترضى»<sup>(١٦٠)</sup>، لقاء الله خير لك .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لقاء الله<sup>(١٦١)</sup> خير لي ، فامض لما<sup>(١٦٢)</sup> أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتى أعرج إلى ربي فأهبط<sup>(١٦٣)</sup> . فقال ملك الموت : «فقد<sup>(١٦٤)</sup> صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها . فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد ، هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنما كنت أنت حاجتي فيها»<sup>(١٦٥)</sup> .

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال عليّ (عليه السلام) : «إنّ الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض» . فأخذوا بقوله<sup>(١٦٦)</sup> .

وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ، قالوا : ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً ، ودفن يوم الأربعاء<sup>(١٦٧)</sup> .

---

(١٦٠) مقتبس من الآية ٤ - ٥ من سورة الضحى : ٩٣ .

(١٦١) في خ ، ك : «لقاء ربي» .

(١٦٢) في ن : «فافعل ما» .

(١٦٣) في ن ، خ ، ك : «وأهبط» .

(١٦٤) في ق ، م ، ك : «لقد» .

(١٦٥) وروى نحوه الصدوق في الأمالي : المجلس ٤٦ ، الحديث ١٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١٢٨ ، ١٢٩ ح ٢٨٩٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢١٠ و ٢٦٧ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ٢٧٣ ، جميعاً عن أبي جعفر ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) .

وروى الطبرسي بعض فقراته في إعلام الوري : ص ١٤٣ عن الباقر والصادق (عليهما السلام) .

(١٦٦) ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من الباب ١ من تاج المواليد ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه : ص ٨٣ بتفاوت يسير ، ورواه أيضاً في إعلام الوري : ص ١٤٤ بتفاوت .

ورواه القتال في روضة الواعظين : ص ٧١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ٢٩٧ في وفاته (صلى الله عليه وآله) ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ / ٥٢٥ .

(١٦٧) رواه ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٠٥ ، والحلي في سيرته : ١ : ٥٧ بإسنادهما عن ابن عباس مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٧ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والذهبي في السيرة النبوية من تاريخ الإسلام : ص ٥٦٨ عن ابن عباس بتفاوت وزيادة .

وانظر الطبقات - لابن سعد - : ٢ : ٢٧٢ ومابعدا .



ودخل إليه العباس وعليّ والفضل بن العباس ، وقيل : وقُثم أيضاً ، وقالت بنو زهرة : نحن أحواله ، فأدخلوا منا واحداً ، فأدخلوا عبدالرحمان بن عوف ، ويقال : دخل أسامة بن زيد<sup>(١٦٨)</sup>.

وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم به عهداً ، وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه<sup>(١٦٩)</sup>.

ولحدّه أبو طلحة<sup>(١٧٠)</sup>، وألقى القطيفة تحته شقران<sup>(١٧١)</sup>.

---

ووافقهم من الإماميّة الكليني في الكافي : ١ : ٤٣٩ في باب مولد النبيّ (صلى الله عليه وآله) ووفاته ، لكنّ المشهور عند الإماميّة أنّه (صلى الله عليه وآله) توفي يوم ٢٨ من شهر صفر من السنة ١١ من الهجرة ، كما في إلام الوري : ص ١٤٣ ، وقصص الأنبياء - للراوندي - : ص ٣١٧ ، الباب ٢٠ .

(١٦٨) ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ : ٥٣١ قال : ونزل في حفرتّه : عليّ بن أبي طالب، والفضل وقُثم ابنا عباس ، وشقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وقال أوس بن خوئي - وهو أبو ليلى - لعليّ بن أبي طالب : أنشدك الله وحظنا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قال له عليّ : انزل . ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٣ في وقائع سنة ١١ من الهجرة . (١٦٩) في م : «فاستخرجه» ، وفي ك : «ليستخرجه» .

وروى ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٣١٥ عن ابن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاة عبدالله بن الحارث قال : اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أمّ هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أباحسن ، جئناك نسألك عن أمر نحبّ أن نخبرنا عنه .

قال : أظنّ المغيرة بن شعبة يحدثكم أنّه كان أحدث الثّاس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك . قال : كذب . قال : أحدث الثّاس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) قُثم بن عباس.

ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٧ عن ابن إسحاق وأحمد ، ثمّ قال : وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنّه حصل له ما أمّله ، فإنّه قد يكون عليّ (رضي الله عنه) لم يمكنه من النزول في القبر ، بل أمر غيره فنأوله إيّاه ، وعلى ما تقدّم يكون الذي أمره بمناولته له قُثم بن عباس.

(١٧٠) ورواه ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٥٨٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ / ٢٩٥ في ذكر حفر قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والحد له .

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٦ عن البيهقي في حديث قال فيه : وسوّى لحدّه رجل من الأنصار ، وهو الذي سوّى لحدود قبور الشهداء يوم بدر .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين<sup>(١٧٢)</sup>: لاشك أنه توفي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير والتواريخ ، فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة . وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليه<sup>(١٧٣)</sup> أهل الكتاب والسنة [مخالف له]<sup>(١٧٤)</sup> ، لأنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أول ذي الحجة الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة ، فصفر إما السبت أو الأحد ، وإن كان السبت فصفر إما الأحد أو الاثنين ، فإن كان<sup>(١٧٥)</sup> أول صفر السبت ، فأول ربيع الأول الأحد أو الاثنين ، فإن كان الأحد ، فأول ربيع الأول إما الاثنين أو الثلاثاء<sup>(١٧٦)</sup> ، فإن كان الاثنين ، فأول ربيع إما الثلاثاء أو الأربعاء ، وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب ، لا يكون الاثنين ثاني عشر<sup>(١٧٧)</sup> .

(١٧١) ورواه الطبري في (حوادث سنة ١١ من تاريخه) : ٣ / ٢١٤ ، وابن كثير في السيرة النبوية : ٤ / ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، وابن حجر في ترجمة شقران من الإصابة : ٣ / ٣٥١ رقم ٣٩٢٠ .

وقال ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٥ : وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حفرة وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً .

وقال ابن حجر في الإصابة : شقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، يقال : كان اسمه صالح بن عدي ، قال مصعب : وكان حبشياً ، يقال : أهداه عبدالرحمان بن عوف لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ويقال : اشتراه منه فأعتقه بعد بدر ، ويقال : إن النبي (صلى الله عليه وسلم) ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، ذكر ذلك البغوي عن زيد بن أكرم ، سمعت ابن داود يعني عبدالله الخريبي يقول ذلك .

(١٧٢) اسم الكتاب : «التنوير في مدح السراج المنير» لعمر بن حسن بن علي بن محمد . . . بن دحية بن خليفة ، كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي ، كان يكتب لنفسه «ذو النسبين بين دحية والحسين» . قال أبو عبد الله بن الأبار : كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي ، وأنه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي . (انظر : الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٤٥١ / ٣٢٧ ، وكشف الظنون : ٥٠٢ وفيه : التنوير في مولد السراج المنير لأبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي المتوفى ٦٣٣ ألفه بإربل سنة ٦٠٤ وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك العظيم الأيوبي وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار . . . .

(١٧٣) في ن ، خ ، ك : «المجمع عليها» .

(١٧٤) من ك .

(١٧٥) في ن ، خ : «وإن كان» .

(١٧٦) ما أثبتناه موافق لنسخة ك ، وفي ن : «وإن كان أول صفر الأحد أو الاثنين ، فأول ربيع الأول إما الثلاثاء أو الأربعاء» ، وفي خ : «وإن كان الاثنين فربيع أوله الثلاثاء» ، وهذه العبارة ليست في ق و م .

(١٧٧) قال ابن كثير في السيرة النبوية : ٤ : ٥٠٩ : قال أبو القاسم السهيلي في الروض ، مامضونه : لا يتصور وقوع وفاته (عليه السلام) يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وذلك لأنه (عليه السلام) وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامة أو ناقصة ، أو

وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان<sup>(١٧٨)</sup>: أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول ، وكذا ذكر الطبري<sup>(١٧٩)</sup> عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص ، فتدبره .

وذكر الخوارزمي : أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي يوم الاثنين أول ربيع الأول ، وهذا أقرب مما ذكره الطبري ، فالذي تلخص أنه يجوز أن يكون موته في أول الشهر ، أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره ، لإجماع المسلمين أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة . انتهى كلام ذي النسيين .

آياته ومعجزاته (صلى الله عليه وآله)

### ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده ، ومنها ما ظهر بعد ذلك ، فمن ذلك ما روي أن أمه لما حملت به سمعت قائلاً يقول : «إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَرِينَ عِنْدَ وَضْعِهِ نُوراً تَضِيءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ - وَقِيلَ : قُصُورُ بَصْرَى<sup>(١٨٠)</sup> - فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أَعِيذُكَ بِالوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَسَمِّيَ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ<sup>(١٨١)</sup> وَالْأَرْضِ ، وَاسْمُهُ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ » . قَالَ : فَسَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ<sup>(١٨٢)</sup> .

---

بعضها تامّ وبعضها ناقص ، لا يتصور أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول . وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول .

(١٧٨) انظر مقدمة التحقيق .

(١٧٩) ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢٠٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة .

(١٨٠) بصرى : موضع بالشام .

(١٨١) في ق ، م ، ك : «السماء» .

(١٨٢) رواه ابن هشام في السيرة : ١ : ١٦٦ ، في عنوان «ذكر ما قيل لأمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه

وسلم» ، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٨ في الباب ٢ بتفاوت ، والحلي في السيرة الحلبية : ١ :

٤٦ باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم .

ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٤٥ ، وفيه :

أعيذه بالواحد \*\*\* من شر كل حاسد

في كل برّ عابد \*\*\* وكل عبد رائد

نزول غير زائد \*\*\* فإنه عبد الحميد الماجد

حتى أراه قد أتى المشاهد \*\*\* وعنه البيهقي في دلائل النبوة : ١ : ١١١ ، والطبري في تاريخه : ١ : ١٥٦ في ذكر مولد

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وابن الأثير في الكامل : ١ : ٤٥٨ .

ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٨٥ باب ١٧ في ذكر ماجرى لأمنة في حملها برسول الله

(صلى الله عليه وسلم) ، وفي صفة الصفوة : ١ : ٥٠ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٩٨ في نفس العنوان .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل<sup>(١٨٣)</sup>: «أن آمنه [بنت وهب]<sup>(١٨٤)</sup> أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأت في منامها أنه يقال لها : «إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا وَلَدْتَهُ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا ، فَإِنَّهُ اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ «حَامِدٌ» ، وَفِي الْإِنْجِيلِ : «أَحْمَدُ» ، وَعَلَّقِي هَذِهِ التَّمِيمَةَ عَلَيْهِ» . التَّمِيمَةُ : التَّعْوِيزُ .

فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها :  
أَعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ \*\*\* مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ  
وَكُلِّ خَلْقٍ مَّارِدٍ \*\*\* مِنْ قَائِمٍ وَقَائِدٍ  
عَنِ الْقَبِيلِ<sup>(١٨٥)</sup> عَانِدٍ \*\*\* عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدٍ  
يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ \*\*\* مِنْ طَرَقِ الْمَوَارِدِ  
أَنْهَاهُمْ عَنْهُ بِاللَّهِ الْأَعْلَى ، وَأَحُوْطُهُ بِالْيَدِ الْعُلْيَا ، وَالْكَفِّ الَّتِي لَا تَرَى ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَحِجَابُ اللَّهِ دُونَ عَادِيَتِهِمْ ، لَا يَطْوُرُهُ وَلَا يَضُرُّهُ ، فِي مَقْعَدٍ وَلَا مَقَامٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَنَامٍ ، أَوَّلَ اللَّيْلِ وَآخِرَ الْأَيَّامِ<sup>(١٨٦)</sup> .

وارتجس إيوان كسرى يوم ولادته - الرجس - بالفتح - : الصوت الشديد من الرعد ، ومن هدير البعير ، ورجست السماء - بالفتح - ترجس : إذا رعدت وتمخضت ، وارتجست مثله - وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تُخمد قبل ذلك منذ ألف سنة ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبدان<sup>(١٨٧)</sup> ، وانفاذ عمرو بن بقليلة إلى شق وسطيح الكاهنين وإخبارهما بقرب أيامه وظهوره ، قصة مشهورة ، قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون<sup>(١٨٨)</sup> .

---

(١٨٣) انظر مقدّمة التحقيق .

(١٨٤) من ن ، خ ، ك .

(١٨٥) في ق ، ك : «السبيل» .

(١٨٦) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة : ١ : ١٣٦ - ١٣٧ في الفصل ٩ في ذكر حمل أمه . . . ، برقم ٧٨ مع اختلاف

لفظي ، ولم يذكر : «اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد» ، وفيه بعد قوله : «على الفساد جاهد» :

من نافث أو عاقد \*\*\* وكلّ خلق مارد

(١٨٧) الموبدان : عالم المجوس .

(١٨٨) ورواه الصدوق مفصلاً في كمال الدين وتمام النعمة : ١ : ١٩١ باب ١٧ ، في عنوان «خبر سطيح الكاهن» ،

ح ٣٨ ، وفي الأمالي الحديث ١ من المجلس ٤٨ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ١٦٦ وأبونعيم في دلائل النبوة : ١ :

١٣٩ في الفصل ٩ ح ٨٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٥١٠ في أعلام النبي (صلى الله عليه وآله) برقم ٢٤

، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ١ : ٢٩٣ ، وأبو سعيد الخركوشي في شرف النبي : ح ٢ من الباب ٢٦ ، وعنه

الطبرسي في إعلام الوری : ص ١٩ وفي ط : ١ : ٥٦ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات .

وانظر دلائل النبوة - للبيهقي - : ١ : ١٢٦ .

ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلم النجوم و انقضاؤها ، فقال : في هذه الليلة ولد نبيّ ، فإبّا نجد في كتبنا : أنّ الشياطين تُمنع من استراق السمع ، وترجم بالنجوم لذلك، وسأل : هل ولد في هذه الليلة لأحد ؟ فقيل : نعم ، لعبد المطلب<sup>(١٨٩)</sup> . فقال : أرونيه . فأخرج إليه في قماطه ، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء ، وعليها شعرات ، فوقع إلى الأرض مغشياً عليه ، فتعجّبت منه قريش وضحكوا ، فقال : أتضحكون ، هذا نبيّ السيف ، وليبيرتكم . يقال : بار فلان : إذا هلك ، وأباره الله : أهلّكه . وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى الأبد . فتفرّقوا يتحدّثون بما قال<sup>(١٩٠)</sup> .

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيت أنا في توراة معربة ، وقد نقله الرواة أيضاً : «إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه ، وأنميته وكثرت عدده بماداماد<sup>(١٩١)</sup> . قيل : معناه محمد - وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفاً ، سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً من نسله ، وأعطيه قوماً كثير العدد» . وأول هذا الفصل بالعبري : «لاشموعيل شمعيثخو<sup>(١٩٢)</sup>» .

ولمّا سافر أبو طالب إلى الشام قال : يا عمّ ، إلى من تكلني ولا أب لي ولا أمّ ؟ فرقّ له فقال : والله لأخرجنك معي ، ولا تفارقني أبداً . ولمّا وصل معه إلى بصرى رآه بحيراء الراهب عن بُعد والغمامة تظله ، فصنع لقريش طعاماً ودعاهم ، ولم يكن له عادة بذلك ، فحضره وتأخّر صلى الله عليه وآله وسلم لصغر سنّه ، فقال : هل بقي منكم أحد ؟ فقال : نعم صبيّ صغير ، فقال : أريده .

---

(١٨٩) في ك : «لعبد الله بن عبد المطلب» .

(١٩٠) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٠ ، وفي ط : ١ : ٥٨ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات بتفاوت في الألفاظ ، والصدوق في الباب ١٨ من كمال الدين : ١ : ١٩٧ ، والفقي في تفسير سورة الحجر من تفسيره : ١ : ٣٧٣ . ورواه ابن الجوزي ملخصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٩٢ برقم ٨٩ .

وذكره ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في مولده (صلى الله عليه وآله)» من المناقب : ١ : ٥٦ عن عليّ بن إبراهيم ، عن رجاله ، باختصار .

وروى البيهقي نحوه بإسناده عن عائشة ، في باب تزوّج عبدالله بن عبدالمطلب بامنة بنت وهب . . . من كتابه دلائل النبوة : ج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

ورواه الحاكم في الحديث ٤ من باب «ذكر أخبار سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب التاريخ المستدرك : ج ٢ ص ٦٠١ .

وروى الراوندي نحوه في معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٧٠ ذيل الحديث ١٢٩ باختصار .

(١٩١) في ق ، م : «بماد ماذ» .

(١٩٢) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢١ ، وفي ط : ١ : ٥٩ في الباب ٢ - في آياته ومعجزاته قبل المبعث - وفيه : . . . وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب . . . .

فلما أكلوا وانصرفوا ، خلا به وبعمه وقال : يا غلام ، أسألك باللات والعزى - لأته سمعهم يحلفون بهما<sup>(١٩٣)</sup> . فقال : لا تسألني بهما ، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي لهما . فسأله عن أشياء من حاله في يقظته ومنامه وأموره ؟ فأخبره بما وافق ما عنده من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي يعرفها . فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال : ليس ابنك ، وما يكون أبوه حياً . قال : ابن أخي . قال : وما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمّه حبلى به . قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك واحفظه من اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبيغته شراً ، فإنه كائن له شأن .

ولما عاد به عمه ، تبعه جماعة من أهل الكتاب يبغون قتله فردّهم بحيراء ، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره ، وقال أبو طالب (رضي الله عنه) في ذلك :  
 إنّ ابن أمة النبي محمداً \*\*\* عندي بمثل منازل الأولاد  
 يذكر فيها حال بحيراء<sup>(١٩٤)</sup> ، وردّ من ردّه من اليهود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٩٥)</sup> .

وبشارة سيف بن ذي يزن جدّه عبد المطلب به وتعريفه إياه حاله حين قدم عليه يهتّيه بعود الملك إليه ، معروفة منقولة<sup>(١٩٦)</sup> .  
 وهذا باب لو أوغلت فيه أطلت ، ولم أبلغ مدى عشيره ، ولا أتيت مع الإسهاب بيسيره .  
 وأين الثريّا من يد المتناول \*\*\* وكيف لي بعد الرمال والجنادل

(١٩٣) في ن ، م ، ك : «بها» ، وكذا في موردين بعده .

(١٩٤) في ك : «وذكر في قصيدته هذه حال بحيراء» .

(١٩٥) ورواه البيهقي مفصلاً في دلائل النبوة : ٢ : ٢٧ بتفاوت ، وابن هشام في السيرة النبوية :

١ : ١٩١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٦ مع إضافات ، والشيخ الصدوق (قدس سره) في الباب ١٤ من كمال الدين ح ٣٣ - ٣٥ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٦١٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ٥٩٠ ح ٣٦٢٠ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٨٤ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٧١ ح ١٣٠ .

(١٩٦) ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٤ .

## فأما ما ظهر من معجزاته وآياته (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد بعثته

فالقرآن الذي أخرج الفصحاء عن مجاراته ، وقيد البلغاء بالعي عن مباراته ، فعاد سبحانه ببيانهم باقلاً ، وتناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلا خاذلاً ، وتعاهدوا و تعاقدوا فعدموا معيناً ونصيراً ، وعادوا بالخيبة والخذلان فلا يأتون بمثله (وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)<sup>(١٩٧)</sup> ، فأذعنوا منقادين بخزائم الذل والصغار ، وعنوا خاضعين في ريق القتل والأسار -<sup>(١٩٨)</sup> الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وجمعها خرايم . والريق - بالكسر - : حبل فيه عدة عرى تشد به البهم وهي أولاد الضأن ، وواحداهم بهمة ، يقع على الذكر والمؤنث ، والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام والسخال قيل لهم أبهام وبهم ، والواحدة من العرى ربة ، والجمع ربق وأرباق ورباق - .

**ومنها :** مجيء الشجرة إليه ، وقد ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته القاصعة -  
يقال : قصعت الرجل قصعاً : صغرتة وحقرته ، وقصعت هامته : إذا ضربتها ببسط كفك و غلام مقصوع : إذا بقي قميماً ، لا يشب ولا يزداد ، فتكون هذه الخطبة قد فعلت في الكفار و المنافقين شيئاً من هذه الأفعال - : قال له الكفار : إن دعوتها فجاءت آمناً . فقال : «أيتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنني رسول الله فأنقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله» . فجاءت ولها دوي شديد - الحديث بتمامه . فقالوا : ساحرٌ كذاب<sup>(١٩٩)</sup> .

**ومنها :** خروج الماء من بين أصابعه ، وذلك حين كان في سفر وشكى أصحابه العطش ، وكانوا بمعرض التلف ، فقال : «كلاً ، إن معي ربي عليه توكلت» . ثم دعا بركوة ، فصب فيها ماء ما كان يروي إنساناً واحداً ، وجعل يده فيها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم ألوف وهو يقول : «أشهد أنني رسول الله حقاً»<sup>(٢٠٠)</sup> . - النهل : الشرب الأول ، وقد نحل - بالكسر - وأنحلت أنا ، لأن الإبل تسقى في أول الورد ، فتزد إلى العطن ، ثم تسقى الثانية وهي العل ، فتزد إلى المرعى ، والعطن والمعطن واحد الإعطان والمعاطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل - .

(١٩٧) سورة الإسراء : ١٧ : ٨٨ .

(١٩٨) راجع دلائل النبوة - لأبي نعيم - ص ٢٢٩ وتواليها ، في الفصل ١٥ .

(١٩٩) وأورده السيّد الرضي (قدس سره) في آخر الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣١ ، وفي ط : ١ : ٧٦ .

(٢٠٠) ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨ في معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) ، ح ١٧ ، وفي ج ٢ : ص ٥٠٩ ، والطبرسي في إعلال الوری : ص ٣٢ ، والبعوي في مصابيح السنة : ٤ : ٩١ ح ٤٥٩٦ ، وص ١٠٩ ح ٤٦٢٤ ، و٤٦٢٥ ، وفي الأنوار في فضائل النبي المختار : ١ : ١٠٥ ، والبخاري في صحيحه : ٤ : ٢٣٤ .

ومنها : حنين الذئع إليه حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتّخذوا له منبراً ، فلمّا صعد حنّ الذئع حنين الناقة التي فقدت ولدها<sup>(٢٠١)</sup>.

ومنها : حديث شاة أمّ معبد ، لمّا هاجر إلى المدينة وطلبوا مايشربون فلم يجدوه ، وقالت : إنّنا مرملون ، فرأى شاة فقال : «ما هذه الشاة، يا أمّ معبد»؟  
فقال : خلفه الجهد عن الغنم .

قال : «هل بها من لبن» ؟

فقال<sup>(٢٠٢)</sup> : هي أجهد من ذلك .

قال : «أتأذنين في أن أحلبها» ؟

قالت : نعم ، بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها ومسح ضرعها وقال : «اللهم بارك لها في شاتها» . فتفاجّت ودرّت ، ودعا بإناء لها فسقاها فشربت حتّى رويت ، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا ، وشرب هو آخرهم وقال : «ساقى القوم آخرهم شرباً» . و شربوا جميعاً عللاً بعد نهل ، ثمّ حلب ثانياً عوداً على بدء ، فغادره عندها ، فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنز عجاف ، فرأى اللبن فقال : من أين لكم هذه ولا حلوبة لكم والشاة عازب ؟ ! فقالت : إنّهُ مرّ بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت ، وحديثه<sup>(٢٠٣)</sup> . - الحلب - بالتحريك - : اللبن المحلوب ، والحلب أيضاً مصدر حلب الناقة يحلبها حلباً ، والحلوب والحلوبة : ما يحلب ، وجاء بالهاء لأنك تريد الشيء الذي يحلب ، أي اتّخذوه ليحلبوه ، وليس لتكثير الفعل . وتفاجّت : فرجّت بين رجلها ووسعته ، وتقول : فعلت ذلك عوداً و بدءاً ، ورجع عوده على بدنه : إذا رجع في الطريق الذي جاء منه . والعجف - بالتحريك - : الهزال ، والأعجف : المهزول ، وقد عجف ، والأنثى : عجفاء ، والجمع عجاف . والعازب : البعيد . وكيت وكيت : يقال بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، فصارت تاء في الوصل - .

---

(٢٠١) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ٥٥٦ و تواليها بعدة طرق ، والنسائي في السنن : ٣ : ١٠٢ في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ، ومسلم في صحيحه : ١ : ٣٨٦ ح ٤٤ / ٤٥ / ٥٤٤ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٣٩٩ فصل ٢٠ رقم ٣٠٢ - ٣١٠ .  
وانظر فتح الباري : ٢ : ٣٩٧ ح ٩١٧ ، و ٦ : ٦٠١ ح ٣٥٨٣ وتواليه .  
(٢٠٢) ن : قالت .

(٢٠٣) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٢ ، وفي ط : ١ : ٧٦ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ١ : ٢٧٨ ، و ٢ : ٤٩٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٥ ح ٦ باختصار ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٣٣٧ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٦٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٨٥ رقم ٦٨ / ٢ في الفصل ٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٩ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٥٦ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٤٤ رقم ٣٢٨ باب ٤ ، وفي صفة الصفوة : ١ : ١٣٧ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٣٠ ، وابن حجر في الإصابة : ٤ : ٤٩٧ في ترجمة أمّ معبد الخزاعية .



ونقل الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن هند بنت الجون : نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمة خالتها أمّ معبد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثمّ تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة ، وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ، ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمان إلا روى ، ولا سقيم إلا برئ ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة إلا درّ لبنها ، وكنا نسميها المباركة ، وينتابنا من البوادي من يستشفى بها ويتزوّد منها ، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، ففرعنا ، فما راعنا إلا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ إنّها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها ، وتساقط ثمرها ، فذهبت [نضرتها] (٢٠٤)، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين [عليّ] (عليه السلام) (٢٠٥) ، فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ، ثمّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينما نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين (عليه السلام) (٢٠٦) ، ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت ، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر (٢٠٧) أمر الشاة في قصّة هي من أعلام القصص . آخر كلامه (٢٠٨).

**ومنها :** حديث سراقه حين أدركه عند توجّهه مهاجراً إلى المدينة ليتقرّب إلى قريش بأخذه وقتله ، فلمّا ظنّ أنّه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الأرض حتّى تعيّبت بأجمعها وهو بموضع جذب وقاع صفصف ، فقال : يا محمّد ، ادع ربّك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عليّ أن لا أدلّ عليك أحداً . فدعا له فوثب جواده كأنّما أفلت من أنشودة ، وكان رجلاً داهية ، علم أنّه سيكون له شأن ، فطلب منه أماناً .

وقال لأبي بكر : «أجب الذين يسألونك عنّا في الطريق ، فإنّه لا يجوز لي أن أكذب» . فكان إذا سئل أبو بكر : ما أنت ؟ قال : أنا باغ . فإذا قيل : من الذي معك ؟ قال : هاد يهديني (٢٠٩).

**الجذب :** ضد الخصب . والقاع : المستوى من الأرض ، وكذلك الصفصف ، والجمع أقوع وأقواع وقيعان ، صارت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . والأنشودة : عقدة يسهل انحلالها ، يقال : نشطت الحبل أنشطها ، أنشطه نشطاً : عقدته

(٢٠٤) ما بين المعقوفين من المصدر ، وكذا الذي بعده .

(٢٠٥) في المصدر : (رضي الله عنه) .

(٢٠٦) في الأصل : «فزعين ، إذ أتانا خبر مقتل الحسين (رضي الله عنه)» .

(٢٠٧) في المصدر : «لم يشهر هذه الشجرة كما شهر» .

(٢٠٨) رواه الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٢٨٥ باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين و البساتين والرياض وذكر الجئة .

(٢٠٩) ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ٢٦٣ ح ٣٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٠٣ ، وابن الأثير في الكامل : ٢ : ١٠٥ ، وفي أسد الغابة : ٢ : ٢٦٤ في ترجمة سراقه بن مالك ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٣ ، وفي ط : ١ : ٧٧ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٣ ح ١ .

أنشودة وأنشطته : أحلته ، يقال : كأنما أنشط من عقال . والباغي : الذي ينشد الضالة ، أي يطلبها ، وهو (صلى الله عليه وآله) الهادي يهدي إلى طريق الرشاد وسبل الخيرات .

**ومنها :** حديث الغار ، وكان قريباً من مكة كان يعتوره الناس ويأوي إليه الرعاء ، فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه ، وحمل نبيّه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب وأصحاب تلك الأرض ، والعارفون بسبلها ومخارمها ، كما قيل : أهل مكة أعرف بشعابها ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري (رحمه الله) :

حتى إذا قصدوا لباب مغارة \*\*\* ألفوا عليه نسيج غزل العنكب<sup>(٢١٠)</sup>

صنع الإله لهم فقال فريقهم \*\*\* ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد \*\*\* عنه الدفاع مليكه لا يعطب<sup>(٢١١)</sup>

وبعث الله حمامتين وحشيتين ، فوقعتا بقم الغار وأقبل فتیان قريش من كلّ بطن بعصيّهم وسيوفهم حتى إذا كانوا منه بقدر أربعين ذراعاً تعجل رجل لينظر في الغار ، فرجع فقالوا : ما لك لا تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت بقمه حمامتين . وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ، فدعا لهن<sup>(٢١٢)</sup> .

يعتوره الناس : يقصدونه ويتداولونه . والرعاء : جمع راع . والسبل : الطرق . والمخارم جمع مخرم - بكسر الراء - : وهو منقطع أنف الجبل ، وهي أفواه الفجاج ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل . والعنكب : العنكبوت .

**ومنها :** كلام الذئب ، وذلك أنّ رجلاً كان في غنمه ، فأخذ منه الذئب شاة فأخذ<sup>(٢١٣)</sup> يعدو خلفه فطرحها ، وقال بلسان فصيح : تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ . فقال الرجل : يا عجباً للذئب يتكلّم ! قال : أنتم أعجب ! وفي شأنكم عبرة للمعتبرين ، هذا محمّد يدعو إلى الحقّ ببطن مكة وأنتم عنه لاهون . فأبصر الرجل رشده وهداه الله ، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبقى لعقبه شرفاً ، و كانوا يعرفون بـ«بني مكلم الذئب»<sup>(٢١٤)</sup> .

---

(٢١٠) في ق : «مثل نسج العنكب» .

(٢١١) ديوان السيّد الحميري جمع نواف الجراح : ص ٤٠ قافية الباء . ، وفي ط : ص ٤٣ جمع ضياء حسين الأعلمي .

(٢١٢) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٤ ، وفي ط : ١ : ٨٨ بتفاوت يسير ، وفي آخره : فدعا لهن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفرض جزائهن ، فأنحدرت في الحرم .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ٤٨٢ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٥ ح ٥ .

(٢١٣) في ق ، ك : «فأقبل» .

(٢١٤) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٥ ، وفي ط : ١ : ٧٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٢ ، وابن حمزة في أوّل الفصل ٧ من الثاقب في المناقب : ص ٧١ برقم ٥٤ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٨٣ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٣٧٣ برقم ٢٧٠ و ٢٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤١ ، والطوسي في المجلس ١ من الأمالي :

ومنها: كلمه الذراع وقال: إني مسموم، وذلك حين أهدته إليه اليهودية وقصته معروفة<sup>(٢١٥)</sup>.

ومنها: أنه أطعم من القليل الجَمّ الغفير في غير موضع<sup>(٢١٦)</sup>.

ومنها: أنه شكى إليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها، وأنهم يجدون من الظمأ شدة، فتقل في البئر فغزر ماؤها وطاب وعذب، وأهلها يفخرون بها ويتوارثونها<sup>(٢١٧)</sup>. الجَمّ الغفير والجماء الغفير: أي جماعتهم الشریف والوضع [الذين لا يعلم عددهم لكثرتهم]<sup>(٢١٨)</sup>.

ومنها: حديث الاستسقاء، وذلك حين شكى إليه أهل المدينة، فدعا الله فمطروا حتى أشفقوا من خراب دورها، فسألوه في كشفه، فقال: «اللهم حوالينا، ولا علينا». فاستدار حتى صار كالأكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء على ماحولها، يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «لله درّ أبي طالب، لو كان حيّاً لقرّت<sup>(٢١٩)</sup> عيناه». فقام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وقال: يا رسول الله، كأنك تريد قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* ثمال اليتامى عصمة للأرامل

---

ص ١٣ ح ١٨، والسيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ٦١ عن أحمد وابن سعد والبرّار والحاكم والبيهقي وصحّاحه، وأبونعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري...، وقال أيضاً: أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن أهبان بن أوس.

(٢١٥) ورواه البغوي في مصابيح السنة: ٤: ١٢٢ ح ٤٦٤٧ عن جابر (رضي الله عنه) أن يهودية من أهل خيبر سمّت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ارفعوا أيديكم، وأرسل إلى اليهودية فدعاها، فقال: سممت هذه الشاة؟ فقالت: من أخبرك؟ فقال: أخبرني هذه في يدي [يعني] الذراع. قالت: نعم، قلت: إن كان نبياً فلن يضرّه، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه. فعفا عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يعاقبها.

ورواه الدارمي في السنن: ١: ٣٢ و ٣٣، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٧ ح ١٣ باختصار.

(٢١٦) من الموارد في زواجه بزینب، كما في مصابيح السنة - للبغوي - : ٤: ١١١ ح ٤٦٢٨، وفتح الباري: ٩: ٢٢٦ ح ٥١٦٣، وصحيح مسلم: ٢: ١٠٥١ ح ٩٤ / ١٤٢٨.

ومنها حين أرملوا أصحابه يوم الأحزاب، كما رواه الطبرسي في إعلام الوری: ص ٣٦، وفي ط: ١: ٨٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٧ ح ١٤.

وانظر أيضاً المناقب - لابن شهر آشوب - : ١: ١٤٠ وتواليها.

(٢١٧) ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٨ في معجزات نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ح ١٨، والطبرسي في إعلام الوری: ص ٣٦، وفي ط: ١: ٨١، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ١٥٨ في معجزات أفعاله (صلى الله عليه وآله).

(٢١٨) ما بين المعقوفين لم يكن في «ن».

(٢١٩) في م وخ: «قرّت».

يُطوف به الهلاك من آل هاشم \*\*\* فهم عنده في نعمة وفواضل<sup>(٢٢٠)</sup>

الشمال - بالكسر - : الغياث ، يقال : فلان شمال قومه : أي غياث لهم يقوم بأمرهم .

ومنها : انشقاق القمر ، وقصته معروفة<sup>(٢٢١)</sup> .

---

(٢٢٠) ورواه الطبراني - المتوفى سنة : (٣٦٠) - في آخر كتاب الدعاء : ص ٥٩٧ - ٥٩٨ ح ٢١٨٠ ، وفي طبع : ج ٣ ص ١٧٧٥ ، والبيهقي في باب «استسقاء النبي (صلى الله عليه وآله...)» من أبواب دعوات نبيّنا (صلى الله عليه وآله) المستجابة...» من دلائل النبوة : ج ٦ ص ١٤١ - ١٤٢ ، وفي السنن : ٣ : ٣٥٣ ، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ : ٩٠ - ٩١ .

وأورده أيضاً أبو الحسن الماوردي على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى عام : (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من كتابه الأحكام السلطانية ص ١٠٦ ، والعاصمي في الحديث ٤٢٠ من زين الفتى : ج ٢ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ٢ : ٤٤٨ رقم ٣٧٠ وتواليه ، والشيخ المفيد في المجلس ٣٦ من أماليه ح ٣ ، والطوسي في الحديث ١٩ من المجلس ٣ .

ورواه أيضاً فخار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب ص ٣٤٤ - ٣٥٠ بإسناده عن هشام بن عروة بن الزبير ، عن عائشة .

ورواه الراوندي في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٢٩ ح ٢١ ، وفي ص ٥٨ ح ٩٩ باختصار .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٧ ، وفي ط : ١ : ٨٢ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ١٣٢ باب السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق . . . ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٨٨ في الفصل ١٠ ح ٧١ . وانظر أيضاً سيرة ابن هشام : ١ : ٣٠٠ ، وفتح الباري : ٢ : ٤٩٤ ، والباب ٣ من أبواب ذكر الوفود عليه (صلى الله عليه وآله) ، من «الوفا بأحوال المصطفى» - لابن الجوزي - : ص ٧٦٣ ح ١٤٢٠ ، وصحيح البخاري : ٢ : ٣٥ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٦١٢ رقم ٨٩٧ ، وسنن أبي داود : ١ : ٣٠٤ رقم ١١٧٤ . ولا حظ تاريخ الخميس - للديار بكري - : ١ : ٢٥٣ .

(٢٢١) روى البحراني عن ابن شهر آشوب أنه قال : أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبلخي في قوله تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) ، أنه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين . فقال (صلى الله عليه وآله) : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم . فأشار إليه بإصبعيه فانشق القمر شقتين ، وفي رواية : نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان . وفي رواية : نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة ، فقال (عليه السلام) : «إشهدوا إشهدوا» . فقال ناس : سحرنا محمد . فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم . وذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر مابين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمر ، فنزل : (وإن يروا آية يقولوا سحر مستمر) الآيات . وفي رواية أنه قدم السفار من كل وجه فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا .

أقول : كما قال الحافظ السروي (قدس سره) ، الحديث متواتر رواه علماء الفريقين وشهدوا بصحته لاحظ : مسند أحمد : ١ : ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، و ٣ : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، و ٤ : ٨٢ ، وعيون الأثر - لابن سيد الناس - : ج ١ ص ١٤٩ ،

وغير ذلك من إخباره بالمغيبات والكائنات ممّا هو مشهور في الكتب والسير و التواريخ لو تتبّع وجمع لجااء في عدّة مجلدات ، ولتعدّر جمعه لكثرتة وسعة أقطاره ، ومن أين وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود ، أنكره من أنكره ، وعرفه من عرفه .

فأمّا أخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وأمانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وأدبه ورفقه وأناته وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه وهمّته و علمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وخوفه من ربّه وخشوعه وتواضعه وكرم آبائه وجدوده وسخائه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلوّنه واستمرار طريقته و انصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجده ووقاره وضيائه وأنواره وحيائه ولينه وثقته ويقينه ، وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله ومكانته من الله تعالى<sup>(٢٢٢)</sup> التي تدلّ عليها ما نقلته :

من مسند أحمد ابن حنبل ، عن عبد الرحمان بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتبعته حتّى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتّى خفت - أو خشيت - أن يكون الله عزّ وجلّ قد توقّاه وقبضه ، فجئت أنظر فرفع رأسه فقال : «مالك يا عبد الرحمان» ؟ قال : فذكرت ذلك له . قال : فقال لي : «إنّ جبرئيل (عليه السلام) قال لي : ألا أبشرك أنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : من صلى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلّمت عليه ، فسجدت لله شكراً»<sup>(٢٢٣)</sup>.

ومصابيح السنّة - للبغوي - : ج ٤ ص ٧١ رقم ٤٥٦٨ - ٤٥٦٩ ، وصحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٥٨ - ٢١٥٩ الرقم العام : ٢٨٠٠ - ٢٨٠٣ باب انشقاق القمر (٨) ، وفي الرقم الخاص : ٤٣ - ٤٨ ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري : ج ٦ ص ٦٣١ كتاب المناقب (٦١) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي (صلى الله عليه وآله) آية (٢٧) الحديث ٣٦٣٦ - ٣٦٣٨ ، وفي ج ٧ ص ١٨٢ كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب انشقاق القمر (٣٦) ، ح ٣٨٦٨ - ٣٨٧١ ، وفي ج ٨ ص ٦١٧ كتاب التفسير (٦٥) سورة «اقتربت الساعة» (٥٤) باب «وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا» (١) الحديث ٤٨٦٤ - ٤٨٦٨ ، ودلائل النبوّة - لأبي نعيم - : ١ : ٢٧٩ ح ٢٠٧ - ٢٠٨ في الفصل ١٦١ ، ودلائل النبوّة - للبيهقي - : ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٨ باب «سؤال المشركين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» ، وبحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣٤٧ - ٣٥٧ ، وأعلام الورى - للطبرسي - ص ٣٨ ، وفي ط : ١ : ٨٤ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٩١ ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٧٣ ، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من الأمالي ح ٣٧ .

ورواه الراوندي في معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الخرائج والجرائح : ١ : ٣١ ح ٢٦ وقال : روى ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة ، و غيرهم .

ورواه أيضاً الراوندي في الفصل ٨ من معجزات النبيّ (صلى الله عليه وآله) من قصص الأنبياء : ص ٢٩٤ ح ٣٦٦ .

(٢٢٢) في خ ، ك : «ومكانه من ربّه» .

(٢٢٣) رواه أحمد في المسند : ١ : ١٩١ بطرق ثلاث ، وقوله (صلى الله عليه وآله) «فسجدت لله شكراً» غير موجود في

الحديث الأوّل الذي موافق لهذا المتن ، نعم موجود في الحديث الثالث .

ومن ذلك: ما نقلته من كتاب اليواقيت<sup>(٢٢٤)</sup> - لأبي عمر الزاهد - قال: أخبرني العطايفي عن رجاله ، عن الإمام جعفر بن محمد ، عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا ليقيم من اسمه محمد ، فليدخل الجنة لكرامة سميّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فانظر إلى شرفه الذي فاق به الأوائل والأواخر مفخراً ، وتدبر معاني كماله التي بلغت السماء ، وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، وهذه صفات بلغ فيها النهاية التي أعجزت البشر واستولى على الأمد فيها ومن أبى فقد كفر ، وتوكل<sup>(٢٢٥)</sup> من تحصيل كمالاتها إلى الذروة التي فاقت الشمس والقمر ، وسبق الأوائل و الأواخر إلى قنن<sup>(٢٢٦)</sup> الشرف فنهى فيها وأمر ، وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الآيات والسور ، ولو أراد مريد أن يجمع في كلّ صفة من هذه الصفات كتاباً مطوّلاً أمكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها ، وخصّه به من صفاياها .

فأمّا ذكر باقي أحواله ومغازيه وتسمية أعمامه وعمّاته وذكر أزواجه وذكر عبيده وخيله وسياسة سنّته وغير ذلك من أحاديثه وخطبه ومواعظه فليس ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب ، فلنقتصر على ما ذكرناه .

---

ورواه الحاكم في المستدرک : ١ : ٢٢٢ و ٥٥٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ ذيل أرقام ٨٤٧ و ٨٥٨ و ٨٦٩ ، والهيثمى

في مجمع الزوائد : ٢ : ٢٨٧ و ١٠ : ١٦٠ و ١٦١ بطرق متعدّدة عن عبد الرحمان بن عوف .

(٢٢٤) انظر مقدّمة التحقيق .

(٢٢٥) توقّلت الجبل : علوتها . (صاح اللغة) .

(٢٢٦) القنّة : أعلى الجبل . (صاح اللغة) .

## فصل

فضل بني هاشم قبل الشروع في ذكر عليّ وأولاده عليه وعليهم السلام نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا التي فضّلوا بها الناس .

**فمن ذلك:** رسالة وقعت إليّ من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذكرها مختصراً لها<sup>(٢٢٧)</sup> قال : اعلم حفظك الله ، أنّ أصول الخصومات معروفة و أبوابها مشهورة ، كالخصومة التي بين الشعوبية والعرب ، والكوفي والبصري ، والعدناني والقحطاني ، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة ، وأفسد للأخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، و الأسماء والأحكام ، وفي الآثار وتصحيح الأخبار ، وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم عليّ وأبي بكر ، فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى ، فإنّ اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلجّ بهما القول حتّى قالت اليهود : إنّ ابن يوسف النجّار ، وإنّه لغير رشدة<sup>(٢٢٨)</sup> ، وإنّه صاحب نيزنج و خدع ومخاريق و ناصب شرك<sup>(٢٢٩)</sup> ، وصياد سمك ، وصاحب شصّ وشبك<sup>(٢٣٠)</sup> ، فما يبلغ من عقل صيّد وربيب نجّار . وزعمت النصارى أنّه ربّ العالمين ، وخالق السماوات والأرضين ، وإله الأوّلين والآخريين .

فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقاتلته فيه ، ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقاتلته فيه ، وعلى هذا قال عليّ (عليه السلام) : «**يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط**»<sup>(٢٣١)</sup>.

---

(٢٢٧) ذكره القندوزي في الباب ٥٢ من ينابيع المودة : ص ١٥٢ ، وفي ط : ١ : ٤٥٧ مع اختلاف في الألفاظ . وفي آخره : تمّت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّى بغاية المرام ، قال فيه : كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العبّاسيّة . وكلام الجاحظ ورد في رسالته «فضل هاشم على عبد الشمس» المطبوع في القاهرة ضمن رسائله ، جمع السندوبي سنة ١٩٣٣ م ، ونشر أيضاً في مجلة «لغة العرب» : ٩ : ٤١٤ بعنوان : «تفضيل بني هاشم على من سواهم» ، وطبعه عمر أبو النصر ضمن كتابه «آثار الجاحظ» في بيروت ، مطبعة النجوى ، سنة ١٩٦٩ م . انظر مجلة «تراثنا» رقم ١٧ ص ١٢٨ .

(٢٢٨) رشدة - بالكسر - : صحيح النسب ، والفتح لغة . (صاح اللغة) .

(٢٢٩) شرك - بالتحريك - : حباله الصائد . (صاح اللغة) .

(٢٣٠) الشصّ - بفتح الشين وكسره - : شيء يصاد به السمك ، والشبكة : التي يصطاد بها . (صاح اللغة) .

(٢٣١) ورواه أيضاً عبد الرزاق في الحديث : ٢٠٦٤٧ في أواخر المصنف : ج ١١ ص ٣١٨ ط ١ ، وهذا - أو قريباً منه - رواه أيضاً في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - .

والرأي كلّ الرأي : أن لا يدعوك حبّ الصحابة إلى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وعليهم ، حقوقهم وحظوظهم ، فإنّ عمر لمّا كتبوا الدواوين وقدموا ذكره أنكر ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله . قالوا : فأنت أمير المؤمنين . فأبى إلا تقديم بني هاشم و تأخير نفسه ، فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رأيه وعدّ ذلك في مناقبه<sup>(٢٣٢)</sup> .

واعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين النّاس ، لما أبانهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)<sup>(٢٣٣)</sup> ، وقال تعالى : (وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ)<sup>(٢٣٤)</sup> ، وإذا كان لقومه في ذلك ماليس<sup>(٢٣٥)</sup> لغيرهم ، فكلّ من كان أقرب كان أرفع ، ولو سواهم بالنّاس لما حرّم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لإكرامهم ، وكذلك<sup>(٢٣٦)</sup> قال للعبّاس ، حيث طلب ولاية الصدقات : «لا أوليك غسالات خطايا النّاس وأوزارهم ، بل أوليك سقاية الحاجّ ، والإنفاق على

---

وفي كلّها صرّح محقّق الكتاب أحمد محمّد شاکر بأنّ إسناده صحيح .  
ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي - المتوفى سنة ٣٣٥ - في مسند علي (عليه السلام) من مسنده : ج ٣ ص ٤٢٥ ط ١ ،  
والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١١٩ ح ٧٦ و ٧٩ .  
وأيضاً رواه المروزيّ قبيل عنوان : «التغليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة» الورق ٧٨ ب / ، وأيضاً رواه في آخر عنوان : «ذكر الروافض» في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧ ب / .  
ورواه العاصمي في زين الفتى ، كما في تهذيبه : ١ : ٢٥ ح ٧ .  
ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ و ٢٥٥ ط ٢ ، والمتقي في كنز العمّال ، كما في منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٤٤٠ .  
وانظر إحقاق الحقّ : ٧ : ٢٨٥ - ٢٩٠ .  
(٢٣٢) وروى الطبري في تاريخه : ٣ : ٦١٤ في وقائع سنة ١٥ قال : ولمّا أراد عمر وضع الدواوين قال له : عليّ وعبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك . قال : لا ، بل ابدأ بعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ الأقرب فالأقرب . ففرض بالعبّاس وبدأ به . . . . .

وروى مثله ابن الأثير في الكامل : ٢ : ٥٠٢ ، وابن خلدون في تاريخه : ٤ : ٩٥٠ .  
(٢٣٣) سورة الشعراء : ٢٦ : ٢١٤ .  
(٢٣٤) سورة الزخرف : ٤٣ : ٤٤ .  
(٢٣٥) في ق : «فإن كان لقومه في ذلك ممّا ليس» .  
(٢٣٦) في ن ، خ : «ولذلك» .  
لاحظ وسائل الشيعة : ٦ : ١٨٥ باب ٢٩ - باب تحريم الزكاة الواجبة على بني هاشم إذا كان الدافع من غيرهم - من أبواب المستحقين للزكاة .  
وروى في الحديث ٢ من الباب بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «إنّ الصدقة أوساخ أيدي النّاس ، وإنّ الله قد حرّم عليّ منها ومن غيرها ما قد حرّمه ، وإنّ الصدقة لا تحلّ لبني عبد المطلب» .



زَوَّارَ اللَّهِ»<sup>(٢٣٧)</sup>. ولهذا كان رباه أول رباً وضع<sup>(٢٣٨)</sup> ، ودم ابن ربيعة بن الحارث<sup>(٢٣٩)</sup> أول دم أهدر ، لأنَّهما القدوة في النفس والمال .

ولهذا قال عليّ (عليه السلام) على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»<sup>(٢٤٠)</sup>، وصدق (عليه السلام) .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والأطيبان : عليّ وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين ، والشهيدان : أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيّد الوادي : عبد المطلب ، وساقى الحجيج : العباس ، وحليم البطحاء و النجدة والخير فيهم ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم ، و الصديق من صدّقهم ، والفاروق من فرق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريّهم ، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم ، ولا خير إلّا فيهم ولهم ومنهم ومعهم .

---

(٢٣٧) راجع المعجم الكبير - للطبراني - : ٥ : ٥٤ رقم ٤٥٦٦ ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وج ٥ ص ١٨٢ رقم ٥٠٢٣ - ٥٠٢٤ ترجمة يزيد بن حيّان التيمي ، وج ٢٠ ص ٢٨٧ رقم ٦٧٧ - ٦٧٨ ترجمة مطلب بن ربيعة بن الحارث .

وانظر مسند أحمد : ٤ : ١٦٦ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٧٥٢ رقم ١٠٧٢ باب ترك استعمال آل النبيّ على الصدقة .  
(٢٣٨) ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع ، وفيه : «وإنّ ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كله . . .» .

(٢٣٩) هو آدم بن ربيعة ، وهو المسترضع له في هذيل ، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان الصبيّ يحبو أمام البيوت ، فرموه بحجر فأصابه فريض رأسه ، وهو الذي يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح : «ألا أنّ كلّ دم كان في الجاهليّة فهو تحت قدمي ، وأوّل دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» . راجع ترجمة ربيعة من الطبقات - لابن سعد - : ٤ : ٤٧ ، وجمهرة النسب - للكلبي - : ص ٣٦ .

وفي السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع : «وإنّ أوّل دمانكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، فهو أوّل ما أبدأ به من دماء الجاهليّة .

وانظر أنساب الأشراف للبلاذري : ١ : ٤٦١ في غزاة الفتح .

(٢٤٠) ورواه الشريف الرضيّ ذيل الخطبة ٢ من باب الخطب من نهج البلاغة ، وفيه : «لا يقاس بآل محمّد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد . . .» .

وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» . أخرجه الملا .

ورواه الديلمي عن أنس ، كما في كنز العمال : ١٢ : ١٠٤ ح ٣٤٢٠١ ، وفي منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٩٤ . وانظر إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٤ ، ٣٧٨ - ٣٧٩ ، وج ١٨ ص ٤٤٣ .

وقال (صلى الله عليه وآله) فيما أبان به أهل بيته : «إني تارك فيكم الخليفين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٢٤١)</sup>.

ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر - حين طلب مصاهرتة<sup>(٢٤٢)</sup> : إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»<sup>(٢٤٣)</sup>.

---

(٢٤١) ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت : ص ٥٦ ح ٥٦ عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت . ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ١٨٩ مع اختلاف في اللفظ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٢ وقال : وإسناده جيّد .

وانظر ملحقات إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٩ - ٣٧٥ .

(٢٤٢) في ق ، ك : «مصاهرة عليّ» .

(٢٤٣) ورواه الطبراني في الحديث ٢٦٣٤ من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٥ ، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط : ج ٧ ح ٦٦٥ ، ومثله في حرف الكاف من جامع الأحاديث - لأبي محمد جعفر بن أحمد القميّ - : ص ١٠٩ مرسل .

ورواه أيضاً في الحديث ٤١٤٤ من المعجم الأوسط ج ٥ من طريق عبد الله بن الزبير .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٣٠٦ ح ٤٧٩٢ من طريق عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

و قريباً منه في الحديث ٢٦٣٥ من المعجم الكبير .

ورواه الحاكم - في حديث - في ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٤٢ بإسناده إلى عمر بن الخطاب .

ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه (صلى الله عليه وسلم)» من كتاب النكاح من السنن الكبرى : ج ٧ ص ٦٤ . وروى أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

ورواه أيضاً عن عمر بن الخطاب في الحديث ٤ من باب «ما جاء في إنكاح الآباء الأبكار» من كتاب النكاح : ج ٧ ص ١١٤ .

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي - برقم ٣٢٣٧ - من تاريخ بغداد : ج ٦ ص ١٨٢ (في قصّة خطبة عمر بن الخطاب أمّ كلثوم ابنة علي (عليه السلام)) قال عمر : يا أبا الحسن ، ما حملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ج ٧ ص ٣١٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٤ ص ٢٧١ ، وج ٨ ص ٢١٦ و ج ٩ ص ١٧٣ . والكنجي في باب المنة من كفاية الطالب ص ٣٨٠ ، وابن المغازلي في الحديث ١٥٠ ومابعده من كتاب مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص ١٠٨ ، وأبو بشر الدولابي في الحديث ٢٠٩ و ٢١٠ من كتابه : «الذرية الطاهرة» ص ١٥٩ .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٥٦٤ من شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٣٠ . ورواه ابن عساكر كما في الحديث ٣١٩١٥ من كنز العمال .

واعلم أنّ الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات ، فإن لم يتحفظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها ، فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبينا ورسلا ، نحكم<sup>(٢٤٤)</sup> لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ، و نخصّ بني هاشم بالمحبّة ، ونعطي كلّ أمر قسطه<sup>(٢٤٥)</sup> من المنزلة .

فأمّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلو أفردنا لأيامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنّية كلاماً لأفنيها في ذلك الطوامير الطوال ، العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب ، فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه ، وليس التدبير في وصف مثله إلا ذكر جميل<sup>(٢٤٦)</sup> قدره ، واستقصاء جميع حقّه ، فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامّة ، والنعم التامّة ، و لو لم يكونا ابني عليّ من فاطمة (عليهم السلام) ، ورفعت من وهمك كلّ رواية ، وكلّ سبب توجبه القرابة ، لكنّك لاتقرن بهما أحداً من جلة أولاد المهاجرين والصحابّة ، إلا أراك فيهما الإنصاف ، من تصديق قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة<sup>(٢٤٧)</sup> ، وجميع من هما سادته سادة ، والجنّة لاتدخل إلا بالصدق والصبر ، و إلا بالحلم والعلم ، وإلا بالطهارة والزهد ، وإلاّب [العبادة و]<sup>(٢٤٨)</sup>

---

وورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في الحديث ٣٤ من المجلس ١٢ من أمالي الطوسي .

(٢٤٤) في ق : «لنحكم» ، وفي ك : «فنحكم» .

(٢٤٥) في ق : «حقّه» .

(٢٤٦) في ن : «جمل» .

(٢٤٧) للحديث مصادر كثيرة رواه جمع من الصحابة ، منهم ابن مسعود ، كما في مسند أحمد : ٣ : ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ، و المستدرک - للحاكم - : ٣ / ١٦٧ ، والجامع الصغير للسيوطي : ١ : ٥١٨ ، وإحياء الميت : ح ٤٤ ص ٧٧ ، ومجمع الزوائد - للهيثمي - : ٩ : ١٨٣ ، وتهذيب التهذيب - لابن حجر - : ٢ : ٢٩٧ ، وسنن الترمذي : ٥ : ٣٢١ ح ٣٨٥٦ .

ومنهم حذيفة ، كما في سنن الترمذي : ٥ : ٣٢٦ باب ١١٠ ح ٣٨٧٠ ، وعنه يبايع المودّة : ٢ : ٣٦ .

ومنهم ابن عمر ، كما في سنن ابن ماجّة : ١ : ٤٤ ح ١١٨ ، وعنه يبايع المودّة : ٢ : ٣٨ ح ٢٠ .

ومنهم مالك بن الحويرث ، كما في الإصابة : ٣ : ٥٠٥ رقم ٨٤٧٧ ، حرف الميم ، القسم الرابع وعنه يبايع المودّة : ٢ : ٣٨ ح ٢١ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣ ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

(٢٤٨) ما بين المعقوفين من ق .

الطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة، والاجتهاد والإثرة والإخلاص في النية، فدلّ على أنّ حظهما في الأعمال المرضية، والمذاهب الزكية فوق كلّ حظ.

وأما محمد ابن الحنفية، فقد أقرّ الصادر والوارد، والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره، ورجل عصره، وكان أتمّ الناس تماماً وكمالاً.

وأما عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فالتّاس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون عليه لايمتري أحد في تدبيره، ولايشكّ في تقديمه، وكان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى أب قريب كلّهم يسمّى عليّاً، وكلّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم، يعنون: عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام)، وعليّ بن عبد الله بن جعفر<sup>(٢٤٩)</sup>، وعليّ بن عبد الله بن العباس<sup>(٢٥٠)</sup> رضي الله عنهم.

ولو عزونا لكتابتنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد عليّ (عليه السلام) لصلبه، وولد الحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر، ومحمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس، إلا أنّا ذكرنا جملة من القول فيهم، فاقصرنا من الكثير على القليل<sup>(٢٥١)</sup>.

فأمّا النجدة، فقد علم أصحاب الأخبار وحملة<sup>(٢٥٢)</sup> الآثار، أنّهم لم يسمعوا بمثل نجدة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وحمزة (رضي الله عنه)، ولابصر جعفر الطيّار رضوان الله عليه، وليس في الأرض قوم أثبت جناحاً، ولا أكثر مقتولاً تحت ظلال السيوف، ولاأجدر أن يقاتلوا وقد فرط الأخيار، وذهبت الصنائع، وخام ذو البصيرة، وحاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم، وهم كما قيل:

وخام الكمي وطاح اللواء \*\*\* ولا تأكل الحرب إلا سمينا

وكذلك قال دغفل<sup>(٢٥٣)</sup> حين وصفهم: أنجاد أمجاد، ذوو السنة حداد.

وكذلك قال عليّ (عليه السلام) حين سئل عن بني هاشم وبني أمية: «نحن أنجد وأمجد وأجود، وهم أنكر وأمكر وأغدر»<sup>(٢٥٤)</sup>.

---

(٢٤٩) أمّه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويقال لأولاده: زينيّون. راجع المجدي في أنساب الطالبيين - للعمرى - : ص ٢٩٧.

كثير العبادة والصلاة، فغلب عليه لقب السجّاد. (الأعلام - للزركلي - : ٤ : ٣٠٣).

(٢٥١) وفي ينابيع المودة : ١ : ٤٦٣ باب ٥٢ بدل «ولو عزونا» إلى قوله: «من الكثير على القليل»: وولد كلّ واحد منهما يسمّى محمّداً، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير، وكلّ واحد منهم يصلح للخلافة، لتكامل الخير فيهم: محمّد الباقر بن عليّ بن أبي عبد الله الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار، ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهذا من أعجب الاتّفاقات في الإسلام.

(٢٥٢) في ق، م، ك، خ: «حمال».

(٢٥٣) هو دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي الذهلي، له ترجمة في التاريخ الكبير : ١٣ : ٢٥٤، والجرح والتعديل :

٣ : ٤٤١، والثقات : ٣ : ١١٨، ووفيات الأعيان : ٤ : ٦٨.

وقال أيضاً : «نحن أطعم للطعام ، وأضرب للهام»<sup>(٢٥٥)</sup>.

وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين ، وأعراق بني هاشم مكيّة ومناسبهم مدنيّة ، ثمّ ليس في الأرض أحسن أخلاقاً ، ولا أظهر بشراً ، ولا أدوم دماء ، ولا ألين عريكة ، ولا أطيب عشيرة ، ولا أبعد من كبر منهم ، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي ، إلا أنّ حلیمهم لا يشقّ غباره ، وذلك في الخاصّ ، والجمهور على خلاف ذلك حتّى تصير إلى بني هاشم ، فالحلم في جمهورهم ، وذلك يوجد في النّاس كافة ، ولكنّا نضمن أنّهم أتمّ النّاس فضلاً ، وأقلّهم نقصاً ، وحسن الخلق في البخيل أسرع وفي الدليل أوجد ، وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزّهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخيل الموسر والدليل الكثير الذين يجعلان البشر وقاية دون المال ، وليس في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان والتهاون بالأمر وتفسد العقول وتورث السكر ، إلا وهي تعتریهم وتعترض لهم دون غيرهم ، إذ قد جمعوا مع الشرف<sup>(٢٥٦)</sup> العالي والمغرس الكريم العزّ والمنعة ، مع إبقاء النّاس عليهم والهيبة لهم ، وهم في كلّ أوقاتهم وجميع أعصارهم فوق من

---

(٢٥٤) وقريباً منه ما رواه الدينوري في عيون الأخبار : ١٠ : ٢٥ ، وفيه : وسئل عن بني أميّة ؟ فقال : هم أغدر وأفجر وأمكر ، ونحن أفصح وأصبح وأسمح .

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة : قيل لعليّ بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن بني أميّة . فقال : بنو أميّة أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأنصح وأسمح .

وروى الزبير بن بكار في الموقّعات : ص ٣٤٣ رقم ١٩٣ : قال رجل من قریش لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) : أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس ؟ قال عليّ : نحن أصبح وأفصح وأسمح . فقال الرجل : ما بقيت للقوم شيئاً ! قال : بلى ، هم أكثر وأمكر وأنكر .

وروى الشريف الرضي في قصار كلماته (عليه السلام) من نهج البلاغة برقم ١٢٠ : وسئل (عليه السلام) من قریش ؟ فقال : «أمّا بنو مخزوم فريحانة قریش ، نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ، وأمّا بنو عبد شمس ، فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأمّا نحن ، فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح» .

وقريباً منه ، رواه عبد الرزاق في المصنّف : ٥ : ٤٥٢ رقم ٩٧٦٩ ، وفي ج ١١ ص ٥٧ رقم ١٩٩٠١ ، والبستي - المتوفي سنة ٣٨٨ - في غريب كلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب غريب الحديث : ص ١٤٦ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٦٨ رقم ٢٤٨ بإسناده عن ابن عبّاس .

وسياّتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) في الفصل ٧ في كرمه وجوده .

(٢٥٥) ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة ، وفيه : وسأل رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أميّة ، فقال : إن شئت أخبرتك ما قال عليّ بن أبي طالب فيهم ، قال : أمّا بنو هاشم فأطعمها للطعام وأضربها للهام ، وأمّا بنو أميّة فأسدّها حجراً ، وأطلبها للأمر الذي لا ينال فينالونه .

(٢٥٦) في ط : «إذا جمعوا من الشرف» .

هم على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروّة الظاهرة والأخلاق المرضيّة ، وقد عرف الحدث الغريب من فتیانهم وذوي العرامة من شبّانهم أنّه إن افتري لم يفتر عليه ، وإن ضرب لم يضرب ، ثمّ لاتجده إلا قوي الشهوة ، بعيد الهمة ، كثير المعرفة ، مع خفة ذات اليد ، وتعذر الأمور ، ثمّ لاتجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلا رأيت في غيره من الناس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر ، وإذا كان فاضلهم فوق كلّ فاضل ، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص ، فأیّ دليل أدلّ ، وأیّ برهان أوضح ممّا قلنا ، وقد علمت أنّ الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنة بغير حساب ، ويتأوّل القرآن له ، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة ، وينقص من خوفه ، ويحتجّ له بأنّ النار لاتمسّه ، وأنّه ليشفع في مثل ربیعة ومضر ، وأنت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلّين والتالّين الذين لايجاريهم أحد ولا يقاريهم.

كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كلّ ليلة ألف ركعة ، و[كذا](٢٥٧) عليّ بن الحسين بن عليّ ، وعليّ بن عبدالله بن جعفر ، وعليّ بن عبد الله بن العباس (عليهم السلام) مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرّز ، فلو أنّ خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك(٢٥٨).

إعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى إلا لما قدموا من العزائم التامة والأدوات الممكنة ، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خبراً وعلى التّكشف تهذيباً .

وجملة أخرى ممّا لعلّي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصّة : الأب أبوطالب بن عبد المطلب بن هاشم ، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، سيّدة نساء أهل الجنة(٢٥٩) ، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، والأخ جعفر الطيّار في الجنة ، والعمّ العباس وحمة سيّد الشهداء في الجنة ، والعمّة صفية بنت عبد المطلب ، وابن العمّ رسول الله(٢٦٠) صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأوّل هاشميّ بين هاشميّين كان في الأرض ولد أبي طالب .

والأعمال التي يستحقّ بها الخير أربعة : التّقّدّم في الإسلام ، والذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعن الدين ، والفقه في الحلال

---

(٢٥٧) ما بين المعقوفين من ك .

(٢٥٨) راجع ترجمة عليّ بن الحسين (عليهما السلام) من كتاب «المنتظم» - لابن الجوزي - : ٦ : ٣٣٠ في وقائع سنة

٩٤ ، وج ٧ ص ١٨١ وقائع سنة ١١٧ ترجمة عليّ بن عبدالله بن العباس .

(٢٥٩) في ن : «نساء العالمين» .

(٢٦٠) في خ : «الرسول» .

والحرام ، والزهد في الدنيا ، وهي مجتمعة في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، متفرقة في الصحابة .

وفي عليّ (عليه السلام) يقول أسيد [بن أبي أياس] بن زنيم<sup>(٢٦١)</sup> يحرض عليه قريشاً وأتاه قد بلغ منهم على حداثة سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم \*\*\* جذع أبرّ على المذاكى القرّح

لله درّكم ألمّا تنكروا \*\*\* قد ينكر الضيم الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم \*\*\* ذبحاً ويمشى<sup>(٢٦٢)</sup> أماناً لم يجرح

ابن الكهول وابن كلّ دعامة \*\*\* للمعضلات وابن زين الأبطح

أفناهم ضرباً بكلّ مهتد \*\*\* صلت وحدّ غزاره لم يصفح

وأما الجود : فليس على ظهر الأرض<sup>(٢٦٣)</sup> جواد جاهلي ولا إسلامي ولا عربي ولا عجمي

، إلا و جوده يكاد يصير بخلاً إذا ذكر جود عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، و عبدالله بن جعفر

، وعبيد الله بن العباس ، والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكنّا اقتصرنا .

ثمّ ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلف ولا تكسّب من بني

هاشم ، وقال أبو سفيان بن الحارث<sup>(٢٦٤)</sup> :

لقد علمت قريش غير فخر \*\*\* بأنّا نحن أجودهم حسانا

وأكثرهم دروعاً سابغات \*\*\* وأمضاهم إذا طعنوا سنانا

وأدفعهم عن الضراء فيهم \*\*\* وأثبتهم إذا نطقوا لساناً

وممّا يضمّ إلى جملة القول في فضل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه أطاع الله قبلهم

ومعهم وبعدهم ، وامتنح بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلى بما لم يبتلى به ذو صبر .

وأما جملة القول في ولد عليّ عليه وعليهم السلام : فإنّ النّاس لا يعظمون [أحداً من]<sup>(٢٦٥)</sup> النّاس

إلا بعد أن يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ، وإلا بعد أن تظهر قدرتهم ، وهم معظمون قبل

---

(٢٦١) هذا هو الصحيح الموافق لأنساب الأشراف وتاريخ دمشق ، وفي النسخ : أسد بن رقيم .

والأبيات رواها البلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١٨٨ ح ٢٣٣ بدون ذكر اسم الشاعر مع نقص فيها ، والإمام

أبو طالب في أماليه ، كما في الباب ٣ من تيسير المطالب : ص ٥٠ ، وابن عساكر في الحديث ١٠ ترجمة أمير

المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٢ ، وابن حجر في الإصابة : ١ : ٤٧ رقم ١٧٥ في ترجمة أسيد بن

أبي أياس ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٠ في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الزبير بن بكار .

(٢٦٢) في ق ، ك : «ويمسى» .

(٢٦٣) في ن ، خ : «على ظهرها» .

(٢٦٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه من الرضاعة ،

أرضعتها حليلة السعدية ، على ما في ترجمته من أسد الغابة .

(٢٦٥) مابين المعقوفين من ق .

الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وأنه لهم موقفون ، فلولا أن هناك سرّاً كريماً ، و خيماً عجبياً ، وفضلاً مبيناً ، و عرقاً نامياً ، لاكتفوا بذلك التعظيم ، ولم يعانون تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ .

فأمّا النطق<sup>(٢٦٦)</sup> والخطب : فقد علم الناس كيف كان عليّ بن أبي طالب عند التفكير والتحبير ، وعند الارتجال والندبة وعند الاطناب والإيجاز في وقتيهما ، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، مع الخبرة بالأحكام ، والعلم بالحلال والحرام . وكيف كان عبدالله بن العباس رضوان الله عليه الذي كان يقال له الحبر والبحر ، ومثل عمر بن الخطاب يقول له : «غصّ يا غواص ، وشنشنة أعرفها من أخزم»<sup>(٢٦٧)</sup> ، قلب عقول ، ولسان قؤل .

ولو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ، ولذلك قالوا : «أجواد أمجاد ، وألسنة حداد» .

ولقد ألفت إليك جملة من ذكر آل الرسول يستدلّ بالقليل منه على الكثير و بالبعض على الكلّ ، والبُغية في ذكرهم أنك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم وأقدار أفعالهم وشدة محنتهم ، وأضفت ذلك إلى حقّ القرابة كان أدنى مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقف في أمرهم الردّ على من أضاف إليهم ما لايليق بهم ، وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّفاً ومجماً ما أغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

تمت الرسالة ، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري .

ووقع إليّ رسالة أخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها :

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل<sup>(٢٦٨)</sup> نسخ من مجموع الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال : هذا كتاب من اعتزل الشكّ والظنّ والدعوى والأهواء ، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وإجماع الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم ممّا تضمّن الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فإنّها تخطئ وتصيب ، لأنّ الأمّة أجمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شاور أصحابه في الأسرى ببدر ، واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فأنزل الله تعالى : (ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى) الآية<sup>(٢٦٩)</sup> .

---

(٢٦٦) في ق : «المنطق» .

(٢٦٧) وأورده ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٥٠٤ في مادة «شنشنة» .

(٢٦٨) في ق : «والتفضيل» .

(٢٦٩) سورة الأنفال : ٨ : ٦٧ . وانظر الدر المنثور : ٤ : ١٠٤ .



فقد بان لك أنّ الرأي يخطئ ويصيب ولا يعطي اليقين ، وإثما الحجة الطاعة لله ولرسوله ، وما أجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة نبيها ، ونحن لم ندرك النبي ولا أحداً من أصحابه الذين اختلفت الأمة في أحقهم ، فنعلم أيهم أولى ونكون معهم ، كما قال الله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٢٧٠)</sup>، ونعلم أيهم على الباطل فنجتنبهم ، وكما قال الله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً)<sup>(٢٧١)</sup> حتى أدركنا العلم فطلبنا معرفة الدين وأهله ، وأهل الصدق والحق ، فوجدنا الناس مختلفين بيرا بعضهم من بعض ، و يجمعهم في حال اختلافهم فريقان : أحدهما قالوا : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ولم يستخلف أحداً ، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه ، فاختاروا أبا بكر .

والآخرون قالوا : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلف علياً فجعله إماماً للمسلمين بعده ، وادّعى كلّ فريق منهم الحق ، فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحقّ من المبطل . فسألناهم جميعاً : هل للناس بدّ من وال يقيم أعيادهم ، ويجبي زكواتهم ، ويفرقها على مستحقّيها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من قويهم ، ويقيم حدود الله<sup>(٢٧٢)</sup>؟ فقالوا : لا بدّ من ذلك . قلنا : هل لأحد أن يختار أحداً فيؤليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيّه (صلى الله عليه وآله)؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلا بالنظر . فسألناهم جميعاً عن الإسلام الذي أمر الله به ؟ فقالوا : إنّ الشهاداتتان والإقرار بما جاء من عند الله ، و الصلاة والصوم والحجّ بشرط الاستطاعة والعمل بالقرآن محلّ حلاله ويحرّم حرامه . فقبلنا ذلك منهم ، ثمّ سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم . قلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)<sup>(٢٧٣)</sup> مِنْ أَمْرِهِمْ . فسألناهم : من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتّقون . قلنا : ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)<sup>(٢٧٤)</sup> . قلنا : هل لله خيرة من المتّقين ؟ قالوا : نعم ، المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : (فُضِّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً)<sup>(٢٧٥)</sup> . قلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم ، السابقون من المهاجرين إلى الجهاد ، بدليل قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ)<sup>(٢٧٦)</sup> الآية . فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه ، وعلمنا أنّ خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد ، ثمّ قلنا : هل لله خيرة منهم ؟ قالوا : نعم . قلنا : من هم ؟

(٢٧٠) التوبة : ٩ : ١١٩ .

(٢٧١) النحل : ١٦ : ٧٨ .

(٢٧٢) في ق ، م ، ك : «حدودهم» .

(٢٧٣) القصص : ٢٨ : ٦٨ .

(٢٧٤) الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٢٧٥) النساء : ٤ : ٩٥ .

(٢٧٦) الحديد : ٥٧ : ١٠ .

قالوا : أكثرهم عناءً في الجهاد وطعنًا وضرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)<sup>(٢٧٧)</sup>، (وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ)<sup>(٢٧٨)</sup>.

فقبلنا ذلك منهم ، وعلمناه وعرفنا أن خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عناءً ، وأبدلهم لنفسه في طاعة الله ، وأقتلهم لعدوه ، فسألناهم عن هذين الرجلين : عليّ بن أبي طالب وأبي بكر ، أيهما كان أكثر عناءً في الحرب ، وأحسن بلاءً في سبيل الله ؟ فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان أكثر طعنًا وضرباً ، وأشدّ قتالاً وأذّب عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فثبت بما ذكرناه من إجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة أن علياً (عليه السلام) أفضل .

وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتقين ، فقالوا : هم الخاشون ، بدليل قوله تعالى : (وَأُزِلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ)<sup>(٢٧٩)</sup> إلى قوله : (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَظِيمَ)<sup>(٢٨٠)</sup>، وقال تعالى : (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)<sup>(٢٨١)</sup> (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)<sup>(٢٨٢)</sup>.

ثم سألناهم من الخاشون ؟ قالوا : هم العلماء ، لقوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)<sup>(٢٨٣)</sup>. ثم سألناهم جميعاً : من أعلم الناس ؟ قالوا : أعلمهم بالقول ، وأهداهم إلى الحق ، وأحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابِعاً بدليل قوله تعالى : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)<sup>(٢٨٤)</sup>، فجعل الحكومة لأهل العدل ، فقبلنا ذلك منهم .

ثم سألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : أدلهم عليه . قلنا : فمن أدل الناس عليه ؟ قالوا : أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبوعاً ولا يكون تابِعاً ، بدليل قوله تعالى : (أَفْضَلُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ الْآيَةُ)<sup>(٢٨٥)</sup>، فدلّ كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والإجماع [على]<sup>(٢٨٦)</sup> أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب]<sup>(٢٨٧)</sup> (عليه السلام) ، لأنه إذا كان أكثرهم جهاداً كان أتقاهم ، وإذا كان أتقاهم كان أخشاهم ، وإذا كان

(٢٧٧) الزلزلة : ٩٩ : ٧ .

(٢٧٨) البقرة : ٢ : ١١٠ .

(٢٧٩) ق : ٥٠ : ٣١ .

(٢٨٠) ق : ٥٠ : ٣٣ .

(٢٨١) آل عمران : ٣ : ١٣٣ وبعده : (الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ...)

(٢٨٢) الأنبياء : ٢١ : ٤٩ وقبله : (... وَذَكَرَ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ ...)

(٢٨٣) سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨ . وما بين المعقوفين من ك .

(٢٨٤) المائدة : ٥ : ٩٥ .

(٢٨٥) يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٢٨٦) من ك .

(٢٨٧) ما بين المعقوفين من ق وك ، وكذا الذي بعده .

أخشاهم كان أعلمهم ، وإذا كان أعلمهم كان أدلّ على العدل ، وإذا كان أدلّ كان أهدى الأمة إلى الحقّ ، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متبوعاً وأن يكون حاكماً ، لا تابعاً ولا محكوماً عليه .

وأجمعت الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلم أنّه خلف كتاب الله تعالى ذكره ، وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر ، وإلى سنته صلى الله عليه وآله وسلم فيتدبّرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه ، فإذا قرأ قاريهم : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ)<sup>(٢٨٨)</sup>، فيقال له : أثبتتها ، ثمّ يقرأ : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)<sup>(٢٨٩)</sup>، وفي قراءة ابن مسعود : «إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ، ثمّ يقرأ : (وَأُزِلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ \* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ \* مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ)<sup>(٢٩٠)</sup> فدلّت هذه الآية على أنّ المتّقين هم الخاشعون ، ثمّ يقرأ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)<sup>(٢٩١)</sup>، فيقال له : اقرأ حتّى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا ؟ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(٢٩٢)</sup>، علم أنّ العلماء أفضل من غيرهم .

ثمّ يقال : اقرأ ، فإذا بلغ إلى قوله تعالى : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)<sup>(٢٩٣)</sup>، قيل : قد دلّت هذه الآية على أنّ الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ، وقد أجمعت الأمة على أنّ العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة : عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعبدالله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم . وقالت طائفة : عمر بن الخطاب . فسألنا الأمة من أولى الناس بالتقديم<sup>(٢٩٤)</sup> إذا حضرت الصلاة ؟ فقالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ» .<sup>(٢٩٥)</sup> ثمّ أجمعوا أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من عمر ، فسقط عمر .

(٢٨٨) القصص : ٢٨ : ٦٨ .

(٢٨٩) الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٢٩٠) ق : ٥٠ : ٣١ - ٣٣ .

(٢٩١) سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨ .

(٢٩٢) سورة الزمر : ٣٩ : ٩ .

(٢٩٣) المجادلة : ٥٨ : ١١ .

(٢٩٤) في ن ، ك ، خ : «بالتّقدّم» .

(٢٩٥) ورواه مسلم في صحيحه : ١ : ٤٦٤ باب من أحقّ بالإمامة ، ح ٢٨٩ - ٢٩١ ، وأبوداود في سننه : ١ : ١٥٩ ح

٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، والترمذي في صحيحه : ١ : ٤٥٨ ح ٢٣٥ ، وابن ماجه في سننه : ١ : ٣١٣ ح ٩٨٠ ،

والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٢٤ ، ٣٤ .

ثم سألنا الأمة أيّ هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه ؟ فاختلّفوا فوقفناهم حتّى نعلم ، ثم سألناهم أيّهم أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمة من قریش» فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي عليّ بن أبي طالب وابن عبّاس .

فسألنا : أيّهما أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «إذا كانا عالمين فقيّهين قرشيّين ، فأكبرهما سنّاً وأقدمهما هجرةً»<sup>(٢٩٦)</sup> ، فسقط عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما ، وبقي أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب<sup>(٢٩٧)</sup>] صلوات الله عليه ، فيكون أحقّ بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ، ولدلالة الكتاب والسنة عليه . هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

أقول : إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والإطلاع على حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فنيّهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ (عليه السلام) وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلا فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق ، وقال ما يكون حجة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره ، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل ، فليُنظر قائل ما يقول ، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنة ، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار ، نعوذ بالله من ذلك<sup>(٢٩٨)</sup> :

أحرم منكم بما أقول وقد \*\*\* نال به العاشقون من عشقوا  
صرت كأني ذبالة نصبت \*\*\* تضيء للنّاس وهي تحترق  
معنى الأوليكنّ هذا القدر كافياً ، فإنّه حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل ، شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ، ولا بدّ من ذكر أشياء مهمّة نقدّمها أمام ما وجّهنا إليه وجه قصدنا ، وصرفنا إليه اهتمامنا ، وبالله التوفيق .  
فمن ذلك تفسير معنى قولهم «آل الرسول» و«أهل البيت» و«العترة» ، وتبيين من هم ؟ وما ورد في ذلك من الأخبار وأقوال أرباب اللغة .  
قال أبو عبدالله الحسين ابن خالويه : الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسمًا ، آل الله قریش ، قال الشاعر ، وهو عبد المطلب :  
نحن آل الله في كعبته \*\*\* لم يزل ذاك على عهد ابرهم

---

(٢٩٦) ورواه ابن ماجة في سننه : ١ : ٣١٣ ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ باب من أحقّ بالإمامة ، وأحمد

في مسنده : ٣ : ٤٣٦ ، ٤ : ١١٨ ، ١٢١ ، ٥ : ٥٣ .

(٢٩٧) من ق .

(٢٩٨) في ن وخ : «منه» .

وقال آخرون : أراد نحن آل بيت الله ، أي قطّان مكة وسكان حرم الله ، والعرب تقول في الاستغاثة «يا آل الله» يريدون قريشاً ، وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم ، من آل إليه بحسب أو قرابة ، وقيل : آل محمد (صلى الله عليه وآله) كلّ تقي . وقيل : آل محمد من حرمت عليه الصدقة ، فأما قوله تعالى : (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)<sup>(٢٩٩)</sup>، قيل : يرث نبوتهم وعلمهم ، عن الحسن البصري<sup>(٣٠٠)</sup> . وقوله تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ)<sup>(٣٠١)</sup> قال ابن عباس : وراثته<sup>(٣٠٢)</sup> الحبورة، يعني العلم والحكمة ولذلك سُمّي العالم حبراً من الحبار ، وهو الحُسن والجمال<sup>(٣٠٣)</sup> .

وآل الله أهل القرآن ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ لله أهلين»، قيل : من هم ؟ قال : «أهل القرآن»<sup>(٣٠٤)</sup> . وفي حديث آخر : «أهل القرآن عرفاء أهل الجنة»<sup>(٣٠٥)</sup>، وإذا فضّل الله شيئاً نسبته إليه ، كما قيل للكعبة بيت الله ، ولرجب شهر الله ، وجمع الأهل في السلامة أهلون وأهلين في المذكر ، وفي المؤنث أهلات ، فيكون جمعاً لأهله ولأهل ، قال الشاعر<sup>(٣٠٦)</sup> :  
وهم أهلات حول قيس بن عاصم \*\*\* إذا أدلجوا<sup>(٣٠٧)</sup> بالليل يدعون كوثرأ  
والكوثر : الكثير العطاء ، وهو فوعل من الكثرة .

فإن قيل : ما الفرق بين الآل والأهل ؟ قلت : هما سواء ، لأنّ الهمزة في آل مبدلة من الهاء في أهل ، ثمّ لُيِّنَتْ ، كما قيل : هَيْآك وإِيآك ، وهيهات وأيهات ، ودليل ذلك إجماع النحويّين على أنّ تصغير آل أهيل برده إلى أصله ، لاخلاف فيه ، إلا أنّ الكسائي أجاز أوياً وأهياً ، تارة على اللفظ وتارة على الأصل ، كما قيل في جمع «قِيلَ» - وهو الملك -<sup>(٣٠٨)</sup> :  
أقيال ، على لفظ قِيل ، وأقوال على الأصل .

(٢٩٩) مريم : ١٩ : ٦ .

(٣٠٠) راجع تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور : ٥ : ٤٨٠ ، ومجمع البيان .

(٣٠١) النمل : ٢٧ : ١٦ .

(٣٠٢) في ن ، خ ، ك : «ورثه» .

(٣٠٣) لاحظ الدر المنثور : ٦ : ٣٤٤ ، ومجمع البيان : ٧ : ٣٣٤ ذيل الآية الكريمة .

(٣٠٤) ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٣٣ كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن .

(٣٠٥) ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٧٠ كتاب فضائل القرآن ، باب ختم القرآن ، إلا أنّ فيه : «حملة القرآن» .

(٣٠٦) الشاعر هو المخبل السعدي ، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي أبو يزيد . انظر

الإصابة : ١ : ٥٠٤ ، و٣ : ٣٨٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٤ : ١٨٧٣ ، ٢١٦٨ .

(٣٠٧) في خ : «دلجوا» .

(٣٠٨) القِيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم ، أي يشبهه ، على ما في المنجد ، وقال ابن الأثير في

النهاية : قِيل : وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم .

وقال آخرون : الاختيار أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة «أهل» ، وفي الحيوان والأسماء المعروفة «آل» ، يقال : «أهل بغداد» ، و«آل القوم» و«آل محمد» .  
والآل : السراب الذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة<sup>(٣٠٩)</sup> .

وقد فرقوا بين آل والسراب ، فقالوا : السراب قبل الظهر والآل بعده ، والآل : أعواد الخيمة ، والآل : اسم جبل بعينه ، والآل : الشخص ، تقول «رأيت آل زيد وشخصه وسواده» بمعنى رأيت شخصه ، والآل : الإنسان نفسه، يقال «جاءني آل أحمد» أي جاءني أحمد ، ورأيت آل الرجال : أي الرجال ، وهذا حرف غريب نادر ، ذكره المفضل بن سلمة<sup>(٣١٠)</sup> في ضياء القلوب ، واحتج بقوله تعالى : (وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ)<sup>(٣١١)</sup> ، أي ممّا ترك موسى وهارون ، وبقول جميل :

بثينة من آل النساء وإمّا \*\*\* يكن لأدني لا وصال لغائب

أي هي من النساء في غدرهنّ وتلوّثهنّ ، ويقال «فلان من آل النساء» أي خلق منهنّ ، وفلان من آل النساء ، أي يتبعهنّ ويحبّ مجالستهنّ ، والعزّاة ضدّ ذلك<sup>(٣١٢)</sup> ، «وآل فرعون» من كان على دينه ومذهبه ، قال تعالى : (وَأَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ)<sup>(٣١٣)</sup> ، والذين غرقوا ثلاثة آلاف ألف ، و (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)<sup>(٣١٤)</sup> (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ)<sup>(٣١٥)</sup> ، أي بالجدب والقحط .

فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ، هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم ؟ أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيد ؟

فقل : حقيقة الآل في اللغة : القرابة خاصّة دون سائر الأمّة ، وكذلك العترة : ولد فاطمة (عليها السلام) خاصّة . وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : «جاءني أخي» فهذا يدلّ

---

(٣٠٩)الهجر والهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . (صاح اللغة) ، وفي هامش النسخ بعد قوله : «وعند

الهجرة» : كأنه قال الشاعر يهجو بخيلاً :

إني لأعلم أنّ خبزك دونه \*\*\* نكد البخيل ودونه الأقفال

وإذا انتجعت لحاجة لم يقضها \*\*\* وإذا وعدت فإنّ وعدك آل

(٣١٠)هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي ، كما في معجم الأدباء - للياقوت - : ١٩ : ١٦٣ رقم

٥٢ .

(٣١١)البقرة : ٢ : ٢٤٨ .

(٣١٢)قال في لسان العرب : ١٣ : ٥١٥ : العزّاة : هو الذي لا يقرب النساء ، قال الشاعر :

إذا كنت عزّاة عن اللهو والصبا \*\*\* فكن حجراً من يابس الصخر جليماً

(٣١٣)البقرة : ٢ : ٥٠ ، الأنفال : ٨ : ٥٤ .

(٣١٤)غافر : ٤٠ : ٤٦ .

(٣١٥)الأعراف : ٧ : ١٣٠ .

على إخوة النسب ، وتقول : «أخي» تريد في الإسلام ، و«أخي» في الصداقة ، و«أخي» في القبيل والحيّ ، قال تعالى : (وَالْي تُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً)<sup>(٣١٦)</sup>، ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإثما أراد الحيّ والقبيل ، و«الإخوة» الأصفياء والخُلصان ، وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ (عليه السلام) إنّهُ أخوه<sup>(٣١٧)</sup>.

قال عليّ (عليه السلام): «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لايقولها بعدي إلاّ مفتر». فلولاً أنّ لهذه الأخوة مزية على غيرها ما خصّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، وفي رواية : «لايقولها بعدي إلاّ كذاب»<sup>(٣١٨)</sup>.

(٣١٦)هود : ١١ : ٦١ .

(٣١٧)لقد عبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن عليّ (عليه السلام) بأنّه أخوه في مواطن عديدة يأتي في موضعه إن شاء الله ، وانظر : أمالي الصدوق : المجلس ٩ الحديث ١٠ ، والمجلس ١٤ الحديث ١١ ، والمجلس ٣٦ الحديث ١٤ ، والمجلس ١٠ ح ٦ ، والمجلس ١٨ ح ٨ ، والمجلس ٢٦ ح ٦ ، والمجلس ٤٦ ح ٢ ، والمجلس ٥٥ ح ٤ و ٥ ، والمجلس ٩٤ ح ٦ ، وأمالي المفيد : المجلس ٧ ح ٦ ، والمجلس ٣٣ ح ٥ ، وأمالي الطوسي : المجلس ٣ ح ٣٦ والمجلس ٤ ح ١٨ والمجلس ٨ ح ١٤ و ٣٩ والمجلس ١٠ ح ٤٧ والمجلس ١٢ ح ١١ و ٨ و ٧٣ والمجلس ٢٥ ح ٣ - ٤ .

(٣١٨)قوله (عليه السلام) : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلاّ كذاب» من المتواترات ، وقد قاله (عليه السلام)مراراً ، ويشهد له ما رواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين : ١ : ٣٢٨ ح ٢٥٢ بإسناده عن حكيم بن سعد قال : سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرّة : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلاّ كاذب» .

وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة ، انظر ما رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث ٢٢٤ عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٢٧ عن الحارث بن حصيرة ، عن رجل من الأزد ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٣٧ و ٢٥٧ عن عبّاد الأسدي ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٣١ عن عمر بن عليّ عن أبيه ، وفي الحديث ٢٣٤ و ٢٣٨ عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٤٥ عن أبي يحيى حكيم بن سعد ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٠ عن أبي البخري ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٤ و ٢٧٣ عن زيد بن وهب الجهني ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٦١ عن أبي رافع عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٧٥٨ عن حبة ، عن عليّ (عليه السلام) .

ورواه ابن أبي شيبّة في المصنّف : ح ٣٢٠٧٠ ، والنسائي في الحديث ٧ و ٦٧ من الخصائص ، و ابن عساكر في الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٦ ، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل : ٢ : ١٨٧ ، كلّهم من طريق زيد بن وهب ، عن عليّ (عليه السلام).

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٦٣-١٦٧ من ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٤ - ١٣٥ بأسانيد عن عديّ بن حاتم وعبدالله بن ثمامة والحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ٩٥ - ٩٦ .

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : (هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)<sup>(٣١٩)</sup> ، و لم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمته ، فأضافهنّ إلى نفسه رحمة وتعطفاً وتحنّناً .

وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث سئل فقال : «إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله و عترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» . قلنا : فمن أهل بيته ؟<sup>(٣٢٠)</sup> قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس<sup>(٣٢١)</sup> .

وسئل ثعلب<sup>(٣٢٢)</sup> : لم سمّيا الثقلين ؟ قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : ولم سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك ، والعترة : أصل الشجرة .

قال أبو حاتم السجستاني : روى عبد العزيز بن الخطّاب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : «اجتمع<sup>(٣٢٣)</sup> آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى أن لايمسحوا على الخفين» .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت . وقد تخصّص ذلك العموم ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)<sup>(٣٢٤)</sup> ، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم<sup>(٣٢٥)</sup> .

---

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٩٢ ح ١٥٤ ، وانظر الحديث ٣٧ ص ١١٤ منه .

ورواه الحموي في الحديث ١٨٩ من فرائد السمطين ط ٢ ، عن زيد بن وهب ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي الحديث ٢٥٩ من الباب ٥٧ من فرائد السمطين : ط ٢ عن عليّ بن نزار بن حيّان ، عن جدّه ، عن عليّ (عليه السلام) .

ورواه زيد الشهيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ (عليهم السلام) ، كما في مسند زيد : ص ٣٦٤ .

(٣١٩)هود : ١١ : ٧٨ .

(٣٢٠)في هامش ق وك : «أهل بيتك» .

(٣٢١)أقول : كون أهل بيته (صلى الله عليه وآله) آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس من خلط زيد في معنى العترة وأهل البيت بمن حرّم عليه الصدقة ، إذ ليس آل العباس عدل القرآن ، مع ظلّمهم وفسادهم ومخالفتهم مع القرآن في كثير من الموارد وارتكابهم الذنوب الكبيرة ، وقتلهم عباد الله الصالحين والأئمّة المعصومين ، وتشريدهم أولاد الرسول في أقطار الأرض بحثى لم يتمكنوا من إظهار نسبهم خوفاً من أن يعرفوا ، وأيضاً ليس آل جعفر وآل عقيل وجميع آل عليّ من العترة ومن أهل البيت الذين جعلهم الرسول (صلى الله عليه وآله) عدلاً للقرآن ، بل العترة هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المعصومون من ولد الحسين (عليهم السلام)بدليل آية التطهير وتصريح رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موارد عديدة .

(٣٢٢)الثعلب ، هو العلامة المحدث ، إمام النحو ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولا هم البغدادي ، كما في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٥ .

وانظر كلامه هذا في تاج العروس - للزبيدي - : ٧ : ٣٤٥ ، في مادة «ثقل» .

(٣٢٣)في ق : «اجمع» .



عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمرّ بببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ (عليه السلام) سنة أشهر ويقول : «الصلاة أهل البيت ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)»<sup>(٣٢٦)</sup> قال : وكان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول في دعائه : «اللهم إن استغفاري لك مع مخالفتي للوم ، وإن تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيدي إلى كم تتقرب إليّ ، وتتحبب وأنت غنيّ عنيّ ، وإلى كم أتبعد منك وأنا إليك محتاج فقير ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد»<sup>(٣٢٧)</sup> ، ويدعو بما شاء<sup>(٣٢٨)</sup> .

فمتى قلنا «آل فلان» مطلقا ، فإنما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة ، ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة .

وتحقيق<sup>(٣٢٩)</sup> هذا : أنه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدفعه الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة .

وكان بعض من يدعى الخلافة<sup>(٣٣٠)</sup> يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : إن له أهيل سوء ، إذا ذكرته اشربوا .

فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه لأنه كان من قريش .

- 
- (٣٢٤) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .
- (٣٢٥) للحديث مصادر كثيرة وأسانيد متعدّة ، راجع شواهد التنزيل - للحاكم الحسكاني - : ٢ : ٩٢ - ١٣٤ ح ٧١٨ - ٧٦٥ ، ومناقب ابن المغازلي : ص ٣٠١ ح ٣٤٥ ، وتاريخ البخاري : ١ : ق ٢ ص ١٩٦ رقم ٢١٧٤ ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٢٢ ذيل الآية الكريمة .
- وورد أيضاً من طريق أبي سعيد ، كما في ذخائر العقبى - للمحب الطبري - : ص ٢٤ ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، والطبراني .
- (٣٢٦) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .
- والحديث رواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل : ٢ : ٢٢ ح ٦٤١ و مابعده ، وابن عدي في الكامل : ٥ رقم ٣٨٣ / ١٣٥١ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبري في تفسيره ج ٢٢ ذيل الآية الكريمة ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤ .
- (٣٢٧) في ق وخ : «على محمد وعلى أهل بيته» .
- (٣٢٨) ورواه المجلسي في البحار : ٨٧ : ٢٠٤ / ١٢ عنه وعن مكارم الأخلاق : ص ٣٤١ ، وفي ط : ٢ : ٥٦ / ٢١٣٦ مع مغايرة .
- (٣٢٩) في ن ، خ ، ك : «ويحقّق» .
- (٣٣٠) وهو عبد الله بن الزبير ، كما رواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢٦١ قال : وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبي ؟ فقال : إن له أهل سوء يشربون لذكركه ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به .

ولما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر : النبي شجرة ، نحن أغصانها وأنتم جيرانها<sup>(٣٣١)</sup> .

وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل ، يقال : «هذا الفرس من آل أعوج» إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها القرابة والدين<sup>(٣٣٢)</sup> .

كذلك «آل محمد» من تناسله فاعرفه ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)<sup>(٣٣٣)</sup> ، أي عالمي زمانهم ، فأخبر أنّ الآل بالتناسل ، لقوله تعالى : (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)<sup>(٣٣٤)</sup> .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «سألت ربّي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار ، فأعطانيها»<sup>(٣٣٥)</sup> .

وأما قولهم : «قرأت آل (حم)» ، فهي السور السبعة التي أولهن (حم)، ولا تقل : «الحواميم» ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس<sup>(٣٣٦)</sup> ، و«آل يس» آل محمد ، و«آل يس» حزيل ، وحبيب النجار ، وقد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله ، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكره في

---

(٣٣١) ورواه البيهقي في تاريخه : ٢ : ١٢٦ مع إضافات .

(٣٣٢) راجع تاج العروس : ٢ : ٧٨ في مادة «عوج» .

(٣٣٣) آل عمران : ٣ : ٣٣ .

(٣٣٤) سورة آل عمران : ٣ : ٣٤ .

وكتب الكفعمي في هامش نسخه : ولو كان الآل عاماً من غير تناسل لما قال الشاعر :

مررت على أبيات آل محمد \*\*\* فلم أر أمثلاً لها يوم حلت

أفتراه أراد مرّاً على بيوت الناس ، إنّما أراد آل محمد خاصة .

ولمّا نعي جعفر - وكان قد قتل بموتة - قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «اصنعوا لآل جعفر طعاماً» ، أفتراه أراد جميع

الناس ؟ ! هذا ما يقوله ذو لبّ ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

قلت : وما أدري لم ترك المصنّف هذين الاستشهادين .

(٣٣٥) ورواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٤٣٥ رقم ٣٢٢٢ عن عمران بن حصين ، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر

العقبى : ص ١٩ .

(٣٣٦) وكتب الكفعمي في هامش نسخه : وأما قول الشاعر :

وجدنا لكم في آل حم آية \*\*\* تأولّها [كذا] منّا تقي ومعرب

آل حم هنا آل محمد (عليهم السلام) ، فأما قول مالك الأشر (رحمه الله) :

تذكرني حم والرمح شاجر \*\*\* فهلا تلا حم قبل التقدّم

فإنّه يعني هنا القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

عدّة مواضع ، كاية المباهلة ، وخصّ عليّاً وفاطمة وحسيناً (عليهم السلام) بقوله : «اللهم هؤلاء أهلي» .

وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه (صلى الله عليه وآله) أدخل عليّاً وفاطمة وحسيناً و  
حسيناً (عليهم السلام) في كساء وقال : «اللهم هؤلاء أهلي - أو : أهل بيتي - » . فقالت أمّ سلمة رضي  
الله عنها : وأنا منكم ؟ قال : «أنت بخير» أو «على خير»<sup>(٣٣٧)</sup> ، كما يأتي في موضعه .

ومن شعر ابن دريد <sup>(٣٣٨)</sup> :

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّه \*\*\* وابنيه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فإنني بولائهم \*\*\* أرجو السلامة والنجا في الآخرة  
وأرى محبّة من يقول بفضلهم \*\*\* سبباً<sup>(٣٣٩)</sup> يجير من السبيل الجائرة  
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده \*\*\* يوم الوقوف على ظهور الساهرة  
قال : الساهرة : أرض القيامة<sup>(٣٤٠)</sup> .

و«آل مرامر» أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة ، وأصلهم من الأنبار والحيرة ، فقد أمّلت  
آل الله ، وآل محمّد ، وآل القرآن ، وآل السراب ، والآل : الشخص ، وآل أعوج : فرساً ، وآل  
جبلأ ، وآل يس ، وآل حم ، وآل زيد نفسه ، وآل فرعون : آل دينه ، وآل مرامر ، والآل :  
الروح ، والآل الحزانة والخاصّة ، والآل : قرابة ، والآل : كلّ تقي ، [والآل جمع آلة ، وهي  
خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك]<sup>(٣٤١)</sup> .

فأمّا الأهل : فأهل الله ، أهل القرآن ، وأهل البيت : النبيّ وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين (عليهم السلام) ، على ما فسّرتّه أمّ سلمة رضي الله عنها ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله  
وسلم بيّنا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة (عليها السلام) ببُرمة فيها عصيدة<sup>(٣٤٢)</sup> ، فقال النبيّ صلى  
الله عليه وآله وسلم : «أين عليّ وابناه» ؟ قالت : في البيت . قال : «ادعهم لي» . فأقبل عليّ  
والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تناول

---

(٣٣٧) ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل : ٢ : ٨٥ ح ٧٠٦ ومابعده ، وابن عساكر في ترجمة  
الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٧٣ ح ١٠٦ ومابعده ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤٦ وصحّحه  
، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٨ و ٣٠٤ .

وروى ما يقرب منه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٢ رقم ٢٦٦٢ ومابعده .

(٣٣٨) في ن ، خ ، م : بدل : «ومن شعر ابن دريد» : «وإنّما ذكرنا ماقاله ابن دريد من قبل أنّه شعر» .

(٣٣٩) في ن «شيئاً» .

(٣٤٠) ورواه المجلسي في البحار : ٢٥ : ٢٣٩ عن المؤلف .

(٣٤١) ما بين المعقوفين من هامش ق ، ك .

(٣٤٢) العصيدة : طعام يتخذ من الدقيق والماء ويجعل عليه السمن . (صاحح اللغة)

كسءاءاً كان على المنامة خبيرياً ، فجئل به نفسه وعلياً والحسن والحسين وفاطمة ، ثم قال : «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وأحب الخلق إليّ ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» . فأنزل الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ) الآية(٣٤٣).

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألسنتُ من أهل بيتك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ - أو : إلى خَيْرٍ»(٣٤٤).

ومن مسند أحمد بن حنبل(٣٤٥) : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم(٣٤٦) : إِنَّ عَلِيّاً وفاطمة والحسن والحسين بالسدة(٣٤٧) ، قالت : فقال لي : «قومي فتحي لي عن أهل بيتي» . قالت : فقامت فتحت من البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهما صبيان صغيران ، [قالت :](٣٤٨) فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما ، قالت : واعتنق عليّاً بإحدى يديه ، وفاطمة باليد الأخرى ، فقبل فاطمة وقبل عليّاً(٣٤٩) ، فأغدف عليهم خميصة سوداء وقال : «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» . قالت : وقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : «وَأَنْتَ».

---

(٣٤٣)الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٣ : ٥٣ ح ٢٦٦٦ وقبله وبعده بأسانيد متعدّدة ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٦ عن أبي يعلى وقال : اسناده جيّد ، ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ (عليه السلام) : ص ٣٠٤ ح ٣٤٨ مع اختلاف في الألفاظ .

(٣٤٤)ورواه ابن المغازلي في الحديث ٣٤٧ من المناقب : ص ٣٠٣ ، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤ ، والحبري في تفسيره : ص ٣٠٢ ح ٥٣ .

(٣٤٥)رواه أحمد في المسند : ٦ : ٢٩٦ و ٣٠٤ مع مغايرة في بعض الألفاظ ، والموافق لهذا المتن مارواه في الحديث ٩٨٦ من الفضائل : ٢ : ٥٨٣ .

ورواه الحبري في تفسيره ذيل الآية الشريفة : ح ٥٤ ص ٣٠٤ ، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى : ص ٢٢ ح ٢٠٠ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٢١ و ١٢٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٤ ح ٢٦٦٧ .

(٣٤٦)الخادم يقال على الذكر والأنثى ، كما في صحاح اللغة .

(٣٤٧)السدة : باب الدار .

(٣٤٨)ما بين المعقوفين من فضائل أحمد .

(٣٤٩)قولها : «وقبل عليّاً» غير موجود في الفضائل ، نعم موجود في المسند .

يقال : أغدفت قناعها : أرسلته ، وأغدفت الليل : أرخى سدوله . والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، وإن لم يكن له علمان فليس بخميصة<sup>(٣٥٠)</sup> .

فإن سأل سائل فقال : إنما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن قبلها : (يا نساء النبي) ؟ فقل : ذلك غلط رواية ودراية ، أما الرواية فحديث أم سلمة ، وفي بيتها نزلت هذه الآية ، وأما الدراية : فلو كان في نساء النبي لقل : «ليذهب عنكن الرجس ويطهركن» ، فلمّا نزلت في أهل بيت النبي عليه وعليهم السلام جاء على التذكير ، لأنهما متى اجتمعا غلبت التذكير .

وأهل الكتاب : اليهود والنصارى .

وأما قوله تعالى : (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ)<sup>(٣٥١)</sup> ، فشكراً ينتصب على المصدر ، تقديره «اشكروني بطاعتكم شكراً» ، فصلاة العبد وصومه وصدقته شكر الله ، وأفضل الشكر «الحمد لله» ، فإنه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم : كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفاً ، وألان الله له الحديد ، ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب - قيل : فصل الخطاب : كلمة «أما بعد» ، والجال يسبحن معه والطير ، وأعطى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وسخرت له الريح والجن<sup>(٣٥٢)</sup> ، وعلم منطوق الطير<sup>(٣٥٣)</sup> .

---

(٣٥٠) ما ذكر في معنى الألفاظ موجود في «ن» و«خ» .

(٣٥١) سورة سبأ : ٣٤ : ١٣ .

(٣٥٢) في ق : «الريح والجن والإنس» .

(٣٥٣) في نسخة ن وك من قوله : «فشكراً» إلى «الحمد لله» بعد قوله : «وعلم منطوق الطير» ، و زاد بعده في «ن» : والال جمع آلة ; وهي خشبة ، والال : حربة يصاد بها السمك .

## فصل

### في ذكر ماورد فيما قدّمناه من الآثار

عن عليّ بن موسى ، عن آبائه ، عن النبيّ عليه وعليهم الصلاة والسلام : «إنا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة ، وأمرنا بإسباغ الوضوء ، ولاننزي حماراً على عتيقة»<sup>(٣٥٤)</sup> .  
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»<sup>(٣٥٥)</sup> .

حدّث العوامّ بن حوشب قال : حدثني ابن عمّي مجمع قال : دخلت على عائشة فسألته عن مسيرها يوم الجمل ؟ فقالت : كان قدراً من الله . فسألته عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ فقالت : تسألني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وزوج أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين ، لقد رأيت عليّاً وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم عليهم ثوبه فقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» . فقلت : يا رسول الله ، أنا من أهلك ؟ فقال : «تنحّي ، فإنك على خير»<sup>(٣٥٦)</sup> .  
ففي هذا الحديث وحديث أمّ سلمة بيان الآل والأهل ، وأنّه لو كان عامّاً لأمكن عائشة وأمّ سلمة أن تقولاً : «نحن من أهله» ، ولمّا قالتا ذلك لم يرد عليهما ، ولكان لا يردّ أبابكر لمّا توجه ببراءة ولمّا رجع وقال له : «لا يبلغها أنا أو رجل مني» أو : «من أهلي» ، أمكنه أن يقول : «أنا منك ، أو : من أهلك» . فظهر بهذه الأمور أنّ لآل عليّ (عليه السلام) خصوصيّة [ليست]<sup>(٣٥٧)</sup> لغيرهم ، وهذا بيّن واضح .

---

(٣٥٤) ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٢ ح ٣٢ من الباب ٣١ .  
ويشهد لصدر الحديث مارواه ابن حبان ، كما في الإحسان : ٥ : ١٢٤ ح ٣٢٨٢ وتواليه بطرق مختلفة من طريق أبي هريرة وأبي رافع .  
(٣٥٥) ورواه أحمد في المناقب : ٢ : ٦٦١ ح ١١٢٦ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ ، والسيوطي في إحياء الميت : ص ٣٢ ح ١٣ ، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودة ص ٤٨ ، وفي ط : ١ : ١٥١ .  
(٣٥٦) ورواه الحسكاني في تفسير الآية التطهير في شواهد التنزيل : ٢ : ٦٢ ح ٦٨٤ بتفاوت ، والثعلبي في تفسير كشف البيان : ج ٣ ، الورق ٣٩ / ب / على ما في مجمع البيان ، ذيل آية التطهير ، وعلى ما في هامش شواهد التنزيل .  
ورواه الحموي في الباب ٦٨ من فرائد السمطين : ١ : ٣٦٧ ح ٢٩٦ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٣٣ في ذكر آثار من الصحابة ، وابن عساكر في الحديث ٦٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١٦٣ وتواليه بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة ، ومثله محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٣٢ ح ٦١٧ .  
(٣٥٧) من ك .

وحدّث زيد بن أرقم قال : [لمّا] <sup>(٣٥٨)</sup> أقبل نبيّ الله من حجّة الوداع حتّى إذا نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، قام بالدوحات <sup>(٣٥٩)</sup> فقمّ ماتحتهنّ من شوك <sup>(٣٦٠)</sup> ونادى : «الصلاة جامعة» . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا من يجعل بعض رداءه تحت قدميه من شدّة الرمضاء <sup>(٣٦١)</sup> حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بنا ثمّ انصرف فقال : «الحمد لله نحمده ونستعينه ، [ونؤمن به ونتوكّل عليه ، <sup>(٣٦٢)</sup>] ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضلّ ، ولا مضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أمّا بعد : أيّها النّاس ، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلا نصف عمر الذي كان قبله ، فإنّ عيسى لبث في قومه أربعين سنة ، ألا وإني قد أشرفت <sup>(٣٦٣)</sup> في العشرين ، (قال ابن خالويه : هذه اللفظة ما سمعت إلا من رسول الله صلى الله عليه وآله) ، وسئل أعرابي : كم سنوك ؟ فقال : قد أرميت على الخمسين وأنّاف أبي على الستين وذرف جدّي على السبعين وأربى أبو جدّي على الثمانين وطف أبوهُ على التسعين .) <sup>(٣٦٤)</sup> ألا وإني أوشك أن أفارقكم ، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون ، هل بلغت فيما <sup>(٣٦٥)</sup> أنتم قائلون ؟

فقام من كلّ ناحية مجيب يقول <sup>(٣٦٦)</sup> : نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، وأنّك قد بلغت رسالاته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله خير ما جازى نبيّاً عن أمته .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنة حقّ ، والنّار حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّهُ ؟ قالوا : بلى .

قال : «فإني أشهد أن قد صدقتم ، ثمّ صدقتم ، ألا وإني فرطكم على الحوض <sup>(٣٦٧)</sup> وأنتم تبعي <sup>(٣٦٨)</sup> ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني <sup>(٣٦٩)</sup> عن ثقلّي كيف خلّفتُموني فيهما» .

(٣٥٨) من ك .

(٣٥٩) الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجرة كان . (صاح اللغة) .

(٣٦٠) معني «قمّ» : كنس ، والمقمة : المكنسة ، والقمامة : مايكنس .

(٣٦١) وهي الأرض يشتدّ وقع الشمس عليها ، وقد رمض يوماً يرمض : اشتدّ حرّه .

(٣٦٢) من المصدر .

(٣٦٣) في ن ، خ : «أشّرت» ، وفي ق ، ك : «شرعت» .

(٣٦٤) من خ ، ك وهامش م .

(٣٦٥) في ن ، خ ، ك : «فما» .

(٣٦٦) في ق ، م ، ك : «يقولون» .

قال : فعيل<sup>(٣٧٠)</sup> علينا فلم ندر ما الثقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمي ، ما الثقلان ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لاتزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر منهما عترتي لاتقتلوهم ولا تقهروهم ، فإنّي سألت اللطيف الخبير أن يرده عليّ الحوض ، فأعطاني ، فقا هرهما قاهري ، وخاذلهما خاذلي ، ووليّهما وليّ ، و عدوّهما عدوّي» .

ثمّ أعاد : «ألا وإنّه لم تهلك أمة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّها<sup>(٣٧١)</sup> ، وتقتل من قام بالقسط فيها» .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه<sup>(٣٧٢)</sup> ، وعاد من عاداه»<sup>(٣٧٣)</sup> .

وقد روى الزّهري قال : لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع قام بغدير خمّ عند الهاجرة وقال : «أيّها النّاس إني مسؤول وإنكم مسؤولون ، هل بلغت ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلغت ونصحت .

قال : «وأنا أشهد أنّي قد بلغت ونصحت لكم» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله» ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «وأنا أشهد مثل ما شهدتم» . ثمّ قال<sup>(٣٧٤)</sup> : «أيّها النّاس ، إني قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وأهل بيتي ألا وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يرده عليّ الحوض - حوض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه من الآنية كعدد نجوم السماء<sup>(٣٧٥)</sup> - إنّ الله سائلكم كيف خلّفتوني في كتابه وأهل بيتي» .

ثمّ قال : «أيّها النّاس ، مَنْ أولى النّاس بالمؤمنين» ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين . - يقول ذلك ثلاث مرّات - ثمّ قام في الرابعة وأخذ بيد عليّ (عليه السلام) فقال : «اللهمّ من كنت

---

(٣٦٧)الفرط - بالتحريك - الذي يتقدّم الورّاد ، فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ، ويمدر الحياض ويستقي لهم ، يقال : رجل فرط ، وقوم فرط أيضاً ، ومدرت الحوض أمدره : أصلحه بالمدر .

(٣٦٨)في ق : «معي» .

(٣٦٩)في ن ، خ : «تلقوني» .

(٣٧٠)عيل علينا : أي أعجزنا .

(٣٧١)في ن ، خ ، م : «نبوتها» .

(٣٧٢)في خ ، م ، ك : «من وليه» .

(٣٧٣)ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٦ ح ٢٣ مع اختلاف في اللفظ ، وابن البطريق في العمدة : ص ١٠٤

ح ١٤٠ ، والكحلاني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة : ص ١٢٣ .

(٣٧٤)في ق : «فقال» .

(٣٧٥)في ن ، خ : «كعدد النجوم» .



مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
- ثلاث مرّات - ألا فليبلغ الشاهد الغائب»<sup>(٣٧٦)</sup>.

أقول : لو تدبّر متدبّر هذا الكلام ومقاصده ، وطرح الهوى جانباً ، وقدم الإنصاف أمامه ،  
لاّتضح له أنّ هذا نصّ جليّ عليّ (عليه السلام) بالإمامة<sup>(٣٧٧)</sup>، وإقامة للحجّة على من نابذه  
ونازعه الأمر ، وكم له (عليه السلام) من الحجج الدالة والبراهين الظاهرة ، أذكر ما يتفق منها  
عند ذكر ترجمته ، فأما هنا فقصدي مصروف إلى إيراد ماجاء في الآل والأهل والعتره على  
سبيل الإجمال ، وقال في ذلك الكميت :

ويوم الدوح يوم<sup>(٣٧٨)</sup> غدير خُم \*\*\* أبان له الولاية لو أطيعا  
ولكن الرجال تبايعوها \*\*\* فلم أر مثلاً خطراً أضيعا<sup>(٣٧٩)</sup>  
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن \*\*\* أساء بذاك أولهم صنيعا  
فصار لذاك أقربهم لعدل \*\*\* إلى جور وأحفظهم مضيعا  
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا \*\*\* وأقومهم لدى الحدثان ريعا  
تناسوا حقّه فبغوا<sup>(٣٨٠)</sup> عليه \*\*\* بلا ترة وكان لهم قريعا  
فقل لبني أميّة حيث حلوا \*\*\* وإن خفت المهتد والقطيعا  
أجاع الله من أشبعتموه \*\*\* وأشبع من بجوركم أجيعا  
بمرضي<sup>(٣٨١)</sup> السياسة هاشمي \*\*\* يكون حياً لأمتّه ربيعا  
وليتاً في المشاهد غير نكت \*\*\* لتقويم البريّة مستطيعا  
يقوم أمرها<sup>(٣٨٢)</sup> ويذب عنها \*\*\* ويترك جذبها أبداً مريعا<sup>(٣٨٣)</sup>

(٣٧٦) ورواه ابن الصبّاح في الفصول المهمّة : ٤٠ ، والعلامة الأميني في الغدير : ١ : ٣٣ عن عدّة مصادر .

(٣٧٧) في ن : «هذا نصّ عليه (عليه السلام) بالإمامه جليّ» .

(٣٧٨) في ك ، خ : «دوح» .

(٣٧٩) في ك ، خ : «مبيعا» .

(٣٨٠) في ق : «وبغوا» .

(٣٨١) في ن ، خ ، ك : «بمحمود» .

(٣٨٢) في خ ، ك : «يقيم أمورها» .

(٣٨٣) أورده العلامة الأميني في الغدير : ٢ : ١٨٠ مع إضافات .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواصّ : ص ٣٣ بعد ذكر قسم من الأبيات : ولهذه الأبيات قصّة عجيبة ، حدّثنا بها  
شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال : أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكراً ، فرأى عليّاً (عليه  
السلام) في المنام فقال له : «أعد عليّ أبيات الكميت» . فأنشده أيّاه ، حتّى بلغ إلى قوله : «خطراً منيعاً» ، فأنشده  
عليّ (عليه السلام) بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً \*\*\* ولم أر مثله حقّاً أضيعا

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجي ، ومن تخلف عنها زُخْ»<sup>(٣٨٤)</sup> في النار»<sup>(٣٨٥)</sup>.

وروي أن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال ذات يوم : «معاشر الناس ، أن كل صمت ليس فيه فكر فهو عي ، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء - الهباء : الشيء الذي تراه منبثاً في ضوء الشمس إذا دخل في البيت ، ودقاق التراب أيضاً هباء ، يقال له إذا ارتفع ، هبا يهبو هبواً - ألا إن الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للآباء»<sup>(٣٨٦)</sup>، قال الله تعالى : (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)<sup>(٣٨٧)</sup>، ولقد خبرني أبي عن آبائه (عليهم السلام) : كان العاشر<sup>(٣٨٨)</sup> من ولده ، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاحفظونا لرسول الله». قال : فرأيت الناس يبيكون من كل جانب<sup>(٣٨٩)</sup>.

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأذني وإلا صمتا ، يقول : «أنا شجرة وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها»<sup>(٣٩٠)</sup>، ومحبتونا أهل البيت ورقها في الجنة حقاً حقاً»<sup>(٣٩١)</sup>. وقد أورده أيضاً صاحب كتاب الفردوس.

---

فانتبه الرجل مذعوراً .

وروى قسماً منها في الحقائق الوردية : ٢ : ٢٠٥ .

(٣٨٤) في ن ، خ ، م ، «زُخْ» . قال في الصحاح : زجبت الرجل أزجة زجاً : إذا طعنته بالزُج ، والزُج : الحديد التي في أسفل الرمح .

(٣٨٥) ورواه ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٢٩٨ في مادة «زخخ» ، وفيه : «زُخْ به في النار» : أي دفع ورمي . ورواه السيوطي في إحياء الميت : ٤٠ ح ٢٤ عن عبد الله بن الزبير ، وفي ص ٤١ ح ٢٥ عن ابن عباس ، وفي الحديث ٢٦ عن أبي ذر .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٨ .

(٣٨٦) في ق : «بالآباء» .

(٣٨٧) كهف : ١٨ : ٨٢ .

(٣٨٨) في ك : كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح عشرة آباء ، ونحن من ولده .

(٣٨٩) ورواه السهوي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين .

(٣٩٠) في ق : «ثمرها» .

(٣٩١) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٤ ح ١٣٨ ، وفيه : «. . . ثمرتها والمحبتون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً» .

ورواه الخفاجي في تفسير آية المودة : ص ١٥٧ ، والمفيد في المجلس ٢٨ من الأمالي : ص ٢٤٥ ح ٥ ، والطوسي في الحديث ٢٠ من المجلس ١ من أماليه : ص ١٩ عن الزهري ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٤٤ رقم ٤٠٠ . والمحلي في الحقائق الوردية : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عدي في ترجمة الحسن بن علي بن عيسى الأزدي من

وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ قَدِّ أَحِبَّهُمُ اللَّهُ وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَالْمَهْدِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ ، الَّذِي يَصْلِي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام)»<sup>(٣٩٢)</sup>.

قال عمر بن شاعر : سمعت ثابتاً البناني يقول في قوله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)<sup>(٣٩٣)</sup> قال : «إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)»<sup>(٣٩٤)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَكْرَمُ لَذَرِيَّتِي ، وَالْقَاضِي حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمَحَبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ»<sup>(٣٩٥)</sup> وَلِسَانَهُ»<sup>(٣٩٦)</sup>.

---

الكامل : ٢ : ٣٣٧ في الرقم ١٠٣ : ٤٧٢ ، وعنه الخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٦١ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ١٨٠ ح ١٦٤ .

وفي معناه رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٧ ح ٤٢٩ وتواليه ، وابن الجوزي في الموضوعات : ١ : ٣٢١ .

وانظر تنزيه الشريعة : ١ : ٤١٤ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٨٠ ، والنكت البديعات : ص ٣٠١ على ما في هامش الموضوعات .

(٣٩٢) ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٤٥ ح ٤٠١ . وسيأتي الحديث في فضائل الإمام الحسن (عليه السلام) في عنوان «ما ورد في حقّه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ج ٢ ص ٣١٧ .

(٣٩٣) طه : ٢٠ : ٨٢ .

(٣٩٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٩٢ ح ٥٢٠ ، وفيه : «إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ» ، ورواه السيّد المرشد بالله في أماليه ، في الحديث ٦ من باب فضل أهل البيت من الأمالي الخمسية ص ١٤٩ .

ورواه الحسكاني بإسناد آخر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في الحديث ٥١٨ وتواليه من شواهد التنزيل : ١ : ٤٩١ ، وفترات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ٢٥٧ ح ٣٥٠ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٠٣ / ٥٩١ .

(٣٩٥) في ن ، م ، خ : «بيده» .

(٣٩٦) ورواه الطوسي في الأمالي : المجلس ١٣ ح ٣٠ ، وأيضاً في المجلس ١٠ ح ٧٣ بتفاوت يسير .

وهذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٤٠ .

ورواه الصدوق في الحديث ٢ و ١٧ من الباب ٢٦ من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داود بن سليمان الفراء ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتفاوت يسير .

ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني (قدس سره) في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه : ص ٤٣ - ٤٤ ، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث .

وأخرجه أبو جعفر الطبري (قدس سره) في أوّل الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص ٣٦ .

ونقلت من كتاب الفردوس تأليف شيرويه الديلمي عن عبدالله بن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أول من أشفع له يوم القيامة من أمّتي أهل بيتي ، ثمّ الأقرب فالأقرب»<sup>(٣٩٧)</sup> الحديث بتمامه .

ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والناس من أشجار شتى»<sup>(٣٩٨)</sup> .

وإنّما ذكرت هذا الحديث هنا لأنّه بمعنى ماتقدّم من تخصيص الأهل والآل بقراءة الأدينين صلى الله عليه وعليهم .

أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّا معشر بني عبد المطلب سادة أهل الجنّة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي»<sup>(٣٩٩)</sup> .

---

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١ .  
وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ قال : أخرجه الديلمي عن عليّ .  
ورواه الخرجوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ : ص ٢٧٤ ط طهران .  
وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ وقال : أخرجه عليّ بن موسى الرضا .  
وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته (صلى الله عليه وسلم) لمن أحسن إليهم .  
وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين : ج ٢ ص ٢٥ - ٢٦ .  
وانظر مارواه السيّد أبوطالب في أماليه ، على ما في تيسير المطالب : ص ٤٤٣ ، الباب ٦٣ .  
(٣٩٧) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٥٤ ، رقم ٢٨ ، مع زيادة في آخره .  
(٣٩٨) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٧٧ برقم ١١٢ ، وفي ج ٥ ص ٤٩ ح ٧١٣٩ .  
ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٧ في الفصل ١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٤٢ ح ١٧٨ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٩٠ ح ١٣٣ ، وص ٤٠٠ ح ٤٥٤ ،  
والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٥٢ باب ٤ ح ١٧ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٩٧ ح ٣٤٣ ،  
والقندوزي في ينابيع الموءة : ٢ : ٣٠٧ في الباب ٥٦ رقم ٨٧٧ .  
(٣٩٩) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٦ ح ١٤٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٨ ح ٧١ ، والسمهودي في «الإشراف على فضل الأشراف» : ص ٦٥ من المخطوط على ما في إحقاق الحق : ١٨ : ٤١٨ .  
والحديث بتفاوت يسير رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ، الحديث ١٥ ، و الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : تحت الرقم ١٤٢ ، وابن ماجّة في سننه : ج ٢ ص ٥١٩ .  
وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤل : ٢ : ٨١ ، و ابن البطريق في العمدّة : ص ٤٣٠ تحت الرقم ٩٠٠ ، وابن طائوس في الطرائف : ص ١٧٦ تحت الرقم ٢٧٥ ، والبحراني في حلية الأبرار : ٢ : ٦٩١ عن تفسير الثعلبي في تفسير آية ٣٢ من سورة الشورى بإسناده عن سعد بن عبد الحميد .  
ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢٤٥ .  
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ تحت الرقم ٥٠٥٠ بإسناده عن أنس .

ورأيت في رواية أخرى : «إنا بني عبد المطلب سادات الناس» .

و«بني» منصوب على المدح ، كما قال : «إنا بني نهشل ، ونحن بني ضبّة» في أمثال ذلك كثير<sup>(٤٠٠)</sup> . وإنا خصّهم بالذكر دون باقي الأئمة (عليهم السلام) لأنّه هو صلى الله عليه وآله وسلم لا يحتاج في إثبات سيادته إلى دليل ، لأنّه سيّد ولد آدم (عليه السلام) ، وأمّا الباقر عدا المهدي فإنّهم رزقوا الشهادة ، فلهم مزية على غيرهم ، وأمّا المهدي (عليه السلام) فصاحب دولة جديدة ، وسعادة مستأنفة ، يعيد الله به دينه ، ويعزّز بإقامته دعوته سلطانه ، ويشيّد بعزّ نصره برهانه ، ويرفع بأباليته مناره ، فلا عجب إذا ساد الناس ، وخُصّ بالذكر ، ونبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فضله ، وكانوا أحقّ بها وأهلها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الرجس و الفواحش ماظهر منها ومابطن»<sup>(٤٠١)</sup> .

ابن مسعود ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إنا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة على الدنيا»<sup>(٤٠٢)</sup> .

ابن مسعود ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «حُبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة»<sup>(٤٠٣)</sup> .

زيد بن أرقم : «خمس من أوتيهنّ لم يعذر عن ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحُسن مخالطة الناس ، ومعيشة في بلده ، وحُبّ آل محمّد (عليهم السلام)»<sup>(٤٠٤)</sup> .

---

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ١٠٨ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٢١١ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ١٥ و ٨٩ ، وفي الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٠ عن ابن السريّ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢١٢ ، إلا أنّ فيه «وفاطمة» بدل «والمهدي» .

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) في الأحاديث الواردة في اسمه وكنيته ولقبه ، وفي الباب الثالث في أنّ المهدي من سادات أهل الجنة .

(٤٠٠) من قوله : «وبني» إلى هنا ليس في ق وم .

(٤٠١) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٧ ، وليس فيه كلمة «الرجس» .

(٤٠٢) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٨ .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن ابن حبان ، مع إضافات .

ورواه في إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٨٦ وتواليها عن مصادر .

(٤٠٣) رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ .

ورواه العلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٢٦١ رقم ٢٨٨ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٣٩٧ باب ٦٦ ،

وإحقاق الحقّ : ٩ : ٤٩٧ ح ٩٣ ، وج ١٨ ص ٤٨٣ عن مصادر كثيرة .

وسيأتي الحديث في ص ٢٦٨ في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وآله): «عليّ وشيعته هم الفائزون<sup>(٤٠٥)</sup> يوم القيامة»<sup>(٤٠٦)</sup>.

وقيل في العترة زيادة على ما ذكرنا ، مانقلته من مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيراً ، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترقّعه وزهده وتركه وزارة الشام ، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم ، قال : العترة هي العشيرة ، وقيل : هي الذرية ، وقد وجد الأمران فيهم (عليهم السلام) ، فإنهم عشيرته وذريته ، أمّا العترة فهم الأهل<sup>(٤٠٧)</sup> الأذنون ، وهم كذلك ، وأمّا الذرية فإنّ أولاد بنت الرجل ذريته ، ويدلّ عليه قوله تعالى عن إبراهيم: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ)<sup>(٤٠٨)</sup>، فجعل عيسى من ذرية إبراهيم (عليه السلام) ، ولم يتصل به إلا من جهة مريم (عليها السلام)<sup>(٤٠٩)</sup>.

أقول مشيداً لما قاله الشيخ كمال الدين ، وذلك بما أورده صاحب كتاب الفردوس ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه ، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريتي في صلب عليّ»<sup>(٤١٠)</sup>. ونقلت ممّا خرّجه عزّ المحدث عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلا أولاد فاطمة فإنّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم»<sup>(٤١١)</sup>.

(٤٠٤) رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٣١١ ح ٢٧٩٦ ، وفيه : «على ترك الآخرة» .

(٤٠٥) في ن ، خ ، ك : «علي وشيعته الفائزون» .

(٤٠٦) رواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٨٨ ، رقم ٣٩٩١ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٣٤٨ ح ٨٥٨ .

وسياّتي الحديث في ص ٢٦٩ في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(٤٠٧) في خ ، م : «فالأهل» .

(٤٠٨) الأنعام : ٦ : ٨٤ - ٨٥ .

(٤٠٩) راجع مطالب السؤول : ص ٨ .

في هامش ن : هذا القول يدلّ على أنّ الذرية تطلق على أولاد الإبن وعلى أولاد البنت أيضاً .

(٤١٠) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٢٠٧ رقم ٦١٦ ، وفيه : «... في صلبه وجعل ذريتي ...» .

(٤١١) لم أعثر على كتاب عزّ المحدث ، وللحديث مصادر : رواه أحمد في المناقب : ص ٣٠ رقم ١٩٢ ، والهيتمي في

مجمع الزوائد : ٤ : ٢٢٤ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢١ بتفاوت في اللفظ .

نرجع إلى كلام كمال الدين : وأما ذوو القربى فمستنده ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس (رضي الله عنه) قال : لمّا نزل قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) <sup>(٤١٢)</sup> ، قالوا : يا رسول الله ، مَنْ هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة و ابنهما» <sup>(٤١٣)</sup> . <sup>(٤١٤)</sup>

---

وأورده في إحقاق الحقّ : ٩ : ٦٤٤ - ٦٥٥ ، و ١٠ : ٢٣٩ ، و ١٨ : ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٣٢ ، و ١٩ : ٦٤ - ٦٥ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

(٤١٢) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٤١٣) وزاد في ن ، خ بعده : «ونقلت من الجمع بين الصحيحين - جمع الحافظ أبي عبدالله محمّد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي (رضي الله عنه)» .

(٤١٤) مطالب السؤل : ص ١٠ في عنوان «علمه وفضله» ، التفسير الوسيط للواحدي : ٤ : ٥٢ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٩٣ ح ٨٢٧ وماقبله ومابعده ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي : ص ٥٢ عن أحمد في المناقب ، ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله : ص ٥٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٠٣ و ٩ : ١٦٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ ، والزمخشري في الكشف : ٤ : ٢١٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ في الباب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص ١٩٤ في الباب ٥٦ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧ : ٣٤٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

## في ذكر الإمامة وكونهم خصّوا<sup>(٤١٥)</sup> بها وكون عددهم

### منحصرأ في اثني عشر إماماً

قال ابن طلحة<sup>(٤١٦)</sup> - وألخص أنا كلامه على عادتي - : أمّا ثبوت الإمامة لكل واحد منهم ، فإنّه حصل ذلك بالنصّ من عليّ (عليه السلام) لابنه الحسن ، ومنه لأخيه الحسين ، ومنه لابنه عليّ (عليهم السلام) ، وهلمّ جرّاً إلى الخلف الحجّة (عليه السلام) ، كما سيأتي .

وأما انحصارهم في هذا العدد المخصوص ، فقد قال العلماء ، فمنهم من طول فأفرط وإفراط المليم ، ومنه من قلل فقصر فزلّ عن السنن القويم ، وكلّ واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم ، والهداية إلى الطريقة الوسطى حسنة ، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنّه أحسن نتائج الفتن ، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن السنن ، والأقذار وإن كانت فاطمة كثيرة<sup>(٤١٧)</sup> من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ و العلن ، فإنّها والدّة لقرائح أهل التوفيق والتأييد ، ومن نتاجها كلّ حسين وحسن ، وتلخيص ذلك من وجوه :

(الوجه)<sup>(٤١٨)</sup> الأوّل : ذكر فيه شيئاً ممّا يتعلّق بالحروف والعدد ، فقال : إنّ الإيمان والإسلام مبنيّ على كلمتي «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» ، وكلّ واحد من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً ، والإمامة فرع الإيمان ، فيجب أن يكون القائم بها اثنا عشر إماماً .

(الوجه)<sup>(٤١٩)</sup> الثاني : إنّ الله أنزل في كتابه العزيز : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً)<sup>(٤٢٠)</sup> ، فجعل عدّة القائمين بذلك الأمر اثنا عشر ، فتكون عدّة الأئمة القائمين بهذا كذلك ، ولما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليلة العقبة قال : «أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل» ، فصار ذلك طريقاً متّبعا وعدداً مطلوباً .

(الوجه)<sup>(٤٢١)</sup> الثالث : قال الله تعالى : (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ \* وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً)<sup>(٤٢٢)</sup> ، فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ بهذه العدّة ، فتكون الأئمة كذلك .

(٤١٥) في ن ، خ : «مخصوصين» .

(٤١٦) قاله في مطالب السؤل : ص ١١ وفي ط : ص ٤١ ، في القسم الثاني .

(٤١٧) في م والمصدر : «كثيراً» .

(٤١٨) من ق وم .

(٤١٩) من ق وم .

(٤٢٠) سورة المائدة : ٥ : ١٢ .

(٤٢١) من ق وم .



(الوجه) (٤٢٣) الرابع : إنّ مصالحي العالم في تصرفاتهم لمّا كانت في أصولها (٤٢٤) مفتقرة إلى الزمان ، وكان عبارة عن الليل والنهار ، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مركّب من اثني عشر ساعة ، وكانت مصالحي العالم مفتقرة إلى الأئمّة وإرشادها ، فجعلت عدّتهم كذلك .

(الوجه) (٤٢٥) الخامس : قال : وهو وجه صباحته واضحة ، وأنواره لائحة ، وتقديره: إنّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق ، ولمّا كان محلّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الاثنا عشر ، فمحلّ النور الثاني الهادي للبصائر ، وهو نور الإمامة ، الأئمّة الاثنا عشر .

تنبيه : وقد ورد في الحديث النبويّ : «إنّ الأرض بما عليها محمولة على الحوت» . وفي هذا إشارة لطيفة ، وحكمة شريفة ، وهو أنّ آخر محالّ (٤٢٦) ذلك النور الحوت ، وهو آخر البروج ، وهو حامل لأثقال الوجود ، فأخر محالّ النور الثاني عشر ، وهو نور الإمامة ، حامل أثقال مصالحي أديانهم ، وهو المهدي (عليه السلام) .

(الوجه) (٤٢٧) السادس - وهو من جميع الوجوه أولاها مساقاً ، وأجلها إشراقاً ، وأحلاها مذاقاً ، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً - وتقديره: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمّة من قريش» . فحصرها فيهم ، فلا تكون في غيرهم ، وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «قدّموا قريشاً ، ولا تتقدّموها» . وقال النسّابون : كلّ من ولده النضر بن كنانة قرشيّ ، وبين النضر وبين النبيّ (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر أباً ، فإذا جعلنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مركزاً ، كان متصاعداً في درجة الآباء إلى النضر ، و منحدرأ في الأبناء إلى المهدي (عليه السلام) ، لما ثبت من أنّ الخطوط الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية (٤٢٨) ، فانظر بعين الاعتبار إلى

---

(٤٢٢) الأعراف : ٧ : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٤٢٣) من ق وم .

(٤٢٤) في ك والمصدر : «في حصولها» .

(٤٢٥) من ق وم .

(٤٢٦) في ق ، م : «محلّ» .

(٤٢٧) من ق وم .

(٤٢٨) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قلت : وفي كتاب «دفع الملامة عن عليّ في تركه للإمامة» تأليف السيّد الحسيب النسيب عليّ بن عبد الحسين بن [ظ] السلطان الموسوي الحسيني دام ظلّه : إنّك إذا حاولت معرفة الحروف التي تدور عليها أسماء الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) وجدتها مع حذف المكرّر اثنا عشر حرفاً تتردّد أسمائهم ، وهي : «ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر» ، فإذا ألقتها كلاماً وجدتها علم فسّر وجير ! .

قال صاحب كتاب الأنوار المضيئة وهو السيّد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني : إنّهُ إذا وقّق الله أحداً من عباده فاستخرج من هذه الحروف الاثني عشر اسماً من أسمائه عزّ وجلّ يكون هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

أدوار الأقدار كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار ، بأنوار مشكاة الأفكار ، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار . هذا آخر كلام كمال الدين ملخصاً .

وأنا أقول : إنّ الذي ذكره لا يكون دليلاً يعولّ عليه في إثبات المطلوب ، ولا حجة يستند إليها من يريد إظهار الحقّ من أستار الغيوب ، ولا يدفع<sup>(٤٢٩)</sup> نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على أسلوب ، فإنّه مستند إلى استخراج ما في القرائح و الأذهان ، ومعولّ فيه على مطابقة عدد لعدد ، وأين ذلك والبرهان ؟ فإنّه لو قال قائل : إنّ كلّ واحد من السماء والأرض والنجوم المتحرّرة ، والأيام والبحار و الأقاليم سبعة سبعة ، فيجب أن يكون الأئمة سبعة ، لم يكن القائل الأوّل أولى أن نسلم إليه ونصدّقه<sup>(٤٣٠)</sup> من الثاني ، ولكنّ الاعتماد في أمثال هذه الأمور على النقل ، إمّا عن<sup>(٤٣١)</sup> النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، أو عن الأئمة (عليهم السلام) ، فإنّ العقل وإن اقتضى أنّه لا بدّ من قائم بأمور النّاس ومصلحتهم ، هاد لهم إلى طرق الخيرات ، مهتمّ بإقامة الحدود ، واستيفاء الأموال وتفريقها في وجوها ، حافظ لنظام العالم ، إلى غير ذلك من المصالح ، فإنّه لا يقتضي تعيين عدّة معلومة ، ولا انحصارها في عدد دون عدد ، وإنّما يعرف ذلك بصريح النقل أو بتأويل إن وقع ما يحتاج إلى التّأويل .

والذي عندي في ذلك مانقلت من الجمع بين الصحيحين ، جمع الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، المتفق عليه ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «يكون بعدي اثنا عشر أميراً» . فقال كلمة لم أسمعها ، فقال [لي]<sup>(٤٣٢)</sup> أبي : (إنّه)<sup>(٤٣٣)</sup> قال : «كلّهم من قريش» . كذا في حديث شعبة<sup>(٤٣٤)</sup> .

وفي حديث ابن عبيّنة ، قال : «لا يزال أمر النّاس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» . ثمّ تكلم النبيّ (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال :<sup>(٤٣٥)</sup> قال : «كلّهم من قريش»<sup>(٤٣٦)</sup> .

---

(٤٢٩) في خ : «مدفع» .

(٤٣٠) في ن ، خ : «يسلم إليه ويصدّقه» .

(٤٣١) في ن : «من» .

(٤٣٢) ما بين المعقوفين من ط .

(٤٣٣) ليس في المصدر .

(٤٣٤) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، والشيخ الصدوق في المجلس ٥١ من أماليه : ح ٨ ، وفي أبواب الاثنى عشر من الخصال : ٢ : ٤٦٩ ح ١٢ وص ٤٧١ ح ٢٠ ، وفي الباب ٦ - النصوص على الرضا (عليه السلام) بالإمامة في جملة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) - من العيون : ١ : ٥٤ ح ١٢ ، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٧٢ ح ١٩ .

(٤٣٥) في ن ، خ : «قال» .

(٤٣٦) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ، أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فكتب إليّ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي ، قال : «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش»<sup>(٤٣٧)</sup>.

وعن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعني أبي فسمعت يقول : «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة» . فقال كلمة [صمّنيها الناس] ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : «كلهم من قريش»<sup>(٤٣٨)</sup>.

ومثله عن حصين بن عبد الرحمن ، عن جابر [بن سمرة]<sup>(٤٣٩)</sup> قال : دخلت مع أبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة» . ثم تكلم بكلام خفي عليّ ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : «كلهم من قريش»<sup>(٤٤١)</sup>.

وفي حديث سمّاك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» ، ثم ذكر مثله<sup>(٤٤٢)</sup>.

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، عن مسروق قال : كنّا مع عبدالله جلوساً في المسجد يقرؤنا ، فأتاه رجل فقال : يا ابن مسعود ، هل حدّثكم نبيكم كم تكون من بعده خليفة ؟ قال : نعم ، «كعدة نقباء بني إسرائيل» . نقلته من المجلد الثالث من مسند عبد الله بن مسعود<sup>(٤٤٣)</sup>.

---

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٧ ، ١٠١ باختلاف يسير ، وابن حجر في فتح الباري : ١٣ : ٢١١ / ٧٢٢٢ .

(٤٣٧) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ١٨٢٢ ، كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في المسند : ٥ : ٨٩ ، وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٤٣٨) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٩ / ١٨٢١ باب ١ ، وما بين المعقوفين أخذناه منه ومن ن ، خ ، ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٣ ، ٩٨ .

(٤٣٩) من المصدر .

(٤٤٠) في المصدر : «على» .

(٤٤١) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ برقم ٣٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٢ رقم ٥ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وفيهما : «سمعته يقول : إنّ هذا الأمر» .

ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ٩٧ بتفاوت في اللفظ .

(٤٤٢) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ رقم ٥٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٧ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في مسنده : ٥ : ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ .

(٤٤٣) رواه أحمد في المسند : ١ : ٤٠٦ .

ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثنا عشر ، فلا بدّ لهم من أحد أمرين :  
إمّا تعيين هذه العدة [في غير الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)]<sup>(٤٤٤)</sup> ، ولا يمكنهم ذلك ، لأنّ ولاية  
هذا الأمر من الصحابة وبني أمية وبني العباس يزيدون على الخمسين .  
وإمّا أن يقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصحّحة ،  
ولا يحلّ أن يعتمد عليها ، فنحن نرضى منهم به<sup>(٤٤٥)</sup> ، و نشكرهم عليه لما يترتب لنا عليه  
من المصالح الغزيرة ، والفوائد الكثيرة .

أو يلتزموا بالقسم الثالث وهو الإقرار بالأئمة الاثنا عشر ، لانحصار ذلك في هذه  
الأقسام ، وهذا الإلزام<sup>(٤٤٦)</sup> يلزم الزيدية ، كما يلزمهم ، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متى  
استعملوا الإنصاف ، وسلّكوا طريق الحقّ ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهة ، وتركوا  
بُنيّات الطريق ، وقد خلّصنا نحن من هذه العهدة ، فإنّ الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) قد تعيّنوا  
عندنا بنصوص واضحة جليّة لا شكّ فيها ، ولا لبس ، ولم نحتج في الإقرار بهم (عليهم السلام)  
والاعتراف بإمامتهم إلى استنباط ذلك من كتبهم ، وإنّما أردنا من ذلك ما أردناه ليكون  
حجة عليهم ، ولا يقدر في مرادنا كونهم (عليهم السلام) مُنعوا الخلافة ، وعزلوا عن المنصب  
الذي اختارهم الله له ، واستبدّ به دونهم ، إذ لم يقدر في نبوة الأنبياء (عليهم السلام) تكذيب من  
كذبهم ، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحراف عنهم ، ولا شوّه وجوه محاسنهم تقبيح من  
قبحها ، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان ، وقد  
قال عليّ (عليه السلام) : «وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في  
دينه ، ولا مرتاباً بيقينه»<sup>(٤٤٧)</sup> .

وقال عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) في أيّام صفّين : «والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات  
هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنهم على الباطل» . وهذا واضح لمن تأملّه<sup>(٤٤٨)</sup> .  
فأمّا النصّ - فكما قال الشيخ كمال الدين<sup>(٤٤٩)</sup> - وهو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نصّها في  
عليّ (عليه السلام) ، كما سنذكره في بابه عند وصولنا إليه من طرقنا و(من)<sup>(٤٥٠)</sup> طرقهم .

---

ورواه الصدوق في أماليه: م ٥١ ح ٤ ، والطوسي في أماليه: م ١٢ ، ح ٧٧ .

وسيّأتي في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٤٤٤) ما بين المعقوفين من ق وك .

(٤٤٥) في ق : «منهم بذلك» .

(٤٤٦) في خ : «الالتزام» .

(٤٤٧) هذه جملة من جوابه المفصّل إلى معاوية ، رواه السيّد الرضي (رحمه الله) في المختار ٢٨ من باب الكتب من

نهج البلاغة ، إلّا أنّ فيه : «وما على المسلم» .

(٤٤٨) ورواه ابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة : ٤ : ٤٦ بتفاوت .

ورواه الشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ، ح ٤٦ وقال : إنّه قال به في الجمل مخاطباً لعائشة .

وأما العدة وتعيينها : فإنّ صدقهم (عليهم السلام) وعصمتهم ثابتة في كتب أصولنا، وهم أخبرونا بولاية كلّ واحد واحد منهم (عليهم السلام) ، وأخبرونا بالإمام الثاني عشر واسمه وصفته واسم أبيه وحال غيبته وأمر ظهوره ، وصحّ ذلك عندنا ، وثبت ثبوتاً لم نحتج معه إلى غيرنا ، وإثما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجة عليهم ، وبسط هذا القول ومفصل هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر (عليه السلام) .

## هوية الكتاب

- ٢ اسم الكتاب: كشف الغمّة ج ١ ٢
- ٢ المؤلف: علي بن عيسى الإربلي ٢
- ٢ المحقق: علي آل كوثر ٢
- ٢ الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة ٢
- ٢ الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ . ق ٢
- ٢ المطبعة: پاسدار اسلام ٢
- ٢ العدد: ١٠٠٠ نسخة ٢

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

ایران - قم ص ب: ٣٦٧٧ - تلفون: ٧٧٣٠٩٨١